+18
غادة كريم
مكعّب ثلج
"دعنا نتسكع داخل قلبك قليلا"

مكعب ثلج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غـــادة كـــــريم: مكعب ثلج، كتاب
الطبعة العربية الأولى: يناير ٢٠١٩
رقم الإيداع: ٢٥١٨٢ /٢٠١٨ - الترقيم الدولي: 6 - 124 - 806 - 977 - 978
جَميـع حُـقـوق الطبْـع والنَّشر محْـــفُوظة للناشر
لا يجوز استخدام أو إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي طريقة
بدون الحصول على الموافقة الخطية من الناشر.
© دار دَوِّنْ
عضو اتحاد الناشرين المصريين.
عضو اتحاد الناشرين العرب.
القاهرة - مصر
Mob +2 - 01020220053
info@dardawen.com
www.Dardawen.com
للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

غـــادة كـــــريم

مكعب ثلج

دعنا نتسكع داخل قلبك قليلا

دَوِّنْ
للنَشرْ والتَوزيعْ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء

إلى غادة الأخرى بداخلي
ظلي قوية لأجلي !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المقدمة

نعيش حياة باردة داخل مكعب ثلج حيث يصعب علينا أحيانًا القفز خارجه للوشاية بالإنسان داخلنا، لأننا عندما نحرره يعترف أنه ما زال آدمي وما زال يشعر!

أتساءل دائمًا لماذا أصبحت الحياة حولنا قاسية ؟

لماذا يعتبر البعض النضج هو التحايل على الظروف ويدفعنا الآخرون إلى مسئوليات يجب أن تطيح بالمشاعر من معادلة النجاح

هل يجب أن يعيش الإنسان الناجح بعقله فقط لتتحكم المصالح والماديات والألقاب الاجتماعية بكل مفاتيح اللعبة ويضيع مفتاح القلب ؟!

سأسرد لكم نصائح بعض الأصدقاء عن العمل والزواج والسعادة..

قالوا لي..

لا يجب أن تشعر في العمل من تحب ومن تكره بل يجب أن تحافظ على صداقة الجميع حتى ولو كرهتهم جميعًا، فتضحك في وجه هذا وتجامل تلك، تقدم واجب العزاء بوجه عابس والتهاني بوجه بشوش، حتى إن لم تملك المشاعر الصادقة تجاه هؤلاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البشر.. لا تهتم لمفهوم الصدق.

لا يجب أن تتخلى المرأة عن الزواج من أجل الحصول على وهم السعادة، يجب أن تتحمل سخافات الرجل ولا تتخلى عن المنزل الأنيق ولقب زوجة وتلك الدبلة الثمينة من أجل نزواته أو تحكماته، يجب أن تضع كل همها في شيء آخر فتجد طريق للسعادة بعيدًا عنه وتسقطه من الحسبان من أجل مجتمع يقدس إطار الزواج حتى ولو فاشل.. لا تهتمي يا عزيزتي لمفهوم الحب والسلام اليومي.

يجب أن تستيقظ في الصباح وداخل عقلك فكرة واحدة وهي كيف تنجح في الحصول على كل شيء..

زواج، عمل، شهرة، مال، أطفال.

كل شيء حتى ولو كنت مرهقًا أو حزينًا، يجب أن تتفوق على الجميع، نعيش في مجتمع سخيف يبحث البشر عما يملكه الآخر ليملكه هو أيضًا، حتى لو لا يحتاجه أو لن يسعده، لا تبحث عن السعادة، السلام، الحب، الصدق، الصداقة، الونس، النجاح بشغف.. كلها مرادفات منقرضة لا تبحث إلا عن مصلحتك الشخصية.

أصبحنا فعليا نعيش داخل فقاعة الكذب!

نعيش على كوكب يكذب طوال الوقت، توقفت كثيرًا أمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الظاهرة..

لماذا نكذب ؟

هل أصبحنا نعشق التمثيل، نعشق الذوبان في أرواح أخرى غير أرواحنا.

اليوم نكذب على أنفسنا وننظر في المرآة فنجد شخصًا لا نعرفه، إنسان بلون مختلف، بقلب غير صادق يحمل الكثير من الخطايا فوق قلبه أثقل من أن تحملها روحه وتطفو، غارق في الأوهام.

الكذب صديق خيالي يرفض أن يرحل أحيانًا لكثرة تعودنا عليه ومرافقته لنا حتى في أتفه الأشياء .. فمن يعتاده لا يستطيع أن ينفصل عنه بسهولة.

وغدًا نكذب على أحد نحبه، ننظر في عينيه ونحتضنه بقوة لنشعر بمنتهى الأمان على الكوكب.. فقط لنكذب !

لو نعلم أهمية تلك اللحظة التي يتمنى كثيرمن البشر الشعور بها، لن نهدرها على كذبة ولو نعلم أهمية شجرة الثقة التي كانت تكبر خلال سنوات في قلب الآخر لتأتي كذبة تقتلعها من جذور القلب ..

ليعيش أحدهما معذب الضمير والآخر تائهًا يبحث عن أوراق قلبه الذابلة.

أصبحنا نعيش داخل فقاعة الكذب ونتأرجح داخلها يمينًا ويسارًا حتى أصابنا دوار الحياة وأصبحنا نتخبط بين الحقائق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والأكاذيب مع صعوبة تمييز الفارق أحيانا..
كأن الملح والسكر يحملان نفس المذاق فجأة وليس اللون فقط.

ورغم رقة جدار الفقاعة إلا أن البعض لا يستطيع اختراقها إلى الخارج بعيدًا عن التلوث الذي يصيب القلب، هم يشعرون بحالة انسجام مع الوهم فربما تكون الحقيقة قاسية عليهم أو أن قلوبهم أصبحت ملوثة لا تستحق عالمًا أنقى خارجها.

حصلت على النصائح البائسة وتخيلت كمية مكعبات الثلج التي يعيش داخلها البشر ولا عجب أنهم يمضغون مضادات الاكتئاب أكثر من الفاكهة.

لا عجب أن معظمهم أدمن الخيانة أو فقد الإحساس بالسعادة خارج إطار صور الفيسبوك والانستجرام.

لا عجب أننا نعيش في مجتمع قاس لا يقدر أي علاقة غير علاقة الإنسان بذاته، لا يجب أن تتواصل مع الآخرين يجب أن تكون سعيدًا بما تملكه أنت فقط.

أصبح هناك تزايد لعدد مكعبات الثلج المملوءة بالبشر ومن يحاول القفز خارجها طلبًا للدفء فربما يذوب وحيدًا.

قفزت بشجاعة نيابة عنهم لأعترف صدقًا بما حدث لهم، أمضيت أعوامًا في تدوين اعترافاتهم لأحررك أنت أيضًا، بين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السطور ستقفز معي خارج مكعبك الثلجي وستجد الجليد الذي جمد طاقتك طويلًا يذوب.

دعنا نتسكع داخل قلبك قليلًا ونستمع لاعترافات حدثت بالفعل لكثيرمن البشر.

حتى لا يتسلل الصقيع لقلبك، دع الحب والسلام والعطاء والصدق تتربص بمكعب الثلج وتهلك أضلاعه لتحلق بحرية.

لا تفقد إنسانيك حتى لا تذهب معها هويتك في الحياة ..

كن إنسانًا على قدر قلبك!

غادة كريم

الإسكندرية ٢٠١٨

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحب للشجعان

من كثرة خيبات الأمل
أصبحنا نقاوم كثيرًا لنظل مؤمنين بالحب

سألتها مش ناوية ترجعوا لبعض ليه؟

بيقرص روحي ياغادة، قلبي وارم ومزرق من عمايله

مش عارفة اتنفس وهو حواليا.. غضبانة طول الوقت

صعب أنسى كل الذكريات المؤلمة لأنه سمح لها بالتكرار بنفس حذافيرها

مش عارفة أبقى منحسه واتعود

تصدقي كل مرة بتوجع أكتر مش أقل، سامحته علشان بحبه وما قدرش افتكره ضعف.

أدركت أخيرًا أنه ماستاهلش الحب أبدًا

وصحيت من النوم حبي خلص!

يعني أنتي فعلًا بطلتي تحبيه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الغالب آه.. لأنه خذلني كتير

علاقتنا عمرها ما كان فيها أمان، على طول بايعني بسهولة

كنت بعمل مجهود كبيرعلشان محتاجة أركز دايمًا وأنا بتعامل معاه

كل كلمة بقولها من غير قصد بتخبط في مشكلة نفسية عنده

حاسة إني كنت في حرب مش حب.

عارفة إنه بيحبني لكن العلاقة مرهقة وبتخلص على طاقتي..

أنا عايزة علاقة مريحة

عايزة أبقى مع راجل بيعرف يسوق وأنا جنبه ساكتة بسمع مزيكا وأتفرج على الطريق

أنا معاه يا سايقة يا سيباه يسوق بس مركزة علشان ما نلبسش في شجرة

ده حب ولا وجع قلب

أنا مستعدة أبقى مع شخص تاني في مشاكل بس بمشاعر

عندنا أزمات لكن واثقة إنه هيحلها

حقيقي مش قادرة قلبي بيلق معاه أوي ..

عايزة شخص على مقاس قلبي بالظبط.

أنتِ عارفة يا غادة أنا أعتقد إن الدنيا مفيهاش حب وكل اللي بنعيشه مجرد علاقات، الحب مجرد لحظة وشرارة بتنور في حياتنا ثواني ونتبسط وتنتهي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صح ؟

- قلتلها عندك برتقان ؟

عايزة أحط واحدة في التلاجة تسقع ونقطعها أربعة ونمزمز فيها

- غادة

غادددددة برتقان إيه بكلمك في موضوع مهم ركزي

- عايزة إيه؟ عايزة تعرفي بصراحة في حب أو مفيش؟

- آه قولي

- أنا آسفة إنى أصدمك لكن الدنيا مليانة حب حواليكي ناس عايشة ومبسوطة بعد ما طلعت من تجارب مهلكة كسرت قلوبهم اتدشدشت حتت وكانوا مصدقين زيك إن مفيش حب وإن نصيبهم من الحب في الدنيا شوية علاقات فاشلة.

بس آمنوا إنهم هيتعافوا وإن التجارب المؤلمة هتساعدهم يختاروا صح وهتعرفهم لما الحب الحقيقي يدق على باب القلب إنه مش مزيف.

الحب يا عزيزتي بيحصل للناس الشجاعة اللي مش بتخاف من الوجع ولا بتفكر توجع حد

الحب للشجعان ..

- الشجعان اللي بيصلحوا حسابات العقل علشان بينصروا حسابات القلب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الحب للناس اللي شايفة نفسها تستاهل تتحب

وبتحب نفسها وبترحم قلبها من الغلاسات والتفاهات وبتشتاق للسلام.

- الحب للناس اللي عارفة أهميته وعايزة حد يحضنها لما تنجح قدام الناس ويخبيها لما تحزن في حضنه عن عينيهم.

- الحب للناس اللي مش شايفة الكلمة الحلوة محن وكلام أغاني.

- الحب بيغير حياة الناس المؤمنة بمقولة جبران ..

«الحب والموت يغيران كل شيء»

- الحب للناس القوية اللي بتعرف تدافع عن وجود حد بشدة ومتفلتهوش من حضنها وتسيبه يدش ويمشي.

- الحب للناس المؤمنة إن هو الشيء الوحيد اللي بيسعد لأنه بيسند.

وقت المرض، وقت الزعل، وقت الهم، وقت الفرح، في كل وقت لا الفلوس ولا الشهرة ولا المناظر ولا المظاهر بيسعدوا.

- الحب بيحصل للناس اللى شيفاه زي السحر ..

اللي مصدقه فيه زي الأطفال ما مصدقة في الأصدقاء الخياليين وبيكلموهم.

- الحب بيروح للناس اللي عايزاه وتستحقه وعارفة قيمته وبيعيش لحظات كتير وشرارات يومية مستمرة طول ما صوابعهم بتتعشق في صوابع بعض.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالتلي بس أنا عمري ما كان عندي راجل أتسند عليه تفتكري ممكن بعد العمر ده ينمو لروحي سند؟!

- طبعًا.. كل حاجة ممكن «ما دام الحب رزق والرزاق موجود»

فجأة قالت .. عندي في المطبخ برتقان هروح أحطلك منه في التلاجة

وهي قايمة لمحت في عيونها دموع كتير .. دارتها ومشيت.

نحن نستمتع بجمال الفراشة، ولكن نادرًا ما نعترف بالتغييرات التي مرت بها لتصبح بهذا الجمال.

مايا أنجلو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الانتقام الكبير

انتهاء علاقة حب هو قطعًا
فرصة جديدة لبداية أخرى أنضج وأسعد

كتب شاعر عربي على صفحته بالفيسبوك ..

متى ستكتب الكاتبة غادة كريم عن ما بعد الفراق ؟

قرأت سؤاله وجلست لأفكر هل كل ما كتبته عن الفراق وألمه لم يعد كافيًا وماذا يظل بعد لأكتبه عن الألم أوالحنين.

كل صباح تصلني العديد من الرسائل والراسل مكسورالقلب حزين تركه حبيب ورحل بعدد لا بأس به من خلايا قلبه وقد ترك باقى الخلايا محترقة.

كيف نتعامل مع الألم ؟

هل هناك حياة أخرى بعد انتهاء الحب ؟

لماذا رحل ؟

تلك هي الأسئلة المعتادة .. سبب الرحيل ومعاناة الألم والمستقبل.

من كان حبيب الأمس ربما صار اليوم عدوًا باقتدار، أنت لا تمنح لإنسان على جدارقلبك لقبًا محددًا ولكن أفعاله اليومية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واختياراته تحدد الأمر بدقة بالنيابة عنك.

يرحلون دون موعد، من يريد أن يرحل يستيقظ في الصباح ولديه مليون سبب ليسردها على مسامعك والكثير من الكلمات التي ستشعرك بالذنب وربما بعض منها حقيقي فليس هناك أي علاقة خالية من الأخطاء والتقصير ولكن الرحيل هو الهروب الكبير.. راية الاستسلام البيضاء .. الخذلان الأعظم.

أصبح لا جدوى من المحاولة، الأشياء بداخلنا مظلمة للغاية، حتى تلك البقعة المضيئة الخاصة في زاوية القلب قد انطفأت برحيلهم!

ليس هناك أي جدوى من جلد الذات، ذلك الندم المتمثل في كلمات لو كنت فعلت كان سيبقي ولو كنت دافعت لم يكن سيرحل، لأن من يترك مقعده في القلب طواعية يجب فقط أن تبكي عليه قليلًا وتنظفه كثيرًا من أجل الحبيب القادم.

التعامل مع الألم قوي ولا يستطيع العقل إدراك مدى كسرة القلب وفوضى الذكريات وحرقان جلد الذات الذي يسري كدواء سام تحت الجلد، في بعض الأوقات ستشعر أنك أصبحت جسدًا بلا قلب بلا روح، صرت كومة كبيرة من الألم.. ولكن الله خلق النسيان كنعمة يفيضها على عقول البشر التي قررت أن تصمد وتستخدم هذا العقل في الاتجاه الصحيح.. أن تنسى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل أنواع المقاومة وابدأ بأشدها وهي المقاومة بالعمل، لا شيء يبدو مسكنًا قويًا مثل العمل وتفاصيله وشغفه.. اعمل بكل ما تحب ومارس كل الهوايات المحببة واستيقظ في الصباح ليحتاج إليك العالم بدلًا من أن تحتاج أنت لحبيب خذلك!

وهناك حديث الذات وهو أهم أنواع المقاومة، استيقظ لتنظر في مرآتك وتخبرها أنك تستحق الحب، تستحق السعادة لا الخذلان، تستحق أن يدافع عنك أحد من ملايين البشر الذين يسكنون الكرة الأرضية ولا يتخلون عنك عندما تسوء الأمور.

عندما تعمل جيدًا على نجاحك بالحياة وعلى تغذية منسوب الطاقة الإيجابية داخلك والثقة بالله أن القادم أجمل.. يستجيب الكون.

يستمع إليك القدر بإنصات شديد، يستجيب الله لدعاء المنكسرة قلوبهم ويجبرها لأنها تثق برحمته وعدله.

معظمهم يعودون.. للأسف!

واقع يعيشه البشر بعد الفراق أن معظمهم يندم ويشتاق للعودة والباقي يراقبون من على بعد أو يقتربون لمشاهدة آثار فوضى رحيلهم بصورة أوضح..

وهنا يكمن الانتقام الكبير في «بهجتك».

امنح لرحيلهم بهجة قاتلة، اجعلهم يشعرون كيف أنك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخطيت الأمر ومحوت الذكريات بكفاءة وبعد أن بكيت تعلمت الدرس وأصبحت شخصًا أنجح وأنضج ومستعدًا لمقابلة من يحبك أكثر ليفوز بمقعد القلب الفارغ النظيف.

اجعل من تركك يندم كلما شاهدك صدفة في طريق عام أو تلصص على صورك أو سأل صديقًا مشتركًا.. اجعله يرى كم أن رحيله كان مجرد درجة على سلم النضج وأنك مستمتع بالحياة.

سيهديك الله السكينة كلما حاولت أن تكون متفائلًا.. سيهديك القدرالحب كلما دعوت الله أن يرزقك به، وكلما تذكرت وجع القلب تذكر أيضًا أن من يرحل بسعادتك سيأتى أفضل منه لينير بداخلك شمعة جديدة لن تنطفئ كلما كنت قويًا ومستعدًا للتصالح مع الماضي والعمل على الحاضرومتفائلًا للمستقبل.

أفضل انتقام هو النجاح الساحق

فرانك سيناترا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ماذا لو حاول قليلًا !

الخوف من الارتباط ثقب كبير بالقلب
يجب ملؤه ببطء شديد بالتفهم والمحبة

حكى لى صديق قصة حب مر بها وانتهت؛ هو رجل هادئ رزين وفنان لديه الكثير من وسامة الملامح وأيضًا وسامة القلب، عندما بدأ كلامه كانت كل التفاصيل رائعة ورومانسية منذ اللقاء الأول والشهورالتالية حتى مشهد النهاية.

قال لي إنها فتاة جميلة ولكنه كان يعرف منذ البداية أنها عندما يقول لها رجل «أحبك» تبدأ في الانزعاج والهرب منه فانتظر كثيرًا حتى جاء موعد عيد الحب اصطحبها لمكان رومانسي رائع وجعل بعضًا من الأصدقاء يساعدونه في إعداد لافتة ضخمة تنزل أمامها عند خروجهما من المطعم بعد العشاء كتب عليها أنه يحبها.

تبدو لي اعترافات الحب الصاخبة ضخمة المشاعر شيء رائع سيتم حفره بالذاكرة بعمق، رغم أني كنت أكرهها في السابق ولكني الآن أصبحت أكثر وعيًا أن العمر قصير وربما نحتاج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لقصة عظيمة نتباهى بروايتها لأصدقائنا وأنفسنا من حين لآخر وأحفادنا لاحقًا.

نعود لقصة صديقي وحبيبته، كنت صامتة أتابع بمنتهى الترقب رد فعلها بعد كل تفصيلة رومانسية أعدها مثل الموسيقى الخاصة والورود الحمراء إلى جانب اللافتة العملاقة كل هذا من أجل إقناع فتاة أن تحبك يبدو رائعًا وتبدو هى محظوظة.

لكنه لم يكن محظوظًا بذات القدر فهي ذعرت وطلبت منه مهلة للتفكير فاغضبته فطلب منها أن توافق أو ترفض الآن أو ينصرف وعندما أصرت على موقفها انصرف.

هنا قفزت الكثير من الأسئلة لعقلي ..

ما هو الحب ؟

ماذا الذي أخافها ؟

ما هو الماضي الذي يطاردها ؟

ما حجم الثقب الهائل على جدار قلبها الذي كان يحتاج صديقي أن يملأه بالأمان لتوافق ؟

رغم ذكائه الشديد وصدق حبه لماذا انصرف وانتهت العلاقة هل هي كرامته أم أن كل مجهوده في إثبات حبه قد انتهى بصبره في الشهور الماضية؟

داخل قلب كل منا ثقب أو ربما عدة ثقوب من علاقات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سابقة ومن يأتي ليدق باب القلب عليه أن يدرك أن تلك الثقوب تحتاج المحبة غير المشروطة وتحتاج إلى الكثير من الأمان عوضًا عن الورود المبهرة واللافتات العملاقة.

ربما نحن جميعًا نحتاج إلى الصخب والرومانسية في إظهار المشاعر ولكني سألت نفسي لو لم يتركها وطمأنها أنه يعرف أنها خائفة وأنه سينتظر ولن يخذلها كما خذلها آخرون قبله فارعبوا عقلها برفض الساكن الجديد للقلب..

هل كانت اختفت أشباح الماضي وهدأ عقلها وأسكنته قلبها؟

فقط لو حاول منحها الأمان أكثر !

لو دخل كل منا إلى قلب الآخر لأشفق عليه.

مصطفي محمود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حماقة سعيدة جدًا

الحماقات المزعجة للضمير تحتاج إلى صديق عاقل
للفضفضة على باب قلبه دون أحكام

تلقيت اتصالًا من صديقتي في الواحدة بعد منتصف الليل تدعوني لتناول الإفطار معها مبكرًا لتعترف لي بحماقة غريبة فعلتها الليلة، وعندما سألتها هل ستبكين؟ قالت أعتقد لا.. أريد فقط الاعتراف على باب قلبك.

في الصباح تبدو كل الأماكن المطلة على البحر خرافية، تبعث عن السعادة وتغرينا بالبوح، يدفعنا شكل البحر أن نعلو مثل موجاته وشعاع الشمس لمشاركة الكثير من الأسرار في النور.

بدأت صديقتي حديثها قائلة ..

لقد اخترت أن أبوح لك لأني أعرف أنك لن تحكمي أخلاقيًا على ما فعلت، لأنك من القلة المؤمنة أننا جميعًا نخطئ رغم ادعائنا الفضيلة المطلقة على طول الخط ورفضنا للبوح والاعترف أن لنا مشاعر أخرى موازية داخلنا يحملها على كفه الشيطان.

من تلك المقدمة انهال على عقلي الكثير من المشاهد عما فعلته صديقتي فقررت أن الأكل هو السبيل الوحيد لأنني بقطعة كبيرة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشيكولاتة مع الآيس كريم وصوص الشيكولاتة الساخنة أستطيع أن أفرغ عقلي تمامًا من الأفكار ويحتله هذا المشهد اللذيذ فقط.

قالت صديقتي..

منذ شهور تعرفت على رجل وسيم وذكي، أصبحنا أصدقاء، شيء ما في عقله جذبني إليه وهو أيضًا وتبادلنا المكالمات الهاتفية بالساعات عن حياة كل منا المهنية والعاطفية ثم اتفقنا على الخروج للعشاء وتكررت اللقاءات وشعرت معه بالألفة، شيء ما بيننا رائع ويدعونا للاقتراب المحبب بشدة.

هنا وقد بدأت الشيكولاتة تفقد مفعولها في اجتذابي وزحفت الكثير من التخيلات العشقية لعقلي أكثر وتوقفت عن الأكل ونبتت ابتسامة فوق ملامحي أغرتها لتكمل حديثها بشغف..

ذهبنا أمس للعشاء وقضينا وقتًا ممتعًا نضحك ونأكل ونستمع للموسيقى ثم تأخر الوقت فقررنا الرحيل وفي سيارته اجتذب كف يدي وتشابكت معه أصابعي، شعرت بالكثير من الونس وبعد فترة من الضحك والحديث قرر أن يقبلني.

لم أحصل على قبلة في سيارة رجل من قبل، تواتيني الشجاعة أن اعترف أنني تخليت عن طرف رداء العفة الذي لطالما ارتديته ولا أدعي أن ما حدث كان صوابًا ولكنني تخطيت الأربعين من العمر لم أعد في مرحلة المراهقة وأدرك جيدًا أنها مجرد قبلة في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لحظة جنون.

بيني وبينه كيمياء جسدية خالصة، لو استسلمت لها دون عقل لكنت أغادر سريره الآن.. لأول مرة أدرك بالحياة أن الحب ليس وحده ما يحرك الجسد ولكن أيضًا هناك تناغم جسدي يتحرك دون حب.

لم أقع في غرام الرجل ولن يحبني، بيننا شيء مفقود في تلك المنطقة لأنه منغمس في عمله وربما حبيباته السابقات رحلن بأجزاء كثيرة من قلبه، يفتقر إلى فكرة المجهود في العلاقة، هو يريد امرأة على مقاس قلبه من القطب الشمالي وأنا امرأة المتاعب أسكن على خط الاستواء، هو يريدها أن تحبه بجنون وترضى بالقليل من الاهتمام معه وأنا كائن لا يقبل إلا باحتلال المقاعد الأمامية في القلب، لذلك لن تكون إلا مجرد قبلة، حماقة أصابتني بالسعادة فقط.

ما زلنا نتحدث ونرغب بالتواجد معًا كأصدقاء ولكننا ندرك عدم وجود كيمياء القلب ولكن تطغى كيمياء العقل والكثير والكثير من كيمياء الجسد التي نقاومها!

توقفت أمام حدوتة صديقتي وفي فمي آخر ملعقة من الآيس الكريم وأنا أفكر هل يجب أن أهاجمها لما فعلته وأفكر بالتجارب والشغف الذي يجعلنا نخوض تجربة مجنونة ضد المنطق وضد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدين والتقاليد مع رجل لا نحبه لنمنحه قبلة ونمضي ولا نرغب في المزيد منه أو الحصول على قلبه.. بالفعل إنها حماقة.

تذكرت أنني أيضًا أفعل حماقة الآن وتناولت كمية رهيبة من الشيكولاتة دمرت ريجيمي القاسي منذ شهور..

ولكن ضد المنطق أنا أيضًا استمتعت !

هل هو حب؟

لا ليس حبًا بالتأكيد، ولكن الهشاشة النفسية تجعلك تتشبث بأى إنسان وتشعر بأنك تهيم به حبًا.

أحمد خالد توفيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الوصايا العشر
للحفاظ على حب الزوج

بعض النساء تسيطرعلى عقولهن تمامًا فكرة
كيف تحتفظين برجل ؟ حتى وإن كان لا يستحق !

لازم تحلقي عليه زي الفراخ
شكلًا ومضمونًا يحس كده أنك مولعة صوابعك العشرة شمع
– خسي ..
تنامي في الجيم وتشيلي حديد وارقصي زومبا وارقصي تاني احرقي في المحشي المتراكم من سنين.
– اصبغي ..
تطلعي من الجيم على الكوافير وش، تقصي وبروتين، حطي بروتين كتير بتقومي منكوشة من النوم.
– اطبخي ..
لا مفيش محشي من السوريات وطلبات من الفيسبوك، اطبخي زي أمه، حطي ملح وسمنة وكتري التقلية، زودي الباشميل، أوعي تدوقي من الأكل أنت تغطسي في السلطة والزبادي بس الله يكرمك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما تضيعيش الرقص والجيم استهدي بالله.. اطبخي وبس.

- قولي حاضر

حاضربتريح، قولي حاضرعلى أي حاجة وكل حاجة يا شابة، لا تجادل يا أخ على.

- افردي بوزك تسعدي جوزك .. معروفة

لا مرهقة إيه ومخنوقة ليه والعيال والفلوس وضهرك وهدة الجيم وصداع الكوافير، وقفة المطبخ وفقرة الواجب، افردي بوزك فورًا، الضحكة الحلوة فين.. أهو يا سيدي؟ أهو.

- سيبي الموبايل

بطلي تشيري كلام هدَّام عن حرية المرأة واستقلالها وأحلامها وبطلي تعملي لايكات لبوستات فيها صورممثل تركي محروق المزاللي يضايقه وملعون أبو الأحلام والشغف، شيري وصفات الأكل واعملي لايكات لإخواته البنات.

- كلمي أمه

كل يوم مش في المناسبات، قوليلها يا ماما مش يا طنط، ماتسترخصيش في هدية عيد الأم، ادفعي هو أنت بتدفعي من جيبك كله خير ابنها.

- العيال طبعًا وبديهى مسئوليتك الخاصة.. هو تعبان من الشغل تمارين، مذاكرة، مشاكل، حاولي تجتهدي ذاتيًا مع جروب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الواتس آب للأمهات وظبطي نفسك.

- قولي حاضر تاني

حاضر كتير وبوزك مفرود، الضحكة الحلوة فين ؟

أهي يا سيدي أهي

- اهتمي بالجنس

هو مش جايبك يلعب معاكي بلاي ستيشن أنت ما سمكيش مدحت وكل اللي فات الأكل والجيم وفلوس البروتين كنت بتعمليه ليه ..

اسعديه، اسعديه تاني وماله كمان مرة علشان مايبقاش فيه حيل يبص برا.

اتبسطتي وضحكتي، تعالي هنا بقى أقولك كلام أهم..

- مهم جدًا تهتمي بالراجل والعيال وتسعدي كل اللي حواليكي لكن الأهم ما تجيش على نفسك، العطاء واجب مشترك.. بتدي حب وبتاخدي حب.

- لما تروحي الجيم أوالكوافير .. روحي علشان نفسك وجسمك ونفسيتك، يمكن في يوم تسيبي الراجل أو الراجل يسيبك لكن نفسك مكملة دايمًا معاكي.

- لما تطبخي افهمي إنه واجبك مش عبء عليكي مهم تأكلي ولادك أكل صحي نضيف وجوزك يرجع يلاقي لقمة معمولة بحب شديد.

- شيري على الفيسبوك اللي تحبيه واعملي لايكات للي عايزاهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في حياتك وكلمي حماتك علشان دي صلة رحم وتقوليلها طنط أو ماما المهم ماتبقيش بتمثلي، اللي بيكدب بيتوه من نفسه وبيعيش في نفاق اجتماعي بيفصله عن روحه، بيبقي مشوه نفسيًا.

- العيال مسئولية مشتركة، اختاري الوقت المناسب واشركيه في تفاصيلهم وقضوا وقت سوا كعيلة.. لهذا خلق الله العيلة لأنها مخلوق معاها الدفا.

- ما تقوليش حاضر وتريحي الزبون، خليكي عاقلة في اختيار الوقت والطريقة المناسبة للنقاش لو مش عاجبك الكلام، أنت مش كرسي سفرة أنت زوجة وأم.

- العلاقة الجسدية

الجنس من غير حب زي الأكل من غير ملح !

مهما كان شكله حلو هيطلع طعمه وحش.

أهم علاقة إنسانية خلقها ربنا وشرعها بالجواز ليربط روحين معًا،

أوعي تفكري تمثلي أو تبقى العلاقة لعبة تسحبيه بيها أو أداء واجب، لازم تبقى بحب واستمتاع حقيقي ولحظة سكن لجسد إنسان فتقوى الروابط بالعشرة، اهتمي جدًا لأنه الهدف الأول من أهداف الجواز ولأنه أهم وسيلة لوقوع زوجين في حب بعض .. لا تستكين الروح إلا بالحب !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

١٨ +

كلمات يعتقدها البعض «قليلة الأدب» وقلة حياء إننا نتكلم في الحاجات دي والحقيقة فكرت كتير قبل ما أكتب لكن كان لازم مع تزايد عدد البيوت اللي بتتخرب والستات اللي محتاجة تسمع النصيحة.

بعض الزوجات في مصر ما يعرفوش أي حاجة عن العلاقة الجنسية ولا أهميتها وخلفوا بالصدفة وفي السرير بلح.

وبتصحى على صدمة خيانة أو طلاق أو بتعيش عمر كامل مش فاهمة اتضحك عليها إزاي وما تبسطتش ليه!

وفي الغالب محدش قالها تفتوفة علشان عيب وحرام الكلام عن الجنس..

في تعتيم من الأهل، الأم بتقول بكره جوزها يعلمها.

وجوزها يقول وأنا مالي وأبذل مجهود ليه ويشتكي منها ويخونها ويجيب اللوم عليها ببجاحة.

وحتى الصديقة اللي بتعرف عندها تعتيم فظيع لأن ممكن يتقال عليها شمال وعرفت منين؟!

واللي بتدي نصايح في قعدة الستات في الغالب بتفشر وخلاص.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طب إيه اللي الستات محتاجة تعرفه.. فين الكلام اللي محدش بيقوله؟!

١- أنا هتبسط

الجنس مش عيب بين المتجوزين، أنتِ محتاجة بشدة أول فكرة تتنسف من دماغك إنه واجب زوجي وانجزني وخلصني ومجرد حاجة تتعمل علشان تخلفي، وجودها من عدمه مش فارقلك تمامًا، لازم تقتنعي إنك هتتبسطي زيك زيه وإنك بتعملي كده علشانك مش فرض ويخلص وإن الجنس بيجدد خلايا الستات ونشاطها وهرمونات السعادة بتضرب في نفوخها.

قضينا سنوات في التعليم، ومع ذلك لم يعلمنا أحد أن نحب أنفسنا.

٢- شاغليه

الفكرة المسيطرة على الستات أن الراجل هيبدأ لما يحب، هي هتتجاوب وخلاص وإن مش من دورها تشاغله ولا تطلب منه ولا تبعتله صورها أو نكتة خارجة لكن بتتصدم من الشات الأبيح على الماسنجر والصور العريانة على الواتس آب مع واحدة غيرها.

مفيش راجل خلقه ربنا مش بيحب يحس إنه «مرغوب» حتى من غير علاقة لكن فكرة إن ست عايزاه بتخليه عنتر وتضخ الدوبامين في نفوخه.

٣- الجنس الفموي

على جروب اعترافات الستات المتجوزة كان فيه زوجة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتسأل هل الستات بتعمل كده لجوزها وهل هو كمان بيعملها، الست كانت متجوزة من عشر سنين والمفاجأة عمرها ما جربت علشان مكسوفة والتعليقات صدمتني أكتر بين مكسوفة وقرفانة ولا طبعًا هو مش شاقطني ولا طبعًا أعمله كده ليه وأنا مش محتاجة يعملي كده ما يخلصني..

لازم تتعلمي أن الجنس مش الجري للوصول لانتفاضة جسدية وكل واحد يلم هدومه المنتورة وتاخدي دش وهو يروح ياكل، الهدف من العلاقة كلها الجري نفسه والاستمتاع بالطريق.

جزء كبيرمن أنك ماتبقيش قرفانة إنك تبقي بتحبي الموضوع ومستمتعة، القصة بتبدأ من دماغك واعرفي أنه جزء مهم من العلاقة الجنسية ولو مش موجود يبقي ناقصك كتير أو منقصاه كتير.

٤- أنتِ مش مخدة

في زوجة متقمصة شخصية أعمل اللي تعمله أنا جثة وساكتة من غير ما يبقي ليها دور ومتفاعلة، لا كلام رومانسي ولا أبيح ولا أصوات، التفاعل بيسخن المشاعر وبيفتح الخيال وكل راجل وست ليهم تيمة بتحطهم في المود وكلام بيخليهم يسخنوا أو يضحكوا المهم يتبسطوا.

والآهات مش عيب، مجد للراجل أنه يسمع صوتك بيعلى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٥- وسائل منع الحمل

في ستات بتبقى متوترة طول العلاقة علشان خايفة تحمل أو مرازية الراجل بوسيلة سخيفة مش مبسوط منها، أعتقد الموضوع مجحف على الراجل وأنتِ مملة اتصرفي.

٦- سيبي نفسك

كتير بسمع بتوجع ومش بحب وأعتقد الموضوع لخصه د. يوسف زيدان لما قال في رواية «ظل الأفعى» في جملة واحدة..

«ثم ارتخت من أجل» الستات بتتوجع لأنها بتشد العضلة المسئولة عن الجماع فبيتحول الأمر لاغتصاب مش متعة، سيبي نفسك تتبسطي ده اسمه الوجع الحلو.

ولو لسه موجوعة محتاجة زيارة طبيب أمراض نساء ربما يكون هناك سبب عضوي وليس نفسي فقط.

٧- مواعيد

أسخف شيء في الحياة أنه مايبقاش عندك وقت لعلاقتك مع جوزك وتبقي على طول تعبانة من العيال والمذاكرة والتمارين ومطنشة، أعتقد لازم تفهمي أنه مش ذنب بل وسيلة للاسترخاء والانبساط بالنسبة له ولكِ بتقلل ضغط اليوم.

٨- خسي

طول الوقت بسمع أصل عندي كرش من الولادة، أصلي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخنت بعد الخلفة وبفكر أروح الجيم بس مفيش وقت، طيب هو سخيف فعلًا إنه بيقولك لكن أنتِ محتاجة من نفسك تبقي ست حلوة في عينه وفي عين نفسك، اهتمي بجسمك.. الحب والشهوة مش كفاية، لازم أنتِ لما تقلعي يبقى عندك ثقة بنفسك قدامه.

٩- التغيير

آفة الجواز الملل..

- لازم تجددي في شعرك وقصته ولونه.

- شيلي الشعر بالليزر واخلصي نهائيًا من القصة اللعينة.

- ما تناميش طول الوقت جنبه في بيجامة بكم وستلاف زرار.

- البسي مشخلع وقمصان نوم مفيش حاجة اسمها ماليش في الحاجات دي، أمال هو مطلوب منه يشوف مين في قميص نوم.. زميلته في الشغل مثلًا!

- مفيش حاجة اسمها طفي النور..

ولعي شمع ومزيكا وحطي نور خفيف وخليكي واثقة في نفسك.

- اعملي تاتو وخليه يختار معاكى الرسمة ومكانها

- لو بيحب جو الشيشة وبدلة الرقص وماله.. طلعي روقة اللي جواكي ودلعيه

هو هيبقى شبعان شايف كله معاكي وأنتِ هتتبسطي بكل يوم لعبة معاه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

١٠- النكد

هو مش هيبقى طايق يبص في خلقتك وأنتِ لسه فاكرة عمل إيه في الخطوبة وقفشتي كام شات وخانك وسامحتيه، خليكي فرفوشة وانسي..

أنتِ في لحظة حلوة خارج الزمن.

وبطلي تعاقبيه فتحرميه من العلاقة في كل خناقة بينكم وتنامي عند العيال أو كل ما يحاول يلمسك ويصالحك تغلسي.

الجنس مش عقاب أو ثواب هو حالة استمتاع بين اتنين بيحبوا بعض.

أنا كعادة كان نفسي حد يقولي الكلمتين دول بوضوح شديد من عشر سنين قبل الجواز ومكانش لازم أعرفهم بالسنين والخبرة والتدريج والحكايات لكن مفيش حاجة اسمها وعي جنسي والكلام في الحاجات دي عيب وقلة أدب!

فقررت أنا أقولهم للستات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إله التعويضات

الله يحمل لك دائمًا خطة أفضل
ولكنك الآن لا ترى إلا ألمك

لم تكن تدرك وهى تحكي لي عن مأساة حياتها أن هناك فصلًا آخر لم يأت بعد وسيصبح الأجمل على الإطلاق ولكنها في المطلق قالت ..

أنا لدى إيمان أن الله هو «إله التعويضات».

اخترقت الجملة قلبى لأنها تحمل الكثير من حنية القدرعلى وجع البشروالثقة أن الله دائمًا سيظل عند المنكسرة قلوبهم.

في إحدى المرات كتبت على صفحتي الفيسبوكية اسأل عن تجربة الهجرة وكيف يصبح الإنسان في البلد البعيد وحيدًا عن الأهل والعادات والأطعمة والطقس واللغة.

أدرك جيدًا أن الهجرة تضاعف مشاعرالبشر لو كنت سعيدًا ستشعر بحنين ما ولكن ستزداد سعادتك ولو كنت حزينًا سيتضاعف وزن أكياس الحزن الثقيلة على قلبك.

البلد البعيد يكشف معادن العلاقات الزوجية لأن في الغربة يتحول الآخر إلى كل الأهل والأصدقاء، إلى كل الونس ومنتهى الدعم، تصبح المسئولية أكبر وأما أن تحبه حقًا أو يزداد الشرخ في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العلاقة حتى تنكسر ويسقط كل منكما من حسابات الآخر.

كنت فضولية أبحث عن مشاعرالمغتربين للكتابة عنها بين سعيد وتعيس أتنقل وأقرأ حتى طلبت منى امرأة رقم هاتفي لتحكي لي قصتها كاملة ولا أعلم لماذا وافقت..

ولكن بعد دقائق كانت بالفعل أول مكالمة بيننا.

قالت لي سافرت مع زوجى إلى بلد أجنبي وكنت في أوقات الثلج أو حتى بالصيف أشعر ببرودة قاتلة داخل قلبي من كثرة المشاكل بيننا حتى قررت أن أعود وأتركه ولكني مسيحية وأريد التخلص منه تمامًا فذهبت بأوراقي إلى الكنيسة ولكن كعادة كل الأشياء التي يقتلها الأنتظار والوقت والمحاولات، تحملت سنوات في رفض الكنيسة لتطليقي منه.

أصبحنا أنا وهى أصدقاء وظلت بين الحين والآخر ترسل لي قائلة ..

دعواتك فأنا ذاهبة غدًا لأعرف ربما حصلت على الورقة المرجوة وسأصبح أخيرًا في السطرالأخيرمن تلك الصفحة التعيسة بالحياة وابدأ في صفحة جديدة مع الرجل الذي وقعت في غرامه مؤخرًا، ينتظرني ويحارب معي من أجل الحب الذي رماه الله في قلوب كل منا تعويضا للآخرعن ألم الماضي.

وتمر الأيام في انتظارالورقة ولا تأتي وتسقط معها أوراق الأمل من شجرة الحياة ورقة تلو الأخرى، حتى هاتفتني في صباح يوم من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأيام المثمرة لتلك الشجرة قائلة «قوليلي مبروك» لم أكن أصدق بعد كل تلك السنوات الخريفية أن هناك ثمرة أمل ستزهر يومًا.

حدثت معجزة وهي أن الشخص المسئول في الكنيسة تغير وقد تلف ورق قضيتها بطريقة ما وعندما اضطرت إلى أن تراسل البلد التي كانت تعيش به ساعدها شخص هناك في الحصول أيضًا على معلومة مهمة مثبتة أن الزوج يعبث مع إحداهن وهناك قضية بذلك، هكذا حصلت على معلومة أنصفتها في الحصول على الطلاق أخيرًا وسريعًا.

وهنا بدأ «إله التعويضات» في الطبطبة على أيامها، تزوجت الشخص الرائع وقابلتها لتحكي لي عن مدى التغيير الذي حدث لها بعد الزواج.

قالت لي عارفة يا غادة..

لما اتجوزته بقيت بصحى الصبح مسامحة كل الناس وناسية كل الأيام الوحشة اللى قبله كأنها محصلتش، لما بيبصلى ويحضنى بحس أنى مش مصدقة أن الدنيا ممكن يكون فيها سعادة أكبر من اللى أنا فيها دلوقتى أبدًا.

أدركت الآن مدى عمق إيمانها منذ زمن أن الله معوض مخلف وهنا استرجعت إيماني أنا بما أكتبه دومًا أن الله يدخر لمن تألموا كثيرًا أحن البشر.

أولئك الذين تحطمت قلوبهم،
هم الأكثر خبرة في الترميم.

ستيف مارابولي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حدوتة تحت المطر

بعض الأشخاص من المقدر لهم الوقوف فقط على باب القلب
لا يمرون ولكنهم لا يرحلون أيضًا !

وقفت على باب قلبي تعترف «أنا بحب جديد»
فابتسمت قائلة ومين سعيد الحظ؟
قالت.. أبوعيون حلوين!
شاهدها في حفلة وبينهم الكثير من الأصدقاء المشتركين وأعجب بها منذ النظرة الأولى، كان كل منهما مشهور في مجاله ويعرف من يكون الآخر جيدًا ولكنه لم يقابله من قبل
وبعد أن عادت لمنزلها بعث لها برسالة قائلًا..
«الست الحلوة اللي خطفت قلبي اختفت فين؟»
رغم أنها ليست من النساء التي تقع في شباك الرجال بالكلام المعسول ولكنه نجح في رسم ابتسامة ناعمة على ملامحها للحظة.
كان التقارب بينها وبين الرجال محدود لأنها تخشى كسرة القلب مجددًا ولكنه فنان جريء قرر أن يتسلق السور ويقفز ويمحو الكثير من الحواجز ويختصر الزمن ويهاتفها في الصباح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتجرأ كثيرًا أن يعاكسها بكلمات تداعب جسدها لا قلبها.

لماذا يفعل بعض الرجال هذا التصرف المنزوع الأدب مع امرأة توحي بشدة أنها مهذبة !

كانت مترددة بين أن تمحوه الآن بصمت وكأنه لم يكن أو أن تصرخ في وجهه وتدق طبول الحرب وانتصرهذا الاختيار، انطلق الصراخ من الطرفين حتى انتهى بأنها أغلقت الهاتف في وجه، ظل يهاتفها ليعتذرويمحو ما حدث مع كثير من الندم والوعد أنه لن يحدث مجددًا.

الغريب في الأمر أن الأحداث كانت تبدو وكأنهما سويًا منذ زمن يتجادلان وسط مشاعر كثيرة وليست معاكسة عابرة ستنتهي بإعطائه لقب متحرش.

لم تكن تلك مشاحنتهما الأخيرة ورغم أنه توقف عن معاكستها وظلا أصدقاء إلا أن المكالمات كانت غاضبة وتتوالى الأحداث حتى انتهى كل منهما بقرار إخفاء الآخر من حياته للأبد وانتصر قرار» البلوك» لشهور كثيرة حتى قررفي صباح يوم ما أن يقتله ويهاتفها.

خلال تلك الأشهر كانت تتذكره وتتابع أعماله الفنية بشغف وتعرف أخباره من الأصدقاء المشتركين وتتذكر ما قاله لها عن نفسها فنحن لا ننسى حبل الكلمات التي يجدله لنا آخرون ليساعدوننا بأن نتسلق بئرالروح ونعرف عن أنفسنا خارجه أكثر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يعجبها لأنه يخبرها عن نفسها في ثلاث دقائق ما يستغرق رجل آخر ثلاث سنوات ليعرفه، ربما استطاعت بنجاح أن تقتله خلال يومها ولكن الذاكرة رفضت التخلي عن الجثة.

ما الذي يحدث عندما تحلم بشخص؟

هل نستدعيه من الكون؟

هل نجذبه بعقلنا الباطن فنفكر فيه فنستيقظ لنجد اسمه على الهاتف في الصباح؟

أم أنها مصادفة أنها حلمت به فاستيقظت على صوت هاتفها يرن، وكان هو!

كان رقمًا بلا اسم وعندما بدأت المكالمة تعرفت على صوته على الفور من «صباح الخير».

أحيانًا يكون لدينا القدرة على منح البشر صك الغفران من قبل أن يطالبوا به وأحيانًا نرفض مسامحتهم مهما توسلت أعينهم وكلماتهم، شيء ما متعلق بمدى فهمنا لكمية الخير أو الشر بداخلهم.

- صباح الخير.. عايز أشوفك

- إزيك؟

- وحشتيني

- شكرًا

- تعالي أشوفك ونتكلم.. أنا آسف والله ما هزعلك تاني.

- خلاص خلينا نتقابل بكرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ما تزوغيش

- هحاول (ابتسمت)

كانت مكالمة قصيرة ولكن كل ما يحتاجه الأمر قبسة صغيرة على مقبس النور لتضيء الغرفة.

في الصباح هاتفها وأيقظها ولكنها لم تكن مستعدة للخروج لانشغالها وأمام غضبه من أنها لن تأتي وتمنح تلك العلاقة التي يحاول اصلاحها فرصة قررت أن تذهب وبعد ساعة كانت أمامه في مقهى دافئ يطل على البحر.

وكأن ما حدث لأشهر مضت لم يحدث..

هو شخص جديد وبريء تمامًا

مختلف بعينين واسعتين تملأهما الدنيا

تارة تبدوعيناه حزينة كطفل للتو فقد أمه وتريد أن تعانقه بشدة..

وتارة يبدو كطفل شغوف بالحياة حين يضحك وكأن الحزن لم يصافح كفه يومًا.

بالنهاية تبقى عيونه ساحرة وبشدة.

ظل يتكلم كل منهما عن عمله وأحلامه وتاريخه مع الاكتئاب، كان في هذه المرة كريمًا بأن يمسك بيدها ويفتح لها باب قلبه قليلًا ويدعها تتسكع بداخله، كانت سعيدة وممتنة للغاية وصامتة أمام جماله الداخلي والخارجي.

فجأة بدلت السماء خططها وقررت أن تمطر فقررهو أيضًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يختطفها تحت المطر عندما نهض فجأة وبدأ بلملمة أشيائه من على الطاولة قائلًا..

- الطقس يبدو كشتاء باريسي مناسب جدًا لالتقاط صور عظيمة لك تحت المطر.

كانت سعيدة كطفلة هبطت عليها الكثير من الحلوى من السماء.

تلك هى المرة الأولى التي يحتضن فيها يديها وهو يقطع الشارع معها ويحميها من السيارات وتركت هى كفها يرتاح بكفه قليلًا.

قفز المشهد من قطار الزمن، هى سعيدة يبللها المطر وهو يدللها بعدسته ولا قيمة للبشر حولها أو كم من الوقت مضى.

كان هذا اللقاء هو الميلاد الحقيقي لتلك العلاقة.

تكررت بعدها الخلافات واللقاءات والقرب والبعد وكل التفاصيل الصغيرة من الشد والجذب والمناسبات على مدار العام والانكسارات والنجاحات..

يتشاركان الأشياء بطريقة غير معلنة..

لا يقتربان أبدًا ولكنها أيضًا لا يبتعدان مهما حدث.

عندما رأيتك وقعت في غرامك،
وقد ابتسمتِ لأنك عرفتِ ذلك.

وليام شكسبير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فارس الأحلام

ليس من المقدر لكل علاقات الحب أن تدوم
أحيانًا تأتي لتشعل بالقلب شمعة وترحل

كان يدللها بين ذراعيه وهي في أحضانه ممدة على جانبها الايمن في السرير وهو ممدد خلفها على طول عمودها الفقري.

يتحسس بكف يده ذلك الجزء العاري الصغيرمن بطنها، يريد أن يشعر بدفء بشرتها ونعومتها بين أصابعه وهنا علق أصبعه داخل ذلك الانحناء الصغير للداخل الذي يمنحنا الحياة من خلال الحبل السري وننسى بعدها أنه كان مصدرالحياة، تسلل أصبعه بالقرب من سرتها فشعرت هي باهتزازة نفسية داخله، هو يقاوم كل الأشياء معها.. هو يقاوم أن تمنحه حياة!

أراد أن يتلو في أذنها قصيدة فطلبت منه أن يصمت ويضع أنفه على رقبتها ويأخد نفسًا عميقًا للغاية، نحن نفرز رائحة كالأطفال مغرية بالمحبة عندما نشعربالسكينة في أحضان إنسان، كانت تريده أن يشم رائحتها فتنتقل سكينتها إليه فيسكن جسده وقلبه وألمه معها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يرتبط البشر معًا على أربعة مستويات ..

«الجسد – القلب – العقل – الروح»

تربطهما كيمياء الجسد ولكن وحدها تبقى مجرد شهوة مؤقتة.

تأتي مشاعر من تجتاحهم بهجة التفاصيل اليومية ليوقع إنسان عقد صناعة الونس مع آخر.

عندما يتورط البشر أكثر فإنهم ينتقلون لمرحلة ارتباط العقل بأفكاروأهداف مشتركة، يحتل كل منهما الكثير من خلايا عقل الآخر ويرفع علمه ويعلنها منطقته الخاصة.

أنضج العلاقات يرتبط فيها البشر بسندة الروح، أن يشعر كل منهما أن لوجود روح الآخر في الحياة معنى ليدعمه نفسيًا، حتى عندما يكون غير متاح جسديًا.

تريد أن ترتبط روحها بتلك الروح المنيرة داخله، يبدو رجل هزمته الأيام وأضافت له نكهة القسوة ليتحمل مرها ولكن لها يبدو كالقمر، مصدرالإضاءة الناعمة ذلك الجسم الذي يظنه الناس معتمًا عن بعد ولكنه قادرعلى الرغم من المسافة البعيدة على منحهم النور.

تريده أن يجلس معها على أريكة مريحة وكل منهما يتابع عمله ثم يتوقف ليقترب من الآخر ويتمسك بذراعه ويغفوعلى كتفه قليلًا، هذا أكرم ما يمكن أن تمنحه الحياة لإنسان، نعمة وجود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شخص بجانبه قادرأن يحتضنه ويختفي بين ذراعيه فتتوقف الكرة الأرضية عن الدوران حتى يفلته.

قبل أن يقدمها له القدر كان يخشى الحب، يخشاه كثيرًا.. يعرف أن كل البشر زائلون، يعرف بخبرته أن العلاقات تنتهي مهما بلغت قوتها.

هو معها دائمًا في حالة ترقب على باب قلبها، قدم في الداخل لأنه بالفعل يحبها، وقدم بالخارج لأنه يدرك أنه سيرحل.

لكن أرواحهم تنجدل معًا كل يوم أكثر، فلا يهتم كلاهما بموقع الأقدام يهتمون فقط بالبهجة الاستثنائية الآن على خط العمرالتي لن تتكرر.

يملأه الشغف بالحياة وقارئ جيد يملك معلومة من كل مجال ويغريها الحديث معه وحده لساعات ولديه القدرة على إبهارها دائمًا، يستطيع تغيير بعض عاداتها وأفكارها ويثيرشهيتها للتفكيرفي الحياة.

تتوقف أنفاسها عندما يبتسم وزلزال في القلب عندما يضحك، جسده الطويل ولون بشرته يمنحونه تأشيرة دائمة إلى بلاد الوسامة .

ولكن حقًا ما يجعلها تصمت في حضرته هو صوته، يملك صوتًا يجب أن يخجل بعد سماعه الرجال عن الحديث مجددًا على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الكوكب.

يعيد لها صوته في الصباح كل الأشياء المفقودة، يقتطفها من أشجار الحياة ويجمعها في وعاء مزين ليتركها على باب قلبها مع نورالشمس.

شيء ما داخل روحها يعود من الماضي معه، تبدو كل الأشياء الغاضبة داخلها مستكينة تمامًا، تجد نفسها معه مرغوبة بكل حالات الطفولة والأنوثة معًا، في كل حالات الزهو والانكسار.

هى تقرأ الخريطة جيدًا وتشعربالألفة مع بقايا الزجاج المكسور داخل قلبه فتجمعه بحرص وهدوء في الزاوية البعيدة، كي تتذكرأنها لن تؤلمه أبدًا يومًا ولن ترحل وتترك صوته لامرأة غيرها تقع في الغرام على أعتاب حنجرته القوية.

العلاقة الجسدية تشتعل ببطء أو سريعًا لكن في النهاية ينتفض البشر وتهدأ أجسادهم، تريد أن تظل علاقتها معه في مرحلة الاشتعال البطيء حتى لا تنتهي.

التفاصيل الحميمية الصغيرة كالأحجار تبني جبالًا كبيرة من المحبة.

راودها يومًا ذلك الحلم وهى نائمة ..

سقطا معًا في الماء الدافيء الذي يفوح منه رائحة الفانيليا، جلست وأجلسته في أحضانها، تريده أن يسترخي ويميل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بظهره على صدرها لتضع كلتا يديها على صدره، هي تريد أن ترسل لجسده رسالة أنها ستبقى في ظهره دائمًا ويديها على قلبه كي تمنعه من السقوط ، كانت تريد أن تستمع لصوته يتكلم، على غير العادة اطفأت الموسيقى واشعلت الشموع، صوته موسيقى القلب!

تبادلا الكثيرمن الضحكات والحواديت القديمة، تأملا المستقبل الخالي من الأمل أن يظلا معًا عشاقًا على خط العمر للأبد، وفجأة قرراشتعل الرجل بداخله فنهض واجتذبها مبتلة وغمرها بمنشفة عملاقة فظلت تضحك ثم أزاح المنشفة ببطء عن وجهها ليلحق بتلك الضحكة الطفولية قبل أن ترحل.

نظر لعينيها، حيث يبدأ كل السحر، كانت جميلة العينين عندما تنظر له بشغف، تلك النظرة التي ينظر بها الأطفال للحلوى، تشتهيه دائمًا، تشتهي النظر إليه لتشبع من ملامحه، ربما يرحل ويتركها وتحصل على ملامحه من صورة خلسة، أذن هي الآن تصنع لعينيها لحظة اكتفاء ولو أنها لا تكتفي منه بل ترغب في المزيد.

حملها وذهب بها إلي السرير وجلس برفق وهو ما زال يحملها على ذراعيه كملاكه الذي يرغب بالاعتناء به، نظر إليها واقترب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من رقبتها وقبلها بنعومة.

رجل تغريه امرأة مثيرة عارية نصف مبتلة في سريره، تسقط من شعرها قطرات على جسده فتشعله وتستيقظ رجولته، لكنه شعرمنها بعدم الرغبة فأفلتها وذهب ليحضر منشفة جافة، عاد وجلس بجانبها ليجفف شعرها وأحضر فرشاة ليمشطه، فاستيقظت مشاعرها كأنثى تحتاجه كثيرًا بينما تنام رجولته لأنه لن يشتهي امرأة لا تأكل جسدها النيران من أجله!

كان الحزن وخيبة الأمل يسيطران على الأجواء، كل منهما بداخل عقله الكثير من الأفكار الشرسة التي تلتهم الشهوة، إذن يقرران القفزخارج السرير وارتداء الملابس للخروج لأنهما سيفعلان ما يجيده كل منهما في حياة الآخربشدة، سيصنعون الذكريات، سيذهبان إلى السينما والعشاء والدردشة وتعشيق أصابع كل منهما في يد الآخر وربما قلبه، سيصنعون الكثيروالكثيرمن المحبة والونس.

هو رجل لا يأتي في العمرمرتين، كانت تريده أن يبقى كثيرًا.

استيقظت من النوم والدموع تملأ عينيها، تفتقده بشدة فحلمها لن يتحقق، رحل زوجها في العام الماضي بعد صراع طويل مع المرض ولكنها لا تستطيع أن تتصور أنه بالفعل غادرلعالم آخر بدونها!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دائمًا ما كان يقول لها «أنتِ تسكنين قلبي»..

وترد أنها تريد أن تجلس فوق عرش قلبه وتعرش كنباتات الزينة وتتفرع داخله للأبد ولكنها لم تكن تعرف أنه ليس هناك أبدية معه.

رحل وأحرق في عينيها الرجال على خط العمربعده..

كما تمنى عندما كان على قيد الحياة ألا ترى من الرجال غيره.

«لا تبحث في الآخرين عن آخرين، فلن تجدهم»

نجيب محفوظ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مناورة عشقية في خانة الأصدقاء

يمكن لصداقة عميقة
أن تمحو آثارحماقة حب خاطفة

كل الأشياء في بداية العلاقة تبدو ضبابية إلى حد ما ولكن تلك العلاقة كانت مختلفة لأن لها جذرًا يتشعب تحت مسام روح كل منهما منذ سنوات.

يدعون الصداقة العميقة وربما بدأت المعرفة من خلال العمل ثم الصداقة ثم بدأ كل منهما في اختراق محيط عائلة الآخر حتى انتهى ممددًا عارى الروح داخل قلبه.

ظلت العلاقة بلا اعترافات حقيقية ولكن من يراهما سويا يدرك شيء ما ينفيه كل منهما للآخرين وداخله، ظلت المواقف تجدل ما بينهما ببطء ولكن بقوة، ظلت هى الصديقة الوحيدة التي يعترف على باب قلبها أو يبكي أو يضعف، هو رجل لديه صوت قوي وعقل ذكي ومكانة مهنية ولا يعقد الصداقات بسهولة ولا يعترف أبدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن العيون فضاحة وقادرة على إثبات ما ينفيه العقل ويؤكده القلب باستمرار.

هاتفها ذات صباح وقرر أن يخطفها على إفطار في مكانه المفضل من أجل الدعم فكل منهما لديه في جعبته الكثير من المشاكل اليومية التي تدفعه إلى الانهيار، استمع إليها كثيرًا وهي تشكو حائرة في كثير من الأمور وهو يشعل سيجارة تلو الأخرى وينظر إليها وعندما يتكلم كانت تبدو جمله القصيرة نتاج تجاربه الطويلة، كانت القشة التي تنقذها أحيانًا من مخاوفها الكثيرة.

على الإفطار نظرًا لأن كل منهما لديه مشاكل صحية متعلقة بالمعدة فاقتسما طبق الطعام، وعندما عادت إلى المنزل تذكرت أنها لم تقتسم طعام أبدًا مع رجل رغم كل الرجال التي عرفتهم أو أحبتهم أو واعدتهم.. كانت تلك المرة الأولى لمشاركة الخبز قبل الحب مع رجل ما.

أخبرها على الإفطار أنه لمح إليها من قبل أنه معجب بها وهي صدته فاعترضت وقالت لم يحدث أبدًا وكان بعينيها بريق يكشف أنها تريده ولم تصده ولن تستطيع يومًا أن تفعل.

هاتفها في المساء وكانت مكالمة طويلة لم تحصل عليها طيلة سنوات، قضت كل هذا الوقت في حياته ولكنها لم تحصل على مكالمة هادئة وطويلة مثل تلك المرة واتفقا على الخروج مجددًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للإفطار وفي نفس المكان اقتسما طبق الطعام للمرة الثانية وفي يوم آخر قرر أن يأخذها لمكان جديد دون ترتيب وتوالت الإفطارات الصباحية وفي كل مكان ذكرى أو جملة أو موقف لن ينسى.

هى لأخر خلايا القلب غارقة في الإعجاب بهذا الرجل الذي يمثل لها أسد الغابة أحيانًا عندما يحميها من البشر أو من نفسها، ويمثل لها الفيل ذلك الصديق المقرب الذي تقتسم معه الخبز والأماكن والضحكات العالية، وأحيانًا الحمار عندما يستيقظ ويمتنع عن الكلام مع أحد لمدة ساعة قبل احتساء قهوته.

كان جدارقلبها مليئًا بالثقوب من آثار رصاص الرجال وما جعلها تتورط يوميًا في غرامه أنه يعرف كيف يسد الثقوب بأسمنت المحبة، كلما مرالفأر في رأسها سريعًا بفكرة مرعبة وجدت لديه خطة لاصطياده، في أحد المرات جذب كف يدها ووضعه على قلبه المثقل بالهموم وقال لها..

لا أسمح لأحد أن يضع يده على قلبي سوى أمي!

كانت علاقة مليئة بالسلام لروح كل منهما الغائب عنها السلام طويلًا.

لكنه اختفى!

حدث ظرف طارئ وذهب إلى مسقط رأسه في محافظة أخرى واختفى وظل يكلمها كل عدة أيام وتباعدت الفترات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتزايدت الأعذار حتى غضبت ذات مرة في مكالمة وطلبت منه أن يعطيها وعدًا أن يهاتفها كل يوم حتى ولو لدقائق لأنها تشعر بالوحدة وعدم الأمان وترى أن وجوده اليومي حتى ولو لدقائق سيساعد على إبقاء تلك العلاقة حية.. فأعطاها وعده.

بعد أيام كتبت له رسالة..

أفتقدك كثيرًا

منذ أن فتحت عيني في الصباح وكان ذلك إحساسي الأول مع بداية اليوم.

فعلت كل الأشياء التي يجب أن تسقط من على كتفي المسئوليات اليومية الثقيلة ولكنها تبدو أثقل وأنا أفتقدك إلى هذا الحد.

ذهبت اليوم لأرقص زومبا رغم كسلي الشديد، وعدت نفسي منذ فترة أن أقاوم كل شيء حزين، رغم أن وجودك داخل محيط القلب بهجة إلا أن افتقادي لك مؤلم تمامًا.

الرياضة والرقص والموسيقى تساعد البشرعلى اشتهاء الحياة مرة أخري وتساعد العقل على الصفاء قليلًا والقلب على الانتعاش ولكني كنت أرقص وأفكر بك، لا شيء يساعدني على نسيانك بل تتآمر كل الأشياء ضدي على تأكيد فكرة حضورك الطاغي حتى في فترات الغياب.. أفتقدك كثيرًا.

كان الرد «أنا مشغول بشيء ما في العمل وسأهاتفك غدًا حبيبتي».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم يأت غدًا أو بعد غدٍ..

قررأن لا قيمة لوعده، قررت هي الأخرى أن لا قيمة لهذه العلاقة على جدار القلب، إن لم يكن هناك رجل تشكو له حزنها أو تشاركه فرحها فإنها وحيدة.

وما أقسى أن تشعر امرأة بالوحدة وهي على ذمة قلب رجل!

هكذا قررت أن تصبح امرأة قوية وتنتصر لكرامتها وعادت خطوات كثيرة إلى الوراء وحملته لخارج القلب بقسوة من عنقه كقط مزعج وحبسته في قفص الأصدقاء من جديد وسحبت منه لقب حبيب.

وكلما التقته تعاملت معه بحميمة الأصدقاء وعشرة السنوات ولكن ببرود عشقي صارخًا وكأنهما اقتسما دائمًا الخبز فقط لسنوات وكل أرغفة الحب في الشهور الأخيرة لم تكن!

وأسقطت القصة من على خط القلب والأقسى أنها قررت أنها حتى لن تعاتبه.

ببساطة العتاب للأحباب وهو لم يعد حبيبها.

لقد آمنت مؤخرًا أنني كبرت بما فيه الكفاية؛
لأن أفلت جميع الأيدي التي لم تشد على يدي.

أحمد خالد توفيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اعتراف ست في دائرة الخيانة

ليس هناك أقسى على قلب امرأة من سكين الخيانة
ولن تعود العلاقة للسابق مهما حاولت أن تغفر!

من يومين على جروب اعترافات الستات المتجوزة كانت ست بتعترف أنها عرفت من تاني شهر جواز أنه يكلم زميلته في الشغل وكانت حامل وعملتله فيلم واعتذر وقال لها مجرد صديقة وغلبانة بتصعب عليَّ.

خلفت الطفل الأول والتاني وبعدين قفشت محادثة طويلة وساخنة على الفيسبوك مع نفس البنت ومش بيروح الشغل لما هي مش بتروح وبيتناقشوا على الواتس آب بالليل بيقول إنها أمورشغل.

الست بتحكي إنها مش عارفة تعمل إيه وبتقول إنه حنين ولطيف معاها هي والولاد ومش عايزة تطلق.

الستات شاروا عليها بالآتي..

وهذا هو جزئي المفضل وأنا بتفرج على دماغ الستات

١ - تروحي الشغل تفضحيهم الاتنين وتدخلي للمدير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كده هتفضح جوزها وتقلل من نفسها إلى جانب رد فعل الزوج ممكن يبقى عدائي ويتقلب عليها هي.

٢ - أنتِ تغضبي وتسيبي له البيت وتدخلي أهله

- بالعكس هيفرح لو مشيت وأهله ولا مش أهله بالعكس هيدوس أكتر ما خلاص الناس عارفة.

٣ - أنتِ تروشيه وتعملي بتخونيه ومين بيعاكسك وهيجري وراكي ويفكه منها

- هتجيب لنفسها تهمة بالكدب وهيسيب غلطته ويفتري عليها هي ويبقوا في نفس دايرة الخيانة.

٤ - أنتِ تتجاهليه تمامًا وتشوفي عيالك وشغلك ويولع

- حالتها النفسية هتسوء جدًا وكتر التجاهل بيموت المشاعر الايجابية ويخلي الست عايشة بس مش عايشة.

٥- تتصوري معاه وتعمليله تاج على الفيسبوك هي هتشوفه تتغاظ وتنكد عليه

- مش هتعيش حياتها بتلعب.. الجواز مسئولية واستقرار مش مؤامرات وبتحلق على فرخة.

٦- شوفي التانية بتلبس إيه وبتتكلم إزاي واعملي زيها

- كل ست لها كيان مستقل مايمفعش تبقي صورة باهتة من ست تانية ولو بقت زيها هتفكره بيها مش هتنسيه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٧- هاتي نمرة حد راجل من أهلها وكلميه قوليله إنها خرابة بيوت

- البنت هتعمل ضحية وغلبانة وهتصعب عليه والزوجة هي اللي شريرة ظالمة.

دول سبع نصايح غلط في التعامل مع الخيانة في اعتقادي الشخصي..

١ - هاتي جوزك قدامك اللي بقاله سنين على علاقة مع نفس الست وبهدوء اسأليه..

بتحبها؟

بتخوني معاها ليه؟

بتكمل حياتك في كدبة؟

نزوة؟

فين الحقيقة؟

عايزة رد نهائي من غير كدب علشان قلبي اتكسر لسنين!

الهدوء مع الرجالة بيحيرهم وبيخلي الست قوية وغامضة..

الغضب بيخليه يحسها ضعيفة ومكسورة.

وهتحصل منه على إجابات وهي مركزة مش بتتخانق وفي الغالب أه الراجل ده عاجبه الست دي وعايش علاقة لا تنتهي مش علشان مش بيحب مراته ولا بيته لا علشان «مرغوب» عجباه اللعبة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جوزك أناني عايز كل حاجة من الدنيا..

الحلال والحرام سوا ومبسوط..

الزميلة اللي بتجري وراه في الشغل، والزوجة اللي بتحبه في البيت واللعبة مش هتخلص لا علشان المدام قلبتها نكد ولا علشان قلبها اتكسر ولا أهلها عرفت ولا حتى مشيت وطلبت الطلاق .. اللعبة في حالتك هتخلص فعليًا لما الست الشمال «تقرر ترميه» أو هو يزهق.

وللأسف الوقت ده من عمرك وأعصابك أنتِ !!!!!!

٢- الخيانة درجات

رد فعل الزوجة يتناسب مع قوة تحملها وأبعاد شخصيتها ومدى حبها لزوجها

ممكن تختاري حل مؤقت من السبعة اللي فوق ولكنه مجرد مسكن اتشغلي.. أروشيه.. تجاهليه.. أفضحيه.. بهدليها.. قلديها، اختاري اللي يعجبك ويتماشي مع شخصيتك وشخصيته بس الراجل ده ضامنك.. أيوا يا مدام الشيء الوحيد اللي بيفوق الرجالة ويندموا أنه «يخسرك فعليًا» أنتِ ترميه.

ده ممكن يكون بالطلاق أو بالمناهدة أو بالعراك.. وربما أيضًا بالصمت والتصرفات.

من جواكي تبقيي فاهمة أنك مش عايزه تبقي مغفلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهتقوليله كده وتتعاملي كده.. إنك انفصلتي عنه نفسيًا وجسديًا وساكتة ومشغولة وسعيدة.

يا هيحس ويرجع وأنتِ ومستوى محبتك ونزوة وعدت..

يا هيطنش ويتبسط وتبقي فاهمة إنه بايعك مش بيتسلى وبس فتكملي حياتك بمبدأ أنتِ كمان بايعة يا تمشي دلوقتي يا تعرفي أنك في يوم من الأيام ماشية ماشية.

المرأة تريد أن تعيش في ظل رجل وليس في ذل رجل

نزارقبانى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرية الكهف

من يحبك يحتاج إلى مشاركتك كل شيء وكل يوم
ومن لا يحبك يحتاج لمشاركة نفسه فقط !

نظرية دارجة عند الرجال وسوق لها بشدة كتاب «الرجال من المريخ والنساء من الزهرة»

الرجال تنسحب للكهف ويفضلون البقاء وحدهم عندما يخافون أو يحزنون، سواء كان السبب امرأة أو شيء آخر بالعمل، النتيجة واحدة.. هو يختفي!

وأن المرأة العاقلة يجب أن تنتظرحتى يخرج من الكهف وحده، ربما كان ذلك في بداية العلاقة وسيأخذ قرارللارتباط بها.

كان الراحل أنيس منصور يقول ..

«تصل المرأة لأبعد مما يتخيل الرجل وتنتظره»

ولكن ماذا لو استمر اختفاء الرجل وذهابه إلى الكهف وحده طوال الوقت؟!

الرجال تسرق أعمار النساء من البطء

البطء أن يعترف بالحب أو يعتذر أو يقترب أو ينفصل عنها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قرارات بطيئة بينما المرأة يقلق قلبها وتخسرأيام العمر في الانتظار والوحدة وتحترق نصف خلايا عقلها من التفكير.

لدي في عقلي بعض الأسئلة..

- السؤال الأول

ما هو الهدف من الحب؟ لماذا أنا في شراكة مع آخر؟

الهدف أن أشاركه التفكير والمشاعر وأحداث اليوم

علامة الحب الأولى هي التعود، الذي يأتي عندما تتشابك بانسيابية تفاصيل يوم كل منهما معًا.

ببساطة لوهناك مشكلة بيننا يمكنك أن تهاتفني اليوم وليس بعد أسبوع من الاختفاء

لو لديك أزمة في العمل فأنا ضمن صميم ألقابي بحياتك أنني شريكتك يمكن أن أسمع وأحتوي ونفكر سويًا.. ما قيمتي الإنسانية لو لم نفكر سويًا؟!

لو حزين.. وقت الحزن هو الوقت الذي يكشف مدى ارتباط رجل بامرأة، مدى احتياجه أن يرتمي بأحضانها ويختفي ويذوب حزنه معها أو يتقوقع على نفسه وهذا مؤشر قوي أنه يحتاج نفسه وليس في حاجة لمشاركة امرأة شيء ما!

- السؤال الثاني

ماذا تفعل المرأة بدونه عندما ينسحب إلى الكهف ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فكرة الصبر بهتانة دون ملامح.. لا تضيعي عمرك في الانتظار ستندمين عندما تشعرين أن الحياة قصيرة وأيامك محدودة والشعرات الرمادية وجدت طريقها إلى رأسك.

فكري معي لو قال لك أحد أن أمامك بالحياة أسبوع وستموتين..

هل ستسمحين لصديقتك أن تظلي تحت عمارتها لساعة من الزمن في انتظارها،

أو تسمحي لراجل أن يتركك في حيرة بالأيام وهو غائب بلا أعذار؟!

ستصبحين أسرع في قراراتك لا محالة.. ليس هناك وقت.

وماذا تفعل المرأة وهو في الكهف؟ تذهب إلى السينما مع زعيم القبيلة؟

أم تفضفض بما في قلبها لرجل الأمن على باب الكهف؟

عمومًا نظريتي «من يحبك يحتاجك ويشاركك كل يوم»

لديكم القرارالمطلق في الصبر أو الرحيل..

قيمة الشراكة والونس أمام الانتظار؟

هناك نساء لا تهتم أن يشاركها رجل أي شيء أو أن ترهق قلبها في الاستماع لتفاصيل عمله أو حزنه فقط تهتم لماله أو أجزاء من جسده، نساء لا تهتم بالحب ولن يرهقها فكرة الكهف ربما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تكون مريحة لها جدًا.

وربما أيضًا هناك نساء تسكن الكهف وترفض أن تشارك رجلًا ما يدور بداخلها وتهرب منه أو تختفي بالأيام وتلعب به، الكهف ليس حكرًا على الرجال.

لكن فكرة الاختفاء المؤقت أوالبعد النفسي عن شخص أطلق عليه «شريك حياة» بينما أرفض مشاركته وأكتفي بنفسي، فكرة تحتاج منك أن تسأل نفسك هل حقًا تحبه؟

في النهاية يبقى الحب هو «الونس».. الاحتياج اليومي والاشتياق للمشاركة

رغيف الحزن أو الفرح الذي يقتسمه اثنان بشراهة كل يوم!

غاب عن البال بعد ما غاب عن العين

إبراهيم أصلان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قارئة الفنجان

كذب المنجمون ولو صدقوا

بدأت القصة عندما سألت أمي على العشاء لماذا تبدو حزينة كذلك فقالت..

– فلانة بنت صاحبتي بتطلق

– بتهزري؟ هى مش لسه مخلفة الشهر اللي فات

– آه فعلًا علشان كده زعلانة

– بيطلقوا ليه؟

– واحدة قرأت لها الفنجان وقالت لها جوزك متجوزعليكي وعنده ولد.

أصابني الذهول وسط تلك الماسأة، هل تلك المعلومة التي قالتها قارئة الفنجان هي ما ستغيرعليها المرأة كل حياتها وتطلب الطلاق ؟!

كنت أروي القصة لصديقاتي على سبيل الذهول وفجأة قالت إحداهن ولماذا لا نأتي بتلك المرأة هنا لتقرأ لنا الفناجين ربما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واحدة منا زوجها لديه زوجة أو طفل ونحن لا نعلم !

وبعد الكثير من الضحك ساد الصمت فجأة وبدأنا في الاقتناع بالفكرة وطلبت طنط فلانة لأحصل على رقم «قارئة الفنجان».

اكتشفت لاحقًا أن تلك المرأة مشهورة ويأتي إليها الكثير من البشر وتسافر بين القاهرة والإسكندرية ولديها قائمة طويلة بالمواعيد لشهور قادمة، وبعد حصولي على موعد بصعوبة وشفع لنا أننا ثلاث نساء ومن طرف طنط فلانة، جاء الصباح الذي ستأتي به العرافة أو هكذا تخيلنا أننا سنجلس أمام امرأة بسيطة في زى أسود ولم نكن جميعًا نتخيل أنها امرأة انيقة تضع مساحيق التجميل على وجهها وتتحلى بالذهب وتتمايل داخل بنطلون جينز.

جلست معنا في الصالون وبينما تعد لنا أم محمد القهوة كما طلبتها العرافة في كوب من الزجاج الشفاف وليس فنجان أبيض ومن نوع بن غامق.

كنا أنا وصديقاتي نتأملها بعناية ونسألها هل هي مخاوية عفريت؟

وكيف تعرف كل هذا عن شخص تقابله للمرة الأولى في الحياة؟

وكم من المعلومات ستكون صحيحة؟

لم ينقذها منا إلا دخول أم محمد تحمل صينية بها ثلاثة أكواب من الزجاج بها قهوة داكنة.

قالت إنها تقرأ لكل امرأة وحدها، اخترت أن أكون الأولى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وذهبت الصديقتان إلى غرفة أخرى وتركتنا وحدنا تمامًا.. أنا وهي والعفريت.

بعد أن ارتشفت نصف قهوتى قالت إن ذلك يكفي وقامت بدلق الكوب الزجاجي على فوهته وبدأت في التدخين وابتسمت لي قائلة..

«بتضايقي من السجاير أصل اللي عليا مش بيحضر غير بيها»

ابتسمت.. لا تمام.

بدأت في النظر إلى فنجاني المقلوب بعد أن جف لدقائق وكانت قد أشعلت سيجارتها الثانية وقالت لى..

– محسودة.. إيه كل العيون اللي عليكي دي!

أنتِ بتشتغلي إيه؟

– كاتبة

– آه شيفاكي بتكتبي حاجات كتير فعلًا أهو

أخبرتني أن لي مستقبلًا عظيمًا وسأصير مشهورة، فداعبتها قائلة

– أنا في الغالب مشهورة شوية

– وماله هتبقى أشهر كمان وبكرة تقولي أنا اللي قلتلك وتديني الحلاوة.

سألتني ماهي وظيفة زوجي ولماذا يسافر دائمًا هنا بدأت في التوتر، أجبتها عن طبيعة عمله فقالت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هيمشي من شغله.

- يا ساتر يا رب.. طيب ركزي هل متجوز حد غيري أو مخلف غيرعيالنا ؟

ضحكت قائلة ..

- «لا.. ماعندوش وباين عندي إنه بيحبك».. فابتسمت.

كل ما قالته بعد ذلك لم يكن مهمًا لي على الإطلاق ولم أتذكره، مر الوقت وانتهى فنجاني وهكذا فعلت المرأة مع كل صديقة وانصرفت بعد حصولها على مبلغ من المال أعمل طويلًا وكثيرًا للحصول عليه.

جلست أنا وصديقاتي نتبادل ما قالته لنا المرأة وكان متشابهًا هى تبدأ بسؤال ثم تعطيك معلومة صابت أو خابت وإن لم تصب فالقدر تغير وليس ذنبها.

قالت لي صديقة أن هناك صراعًا على ميراث عندما أخبرتها أن والدها توفي مؤخرًا وأنها ستخسر قضية ما.. ولكن صديقتي كسبتها بعد شهور.

وقال للصديقة الثالثة أن لديها توأمًا من البنات وستنجب في خلال هذا العام ولد ولكن مرالعام وبدأ عامًا جديدًا وصديقتي في طريقها إلى الطلاق الآن.

دينيًا يقال إن معرفة الغيب حرام وهناك مقولة أن من يقرأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفنجان لا تقبل منه صلاة لأربعين يومًا ولا أعرف مدى صحتها.

ولكني خضت التجربة لأكتب عنها، لأخبر البشر أن ما يدفعهم لذلك فقط الفضول والوهم وأنه حتى المعلومات الصحيحة ربما تقودك للهلاك.

ظلت كلمة المرأة ترن بأذني طيلة شهورهل سيخسر زوجي عمله فعلًا؟

لكنه في النهاية انتقل من شركة لأخرى فقط.

أتذكر صديقتي التي قالت لها قارئة الفنجان أن هناك عزيزًا لديها سيرحل في خلال أشهر وكم كانت تبكي مقدمًا وتعد ملابسها السوداء وكانت حزينة وأداءها تراجع في العمل وفقدت شهيتها للحياة تمامًا وفي النهاية لم يمت أحد سوى أن قطتها ضاعت في خلال العام واشترت قطة جديدة.

وأتذكر صديقتي الأخرى التي كانت على خلاف مع زوجها وقالت لها صديقتها التي تقرأ «أوراق التاروت» أنها ستعود له وستنجب طفلًا آخر منه وسترفع عليه قضية خلع وتحصل على الطلاق بعد عام من الولادة وعندما عادت إليه وحملت منه ظلت تفكر في الأمر مما جعلها غير سعيدة على الإطلاق بما يحدث لها من سعادة وظلت تفكر في التعاسة التي تنتظرها وما زال بينهما خلافات ولكنها لم تفكر في الانفصال عنه وقد مرت أعوام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فضول البشر وخوفهم من المستقبل وقلق النساء على الأزواج أو قلق الرجال على العمل، هناك دائمًا شيء ما يدفعك للوقوع تحت يد قارئة الفنجان وعفريتها، ولكنها تجربة غير فعالة تدفعك إلى المزيد من دفع الأموال لعمل أعمال أو فك حسد أو ربط زوج أو مباركة عتبة رزق أو جلب حبيب..

يداعبون أحلامك للحصول على أموالك فقط.

ليس هناك شيء يريد الله أن يخفيه عنك سيفيدك كشفه، وعندما يريد الله أن تعرفه لن تحتاج إلى عفريت أو فنجان أو حظك اليوم ستعرفه بطريقة ما!

يتغير القدر كل عام في ليلة القدر، يكتب الله عليك أقدارًا جديدة ولا يرد القدر إلا «الدعاء» وهناك دائمًا وقت مناسب يصب الله عليك البلاء بعد أن يعد لك طرقًا كثيرة ستساعدك في تخطيه لا داعي أن تعرف مسبقًا.

إذن هي وحدها يدك الممدودة إلى السماء تلك التي ستساعدك، اللهم حسن أقدارنا وأرفع عنا البلاء ولا تغير علينا الحال إلا لأحسنه.

جلست والخوف بعينيها.. تتأمل فنجاني المقلوب
قالت يا ولدي لا تحزن.. فالحب عليك هو المكتوب

نزار قباني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على باب القلب

كان أنيس منصور محقًا
(عندما نقع في الحب ننسى أن كل وقوع مؤلم)

نحن نمر بكسور عميقة في الحياة، تجعلنا نتكور داخل فقاعة أو ندور في فلك أنفسنا، لنتجنب المزيد من خيبات الأمل وندبات القلب.

نلهو مع الأصدقاء ونعمل كمن لا قلب له، نستمتع بالرياضة أو السفر، نستجدي لأنفسنا الونس، نصنع السعادة بأيدينا ولا ننتظرها على طبق من أحد، خوفًا من أن يكسر الطبق فوق رؤوسنا يومًا ويرحل.

وتمر السنوات.. وفجأة نقع في الحب دون إنذار مسبق، يعلن علينا كائن آخر منتهى الونس، ويدق طبول الحرب الجديدة.

نقف أمام المرآة نتذكرالحروب السابقة والهزائم المعلقة على جدار القلب، نبحث في قلوبنا السوداء المفحمة عن مكان ما زال صالحًا لزراعة نبتة جديدة، وربما وجدنا المكان ولكن المرآة تخبرنا أننا لا نملك الطاقة للزراعة.. عفوًا لقد استهلكت كل طاقة القلب.

برجاء معرفة الحقيقة والتوقف عن المكابرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من أحببناهم رحلوا وتركوا داخلنا ذكريات كريهة الرائحة في حالة فوضى، نتذكر فنتألم، فنقاوم الزائرالجديد ونبكي من وراء باب القلب.

أحيانًا نعترف بالحب ولكننا لا نستطيع الاستمرار والتصالح معه، لا نستطيع أن نفتح باب القلب من جديد، حتى ولو كان الجو يبدو ربيعيًا في البداية، ولكن الشتاء سيحل يومًا، وربما العاصفة ستنزع الباب المكسور في تلك المرة.

لأننا ندرك أبعاد الدمار داخلنا، نتحول إلى حيوان القنفذ ينمو لنا شوك نعتبره خط دفاع مقاوم للحب،

إنه الخوف.. لا نستطيع هزيمته،

ينتصر علينا، يقهرنا ولا نقاوم،

لا نملك القوة، نحن مستهلكون تمامًا.

لكن هل الحب اختيار يمكن مقاومته منذ ولادته؟

هل نستطيع أن نقتل مشاعر وليدة تجاه شخص معين لا نعرف متى اخترق الحواجز وهرب من الحراس على باب القلب، واختبأ بداخله وكسر بعرض الحائط ذلك المنطق السخيف الذي يؤرقنا للحصول على حياة آمنة دون حب؟

الحب دائرة قدرية بملايين المشاعر بين السعادة في البداية بمولود صغير، والمعاني التي بدأت تكبر واعتدناها كطفل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يركض في أرجاء المنزل ويشيع البهجة بأولى كلماته، ثم نذبل مع مشاعر الحيرة والاختلاف والصراع، ولكن يبقى السؤال.. هل الحب يستحق؟

هل حقًا تتحول اللحظات السعيدة في أوقات الشقاء لنسمة باردة في يوم صيفي حار، أم أنها تزيد من درجة حرارة الحياة حولك عندما تشتاق إليها ولا تجدها من جديد، فتتمرد على واقعك، ويذوب قلبك أكثر!

للبشر مذاهب في الحب، منهم من يدرك صعوبة الحفرة القادمة، فيتحاشى ذلك الطريق، ومنهم من يستمتع بالتحدي ومواجهة الحياة والقفز فوق الحفرة، ولكن أصعب الأقدارأن يقع شخصان لا يتفقان في المذاهب في حب بعضهما بعض.

العمر والتجارب يحددان الكثير من الأشياء داخلك.

مع كل تجربة يتضح لعينيك أكثر ماذا تريد، وتكون أقرب لفهم مشاعرك من السابق، وتدهشك قدرتك أنك ما زلت رغم خيبات الأمل تستطيع أن تحب من جديد وتهتم بتفاصيل الآخر، وربما بعد سنوات من اللا مشاعر تشعر بالبهجة من مكالمة هاتفية في الصباح، أو كلمة عابرة خلال المكالمة تضعك أمام مرآة تحاشيت كثيرًا الوقوف أمامها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل إنسان يمر على قلبك لهدف ما، لا شيء يبدو في الحياة صدفة عبثية، الصدفة هي موعد رتبه لك القدر بإحكام شديد، ولأن المشاعر داخلنا شيء غير قابل للتفاوض مع الكون، فيجب أن ندرك متى نستسلم لمشاعر حقيقية، ومتى نقاوم مشاعر احتياج مؤقت قد تأتي للقلب بخيبات أمل مستقبلية أكثر.

ما ضرك لو أطفأ هذا العالم
كله أضواءه في وجهك،
ما دام النور في قلبك متوهجًا.

جلال الدّين الرّومي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حكاية راجل يقهرالقلب

مجرد أن القرار مؤلم لا يعني بأنه خاطئ

لما ما ردتش على تليفوناتها يومين لقيتها الصبح على الباب بتخبط..

– مش بتردي على تليفوناتي ليه يا غادة؟

– علشان مش عايزه أقولك الكلام اللي المفروض تسمعيه، لو عايزة ترجعيله ارجعي..

– روحي اتجوزيه تاني بعد ما رمى ورقة الطلاق في وشك علشان اعترضتي إنه بيجرحك لسنين وما تغيرش ولا عمره..

روحي ارجعي عيطي تاني وغرقي كل أوضة دموع زي كل ليلة وكلميني صرخي ونامي بمهدئ!

– أبويا بيضغط عليا والمجتمع وبنتي الصغيرة.. وكل الرجالة شبه بعض.. أعمل إيه طيب ما كده كده تعيسة ما أرجعله وأاربي بنتي وخلاص.

– ماشي.. روحي علمي بنتك لما حد يكسر قلبها تعيش تحت رجله ولما راجل يهينها مايبقاش عندها كرامة.. روحي استحملي الأذية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمره ما هيتعدل لأن عمره ما قدر كل مرة سامحتيه فيها ورجعتي أبوكي بيكسر ضهرك..

المجتمع بيذلك..

كل واحدة بتقولك ارجعي وهي تعيسة في حياتها ما تسمعيش كلامها..

امشي ورا قلبك المكسور وبس.

هاتي إيدك.. اسمعي كويس

أنتِ ست ناجحة وروحك منورة، ماغلطتيش في حاجة وسامحتيه مليون مرة وطلبتي الطلاق لما اتأكدتي أنه مفيش فايدة.

الزمن هيلف وربنا هيجبر قلبك ويكسر قلبه

هو اختار يا عزيزتي..

- اختار واحدة شمال وسابك في البيت مع بيبي لسه والدة وتعبانة وهرب من المسئولية.

- اختار يهينك وأنتِ على ذمته ويسحب الأمان من ضهرك

- اختار في كل مرة كلم واحدة إنه يوجعك عن عمد

- اختار يرميلك ورقة الطلاق

- اختار يسيبك ويمشي

اختار حتى دلوقتي يرجع لما بس زهق ولقاكي عايشة مبسوطة من غيره!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو كل مرة كان بيحطك على الانتظار.. هو استغلك

استغل حبك

استغل تسامحك

استغل طيبتك

استغل عمرك وسرق أحلى أيامك

استغلك علشان تطبخي ويخلف منك

استغلك وسرق صحتك النفسية ودمرك

أنتِ ماكنتيش متجوزة أنتِ كنتِ محبوسة في سجن.

مش هقولك اسمعي كلامي علشان الكلمتين بتوعي دول بيقولوا عليهم خراب بيوت، المجتمع بيحب البيوت الآيلة للسقوط بس الباب مقفول فيها على ناس تعيسة وعيال بتتدمر بس بالاسم راجل وست متجوزين وخلاص.

هقولك إنك من حقك تقومي الصبح سعيدة وما تبقيش خايفة ومنتظرة السكينة اللي هيحطها جوزك في ضهرك النهارده.

هقولك إنك بتشتغلي وتخرجي وتسافري وتسمعي مزيكا وبتربي بنتك.. ما تخليش حد يطفيكي.

ارجعيله لو مؤمنة إنه اتغير أو إنه هيندم بجد أو لو أنتِ عايزة كده فعلًا من جواكي.

بغض النظر عن صحباتك والمجتمع وأهلك لأنهم مش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هينفعوكي كل يوم لما تنامي بمهدئ أو يلمسك فتعيطي.

مش هينفعوكي وأنتِ مش قادرة تضحكي في وش بنتك ولا تكبريها وتشاركيها أحلامها علشان أبوها سارق روحك.

سيبت إيدها ومسكت كتفها وقلتلها في ودانها..

لو رجعتيله مغصوبة

المرة دي أنتِ اللي هتخونيه وبقلب بارد وضمير منعدم

مشيت وهي بتعيط وبالليل كلمتني في التليفون..

* قلبي بيوجعني.. مع كل موقف بعد الطلاق بغضب أكتر، الوجع مش بيقل بالوقت بالعكس بيزيد بالمواقف، بقول هعيش حياتي وأنساه بحس عند المواقف الكبيرة بكسرة قلب أكبر.

- مفيش حد قلبه بيتكسر بيرجع زي الأول لكن صدقيني بالوقت بيلحم ويبقى أقوى، ركزي إنك ما تقعيش نفسيًا تاني لأن بنتك محتاجاكي وهو ما يستاهلش، مش بيحبك ولا بيدافع عن وجودك في حياته، أناني من أول يوم جواز بيخونك ومع كل سنة بتبقي تعيسة أكتر وكلام أهلك وأصحابك بتاع كلي عيش وربي العيال، محدش نفعك وكان بيطفيكي وبتقومي من النوم روحك أتقل لحد ما هو قرر يسيبك لما طلبتي يبطل خيانة وكفاية قلة أدب وقيمة بقى، سابك وساب بنته ومشى.

* عندك حق، عشت مغفلة سنين وبضحك على نفسي إنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أب طيب وكريم ماديًا وكان عندي أمل إنه يتغير، مكنتش عايزة بنتي تخسرأبوها وتعيش يتيمة وهو عايش

– البيت مش بيقوم بس على الفلوس، لازم يكون في اهتمام واحترام، واجب نفسي وجسدي تجاهك كزوجة، وقعتي في حبه من الجامعة وكبرتوا سوا، وعدك بالحب والأمان وطلع حرامي سرقهم وسرق فوقيهم عمرك وسابلك طفلة ملهاش ذنب تربيها لوحدك زيادة في سرقة كمان أيامك الجاية.

* خايفة أربيها لوحدي، خايفة قوتي تخذلني

– كلنا بنربي لوحدنا اللي جوزها مسافر نص شهورالسنة واللي جوزها بيشتغل في محافظة تانية وبيرجع يوم في الأسبوع واللي جوزها قاعد معاها في البيت بيروح ضيف ما يعرفش عن العيال حاجة يا بينام يا ينزل لأصحابه.

الولاد بيتزنوا نفسيًا بالحب والدعم لضهرهم وأيامهم، وفي النهاية أبوها اتصرف بغباء ومش شرير ولسه بيحبها وبيراعيها حتى لو عايش في بيت تاني، هو اللي المفروض يقلق من المستقبل مش أنتِ، أنتِ في وشها وضهرها وشايلة الهم وبتكبر من سنين عمرك لكن هو عايش في دنيا تانية وهيفوق متأخر.

* حاسة بوحدة قاتلة حتى بعد مواعيد الشغل وهدة البيت والتمارين والمذاكرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- افتكري إنك كنتِ بشتكي من الوحدة وهو موجود، هوعنده عالم موازٍ برا البيت، أنتِ مكنتيش جزء فيه مع إنه يعرف كل تفصيلة في حياتك، على الأقل دلوقتي أنتِ عندك كرسي فاضي في قلبك متاح أن حد يحجزه، حد فعلًا عايز يقضي وقته معاكي مش مع أصحابه على القهوة، كفاية المز اللي كان بيعاكسك امبارح يا شيخة حرام عليكي نص الستات في مصر مستعدة تطلق وراجل زي ده يعاكسها كده..

ضحكت

أيوه كده اضحكي ..

ضحكتك حلوة وأنتِ قمراية وذكية ولسه صغيرة وكنتِ تعيسة ووحيدة وجبانة إنك تمشي فمكملة، هو رحمك من القرار ومشى، المفروض تبعتيله جواب شكرمش تعيطي.

* تفتكري أنا ممكن أحب تاني أو أتحب؟

- من ناحية تتحبي فطول النهار بتتحبي ما تحوريش، من ناحية تحبي فأنا كغادة مؤمنة إن ربنا بيحوش الرجالة الحلوين بزيادة للستات اللي قلبهم اتوجع واتفشفش بزيادة.

* قلبي واجعني إنه حتى مش ندمان بعد الطلاق

- قلتلك مليون مرة هو ما بيعرفش يندم يا ستي، أنتِ توقعاتك عالية فيه ليه، هو كان أمتى ندم؟!

هو أمتى أتأسف علشان تستني منه اعتذار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنتِ بتتخانقي فياخد مخدة ويجري يستخبى في أوضة تانية وكأنه لو سايق وغمض عينه مش هيشوف الشجرة اللى هيلبس فيها، وكنتى بتعيطي وبيصعب عليكي العشرة إأنك تمشي وتحرقي في دمك وصحتك لحد في الآخر هو اللي كمان قررإنه هيطلقك وبلغك في رسالة واتس آب على تليفونك.

في علم النفس في شخص عارف إنه طيب لكن ممكن يغلط، فمثلًا لو داس على رجلك يراضيكى ويقولك آسف، لكن في شخص آخر بيحس هو اللى سيئ مش التصرف نفسه فلما يدوس على رجلك يبصلك ويقولك خلاص أنا همشي من وشك وأريحك مني، الشخص ده غلبان متعذب وبيستخسر يعمل مجهود يصلح أي شيء.

أنتِ كنتِ متجوزة شخص من هذا النوع ، هو لا مبسوط في حياته ولا عارف يصلحها ولا عرف يبسطك ولا عنده القوة أنه يراضيكي، النتيجة استسهل وهرب.

* الناس شايفة إنه هيندم ويطلب يرجع

– هيلف لفة ويحس إنه تايه وهيشتاق لبيته ومراته اللي كانت فعلًا بتحبه مش بتضحك عليه وتتسلى بيه وطمعانة في فلوسه أو في جوازة والسلام، وعايز بنته تكبر في حضنه مش يشوفها بمواعيد، لكن المشكلة إنه لحد اللفة ما تخلص هتكوني بطلتي مكالمات الشحتفة في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وداني كل ليلة وبتضحكي وتحكي عن حد بتحبيه وناجحة في شغلك وثقتك بنفسك رجعتلك وأنتِ وبنتك اتعودتوا على الحياة من غيره، تبقى غبية لو رجعتي لنفس الدوامة تاني بعد ما ربنا تاب عليكي من الهم والوحدة والخيانة والخذلان والبرود والقسوة.

* لو تغلبت على الغضب مش عارفة هتغلب على الخوف إزاي!

- كل واحد فينا بيخوض صراع يومي سواء كان متجوز أو منفصل، عنده ولاد أو ما عندوش، بيشتغل في شركة أو شغل خاص، إحنا محتاجين بس نختار نوع الصراع اللي نعرف نقهره مش يقهرنا.

* هقدرأسامحه وأنساه؟

- بعد ما طاقة الغضب تروح هتتعايشي إنه اختفى، مش هتسامحي لأنه مش بيعرف يعتذرعلشان يساعدك، افتكرى كمية الدموع وقهرة القلب، يا بنتي أنتِ مفيش مرحلة عدت في حياتك من غير أزمة حطك فيها بغباء واستهتار، ما تخليش حد يقولك قصرتي لأن كلنا بنقصر لكن مش بنتخان.

الراجل اللي باقي على مراته يعاتبها فتاخد بالها، طب ما هو كمان كان مقصر ماختتهوش ليه، اللي كسرك وطلقك وعرى ضهرك للزمن هيعمل كده تاني لو أخد فرصة تانية، الخيانة سكينة في ضهر الست لكن هو ببجاحة بيخون قدامك أو بيعترفلك مش بيخبي عليكي، بيضرب السكينة في قلبك بقلب بارد ويتلذذ بوجعك كأنه انتقام، هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسابلكيش حاجة ممكن تسامحيه بيها للأسف.

* ممكن تخليكي جنبي تقويني؟

- أنتِ الوحيدة اللى قادرة تعالجي نفسك وتقويها وتشحنيها طاقة، اعتبريني مجدر صوت الروح اللي جواكي، لكن عمومًا مش هقف في طابور اللي خذلوكي.. أوعدك.

عندي صديقة طول الوقت بتقولي ربنا هو «إله التعويضات»

على قد ما بتكسري بيعوضك

على قد ما بتقابلي ناس تخذلك هتقابلي ناس تسندك

كل ما تخسري هتكسبي فرصة جديدة وافتكري الكلمة دي «إله التعويضات»

وأشكري ربنا على نعمة المعافرة في الدنيا!

صلي لربنا كتير اطلبي منه المعجزة

المعجزة أنه يتغير.. أو يدخل حياتك حد يغيرها

المعجزة إنك تقومي الصبح ناسية الوجع بكل طريقة

ربنا رب قلوب.. ربنا بيجبر قلوب البشر

السنة الجاية زي دلوقتي أكيد مش هتبقي فاكرة لحظة الألم دي!

«أظلم الناس لنفسه من رغب
في مودة من لا يراعي حقه»

الإمام الشافعى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وسقط رجل من قلب امرأة

للألم رائحة نفاذة داخل قلوب البشر
تستطيع بسهولة تمييز القلوب المحترقة

كنت أجلس بجانبها في السيارة نستمع إلى الموسيقى حتى قالت فجأة..

كنت أظن لسنوات أن زوجي رجل محترم يعمل بوظيفة مرموقة ولكنه الآن عندما يضربني يشبه كثيرًا بواب عمارتنا الذي يضرب زوجته.

تزوجت رجل يتخلي عن رجولته على أعتاب دائرة العنف التي يجذبني داخلها من خصلات شعري كل مرة ثم يعتذرأنها نوبة غضب لن تتكرر.

لكن في الأمس عندما ساومني في عقد الطلاق على المصروف الشهري الذي سيدفعه لابنه تأكدت أنه يشبه زوج الشغالة أيضًا الذي يفتش في حقيبتها عند عودتها للمنزل ليحصل على قوت يومها، هل هو أكثر بؤسًا من زوج الشغالة أو البواب أو ربما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كلاهما معًا؟! من تزوجت أنا!

أمام رائحة الخلايا المحترقة في القلب تملكني الصمت وابتسمت قلت لها..

أن الله دائمًا يحمل خطة أعدل وأجمل من أجل المنسحقة قلوبهم.

في داخلي تذكرت كل قصص شكوى النساء، كل امرأة قررت أنها لن تعيش مع رجل غير آدمي يعذبها فقررت الانفصال عنه فثار غاضبًا معلنًا عليها الحرب من خلال معاقبتها في أطفالهم ظنًا منه أنه يحرق قلبها وحدها وليس قلوبهم الصغيرة أيضًا.

بعد أسابيع من انتقال صديقتي من منزل الزوجية، هدأت الرسائل الغاضبة بينهما بدأ كل منهما في الحنين، فجأة نظرت لي والكثير من الدموع في عينيها لا تسقط قائلة ..

افتقده كثيرًا الحياة تبدو مملة بدونه لا أعلم ربما التعود أو بقايا مشاعر عالقة على جدار القلب، أدرك جيدًا بعقلي أنه لا يصلح، لقد انفصلنا وعدنا من قبل تحت مظلة الحنين ولكنها لم تحمينا من أمطار الغضب اليومية فتلك المرة قذفت بها من الشباك وسأحتمي بشمس كرامتي.

الغريب في الأمر أن هذا الرجل رغم حماقته إلا أنه يفتقدها هو أيضًا ويرسل إليها رسائل اعتذار وحب وزهور حمراء ربما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تشفع له وتجعلها تعود، رغم عنفه ما زال حنونًا ورغم كل الصراعات ما زال يتمنى ويحاول أن يعود إليها.

هنا تكمن دائمًا أزمة النساء بين مظلة الحنين وشمس الكرامة بين أن أعود على وعد أن تتغير الحياة ولكن لا أحد يتغير أنه قرار أن تتقبل الآخر كما هو أو أن تهجره ولكن منتهى الحماقة الأمل في تغيير أحد.

الحياة مواقف ورصيد يومى في القلب، نستثمرأو نقترض وبحسبة بسيطة نستطيع أن نعرف عمن نتخلى ومن لا نستطيع ومن الواضح أن هناك عشاقًا كثيرين لا يجيدون الاستثمار ويعتمدون فقط أنهم فتحوا حسابًا في البنك ويكفي ذلك!

عادت صديقتي إليه واختفت عن جميع الأصدقاء، وأعتقد بعد شهورستظهر هاربة منه وعلى قلبها وجسدها علامات خذلان جديدة.

لا علاقة لى بنواياك الحسنة حين تكون أفعالك سيئة،
ولا شأن لي بجميل روحك ما دام لسانك مؤذيًا .

نجيب محفوظ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امرأة هاربة بلا هوية

لن تستطيع الوقوع في غرام إنسان آخر
إن لم تعرف كيف تحب نفسك أولا

- ١ -

لم يعرف أحد لماذا يخيفها الزواج إلى هذا الحد؟!

ولماذا أطلق عليها كل من حولها النكات السخيفة التي تسخرمن فكرة هروبها من ثلاث زيجات أثناء مراسم الزواج، بدأ في التحقيق في الأمرالصحفي المقبل من نيويورك المدينة الكبيرة ليكتب مقالة عن قصة «العروس الهاربة» التي تقوم بالإعداد للزواج حاليًا مع العريس الرابع.

كان هذا دائمًا فيلمي المحبب لقلبي الذي أدركت معه أول أفكاري عن نظرية

«أن الحب يجدك، ليساعدك أن تجد نفسك»

تذكرت ذلك الفيلم عندما وجدت البوستر الخاص به بين أوراقى في غرفتى القديمة في بيت أمى، أرسلته لى صديقتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البرتغالية ليليان آنذاك لأنها تعلم كم كنت أحبه.

تظل أحداث الفيلم منطقية بين صحفي ومصدر مهم للكتابة عنه حتى يقع في غرام المصدر ويدرك لماذا تهرب من كل رجل، لأنه ببساطة يريد تحويلها لنسخة منه، كانت تتناول البيض على الإفطار مطبوخ بنفس طريقته ولم يسألها يومًا أحدهم ما هي طريقتها المفضلة لتناول البيض؟!

تمر الأحداث ويساعدها البطل على إدراك الحقيقة أنها بلا هوية حقيقية ويقعان في الغرام ويقرران الزواج ولكنها تتركه أيضًا في وسط الزفاف تحت عيون الجميع، كيف فشل في تثبيت أقدامها لتصل معه إلى أبعد مما وصل له عريس سابق!

وهنا جزئي المفضل عندما حاولت البطلة إدراك هويتها وبدأت في تذوق كل أنواع طرق إعداد البيض على الإفطار ووجدت طريقتها المفضلة وبدأت في تجاهل سخافات الآخرين والتركيز على عملها فهي تصنع مصابيح شكلها مختلف وقد أخبرها الصحفي الذي وقعت في غرامه أنها تستحق أن تعرضها في أهم متاجر نيويورك وبالفعل حاولت ونجحت.

بعد كل ذلك الاستكشاف أدركت هويتها المفقودة، ذهبت إلى بيته وفي مشهد ساحر اعترفت له بذلك وركعت على ركبتها وأعطته حذاء الجري الخاص بها كعلامة أنها لن تهرب منه مجددًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخيرًا وجدت روحها السلام معه والمكان الذي تستطيع أن تستكين به.. قلبه.

يساعدنا الحب أن نجد هويتنا ويصالحنا على الآخر بداخلنا، أسوأ أنواع العلاقات هي من تجعلك نسخة من شريكك، هو يسخر من بصمة روحك عندما لا يستمع إلى اختلافك.

بالأمس كنت ذكيًا وأردت أن أغير العالم،
واليوم أنا حكيم لذلك سأغير نفسي.

جلال الدين الرومي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٢ -

كنت في السيارة مع صديقتي ومتوجهين لمشاهدة مباراة مصر في كأس العالم وفجأة تسلل لأذنى صوت وردة على الراديو تقول..

«حبك صالحني على الدنيا» وتمعنت في الكلمات جيدًا

حبك صالحني على الدنيا كل الدنيا

وخلّى نظرتي وردية وغيّر فيا

من بعد ما تعودت زمان على الخصام وعلى الأحزان

من كتر ظلم الناس ليا

حبك في يوم جه وقابلني رجعلي قلبي وحببني

في كل حاجة حواليا

ورّاني أحلى ما عاش إنسان خلّاني تاني أعيش عمري

وأنا اللي قلت لقلبي خلاص مفيش يا قلبي خير في الناس

أتاري كل ده وهم وكدب وأنا اللي عايشة من غير قلب

ده اللي ما حبش عمره ما عاش حتى النعمة ما بيشفهاش

واللي يحب يا روحي عليه يحب كل اللي حواليه

شاهدت المبارة وعندما عدت للمنزل كان كل ما يدور في عقلي كلمات الأغنية التي تلمس قلبي وهي أن يصالحك الحب على نفسك وكل ما حولك حتى وإن خسرت مصر المباراة!

الحب جحيم يطاق، الحياة بدون حب نعيم لا يطاق!

كامل الشناوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٣ -

في أحد الأيام وأنا أشاهد التليفزيون بعد أن نام كل من بالمنزل وحصلت أخيرًا على الريموت وحدي، توقفت عند إحدى القنوات وكأنني وجدت كنزًا، أنه فيلم مراهقتي المفضل «القبلة الفرنسية» يحكي عن مواطنة أمريكية يذهب خطيبها في مهمة عمل إلى فرنسا ثم يهاتفها أنه التقى هناك بامرأة فرنسية ساحرة وقرر أن يتزوجها ولن يعود.

يجن جنونها، ورغم خوفها الشديد من الطائرات إلا أنها تطيرعلى أول طائرة متجهة إلى فرنسا وبجانبها في الطائرة تتعرف على رجل فرنسي هارب بعقد جدته وتتشابك الأحداث عندما يضع العقد في حقيبتها هربًا من البوليس ويظل معها وهي تطارد خطيبها العاشق.

وفي جولة المطاردات يعلمها كيف تتحول لامرأة أخرى وتحاول استعادته ويساعدها وبالفعل عندما تقابله على العشاء وترقص معه يفكر في العودة إليها وهنا تأتي جملتي المفضلة..

«تبدين مختلفة وكأن رجلًا ما أشعل بداخلك شمعة..

اسأل نفسي الآن لماذا لم يكن ذلك الرجل أنا؟»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا تدرك البطلة القادمة من فوق المحيط لمطاردة رجل، أنها وقعت في غرام آخر أشعل على جدارالروح داخلها شمعة، وتقرر أن تظل بفرنسا معه هو،

أننا نقع في غرام من يعيد استكشافنا ويصالحنا على أنفسنا وعلى العالم من جديد.

الحب لا يأتي إذا نحن أردناه، ويأتي كغزال شارد حين يريد.

نزار قباني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقد ونس

نخشى الوقوع في الغرام
لكن نشارك من نحبهم جرعات كبيرة من الونس

قال نجيب محفوظ يومًا «الخوف لا يمنع الموت بل إنه يمنعنا عن الحياة» وكان محقًا ولكن لأي مدى عندما تتألم قلوبنا ويرحل بشر بأجزاء كثيرة منها نظل متمسكين بقوة إيماننا أن اللي جاي أحلى.

مرت عدة أشهرفقط لذلك بدت علاقتهما مخيفة من مدى التعلق اليومي وكثرة التفاصيل المبهجة التي تحملها لهم الحياة في جعبتها وتصبها على قلوبهم المكسورة ولكن لا تستطيع البهجة أن تبقى طويلًا فسريعًا ما تتسرب من الشقوق وتنتهي ويصطاد العقل القلب كل مساء ويوبخه بقسوة.. هل ستصبح أحمق من جديد؟

لماذا نحب؟

هل نختار أن ننسحب أو نتورط أكثر؟

هل الصداقة منوم لطيف للعقل ليسمح لنا أن نصبح حمقى سعداء؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل ادراكنا أن كل العلاقات ستنتهي يوما يمنعنا من البدء؟

هل كمية الفوضى داخل القلب تمنع الزائر الجديد من المكوث طويلًا وحتمًا سيصاب بالملل ويرحل؟

كلها أسئلة منطقية تدور داخلهما في كل مرة يلتقيان ثم تسقط عبثًا من العقل عندما تلتقي أعينهم ويتوقف العالم عن الدوران ويختفي البشر من حولهما وتصبح لحظة خاصة بلا زمان أو مكان على خط العمر.. هى لحظة السحر.

يشبك أصابعه بقوة بين أصابعها ليشعربالسلام والونس كما لم يشعر من قبل فتغمز قلوبهم لبعضها البعض ساخرة.. هل هم حقًا أصدقاء!

وفي صباح يوم ما أرسل لها تلك الرسالة..

هل راودك ولو لليلة سؤال عابر إلى أي مدى تراني أحببتك؟

أحببتك لدرجة أنني تركت عقلي خارج حدود قصتنا، اعتذرت من ذكائي ونضجي وحكمتي وقبلت أن أكون رجلًا مجنونًا يحبك على أن أكون عاقلًا بدونك.

فكتبت له..

أنت حلو..

زي المزيكا

زي الشيكولاتة السخنة اللي ريحتها مسكرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زي إحساس البطانية الناعمة في عز الساقعة

زي الكتب اللي بتاخدك بعيد مع كل سطر وعايزها ما تخلصش

زي ورق العنب وطعامته سخن أو ساقع

زي ثومة وهي بتقول «صالحت بيك أيامي.. سامحت بيك الزمن»

زي أول بق مياه على الفطار في رمضان

زي فيلم جديد كنت مستنيه في السينما

زي ضحكة طفل صغير كلها بهجة

زي شكل موج البحر وريحته

زي ألوان السما وقت غروب الشمس

زي ريحة القهوة الصبح

زي حضن أمي

زي بحة صوت فيروز وهي بتقول حبيتك بالصيف

زي حلاوة اتنين عواجيز ايديهم مكرمشة ومشبكة في بعض

أنت حلو أكتر من كل دول في الخلاط على بعض..

لأن من غير ضحكة عينيك كل دول مالهومش طعم!

كانت تعني ما كتبته.. الحياة أصبحت ذات مذاق مختلف بوجوده حتى مع رائحة الخوف هناك رائحة الونس وكلاهما يشعر بهدنة مع الحياة عند ملاقاة الآخر.

هى أيضًا خائفة لأن بقلبها سكين غائرة منذ سنوات وما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زال الجرح ينزف وتحاول أن تبدو قوية ومتعايشة مع الألم ولكنها كلما اقترب منها رجل يعلو صوتها الداخلي من الرعب لتطرده كي لا تتألم وتهرب بأقصى سرعة.

داخل عقلها أيقنت أنها علاقة من نوع خاص، يجب أن توقع معه «عقد ونس» لسنوات مقبلة لأنه رجل متألم من الحب وهي أيضًا، وفي كل المرات التي تعلو ملامحها ابتسامة معه تشم رائحة الونس الطازجة التي يشتهيها القلب منذ زمن فأصبحت أكثر تعلقًا به ولا تستطيع فقدانه أو الهرب منه وإثارة ألمه وهو أيضًا.

إذن كلاهما لديه ميراث ضخم من السكاكين وأطنان من الخذلان ترهقه وتمنعه من الطيران، كلاهما لا يستطيع تسليم مفتاح قلبه ولكنهما قررا خوض علاقة في المساحة الخضراء حوله، إذن سمح لهما القدرفقط باللعب أمام باب القلب.

يبقى الحب وقود الحياة بكل أنواعه!

مهما حدث في الماضي من تجارب مؤلمة ستتوقف الحياة في لحظة عن إظهار وجهها العابس لك وتبتسم وتهديك مساحة ونس جديدة حتى ولو خارج القلب المجهد لتتنفس من جديد.

الرغبة بأن تكون محبوبًا هى الوهم الأخير،
تخل عنها.. وستكون حرًا

مارجريت أتوود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حب ضد المنطق

كل إنسان لديه تعريفه الخاص عن الحب
ومقاس قلب مختلف أيضًا

قررت وأنا بجانبها في السيارة أن تروي لي مشهدًا من خط العمرلم تعترف به لمخلوق من قبل.

ذهبت منذ سنوات ذات مساء إلى المطار بحقيبة صغيرة بها مايوه وبيجامة وفرشاة اسنان وقالت للمسئولة أريد أقرب مكان أسافرإليه بإمكانه إبعادي قدرالإمكان عن حياتي هنا.

قالت لي لم أستطع يا غادة النوم في أي من أرجاء المنزل من كثرة التفكير طوال الليل كيف تركني ورحل بتلك السهولة بعد كل هذا العمر!

استيقظ واختلف معي على شيء ما فقرر أن يطلقني ورحل ببساطة.

صديقتي تعمل في مركز مرموق وتزوجت وهي صغيرة ومرالعمرسريعًا حتى أصبحت في الخمسين من العمر ولكن عندما تراها فتاة عشرينية لا محالة، فراشة تملك خفة الروح والجسد وقوة كلاهما ولديها شخصية ذكية ومكانة اجتماعية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحساب بنكي لا بأس به ولكن ما زال داخل روحها فجوة صغيرة بسبب شيء ما تفتقده.

لا يخفى على أحد عند رؤيتهما أنه مازالت كيمياء ما هناك مع هذا الطفل المدلل طويل القامة، منذ سنوات قررأن ينفصل تماما عن العالم ويصبح له عالمه الخاص الأصغر والأكثر راحة بلا عمل وفقط بعض الأصدقاء ولظروف صحية ونفسية هو يترنح بين السلام والغضب كثيرًا طوال اليوم.

سألتها في إحدى المرات بعد أن أثار جنوني وهو يفتعل مشكلة صغيرة مع المرأة الأفريقية التي تنظف المنزل، كيف تصبرعليه ولماذا تزوجته مرة أخرى ولماذا لا تضع له سم فئران في الكفتة وينتهي الأمرسريعًا وأنا على أتم الاستعداد أن أشاركها في قتله، فضحكت.

سألتها لماذا عدتِ إليه بينما كان بإمكانك الحصول على رجل جديد لا يثير أعصابك ويدفعك أن تحتويه فأنتى من بحاجة إلى رجل يحتويكى، قالت لى..

«تعودت عليه ولا أستطيع تركه في الحياة وحده رغم صعوبة مرضه النفسي، إلى جانب أني تحملت ثلاثين عامًا لأجل اللحظة التي نكون فيها سويًا في أفراح أولادنا.. لا أستطيع أن أدير له ظهري الآن وأرحل»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سألت نفسي كثيرًا..

- هل التعود اليومي أقوى من المنطق أحيانًا؟

- هل بعض البشر لا يملكون طاقة العلاقات الجديدة؟

- هل نخاف الفشل فنبقى في المنطقة الآمنة؟

- هل عندما يمر العمر تغلب قيمة العائلة والصور العائلية ولمة السفرة وقيمة الونس الجماعي قبل كل شيء؟

- هل ايقاع الحياة السريع يجعلنا لا نلتفت لما ينقصنا؟

- هل السن يجعل فرصنا أقل فنرضى أكثر؟

- هل هناك حب ضد المنطق يعيش فيه البشر صراع بين القلب والعقل دائمًا؟

لم أجد إجابات منطقية على أسئلتي وأشك أنه حتى صديقتي تملك نصف تلك الإجابات، كان جنون الرجل يدفعنا جميعًا على تشجعيها أن تتركه ورغم قوتها إلا أن قلبها كان أضعف كثيرًا من أن تتخذ هى هذا القرار.

تحتاج إلى معجزة خارجية لإنقاذها دون تدخلها حتى يستقر ضميرها.

«يجب أن تكون العلاقة بين شخصين ملاذًا آمنًا؛
فالعالم فيه من القسوة ما يكفي.»

فولتير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خطابات المحبة

كلمات الحب المكتوبة ما زالت هى الأجمل
ويعترينا في كل مرة نقرأها نفس السحر

سمعت يومًا الراحل أحمد مظهريقول في حوار تليفزيوني..
أنا صحيت في يوم لقيت الهواء وحش وبطلت أشم ريحة الورد في الجنينة، لقيت الناس ما بتضحكش في وش بعض، بطلوا يتلموا أول خميس من كل شهرعلى حفلة الست وبطلوا يكتبوا لبعض جوابات إلا في الضرورة، بالك إنتى الجوابات دى ليها مفعول السحر.. بنحضر الكلام وبنكتبه من أرواحنا..
حتى العتاب في الجواب بيبقى حُب.
وأنا أظن أنه كان رحمة الله عليه محقًا تمامًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عزيزتي

أكتب إليك اليوم لأخبرك أن الأشياء الجميلة تبقى

تبقى رغم مرارة الأيام، تبقى ولو خفتت الدهشة وانطفأت الذكريات، تبقى ولو لم يعد هناك أمل ولو انتهي النفق المظلم بسورعتيد

عزيزتي، إن ما يجعل الأيام تمر هو بقاء كل حب نقي صافي كما هو،

بقاء كل الأصدقاء معًا وبقاء كل الأحباب في الجوار

عزيزتي، أعلم أن كثير من الأمور تغيرت

وأن الكثير من الشغف ضيعته الأيام

لكن رغم كل شيء

فلتبق هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

عزيزي

كل عام وأنت لقلبي أقرب

كل الأشياء الملهمة الطيبة التي تكمل معنا للنهاية تبدأ بصداقة قوية وعميقة وتتشعب داخلنا مع كل تفصيلة يومية لتتعشق مع شرايين القلب فتصبح الذكريات محفورة على جدرانه.

بعض البشر من المقدر لهم عند اللقاء اختزال الكثير من حياتهم السابقة فجأة في أيام تصبح علاقتهم في أقصروقت من أقوي ما يكون وكأنهم كانوا من قبل اللقاء أصدقاء في مكان ما يحترفون صناعة الونس.

أشعر بالكثير من المحبة تجاهك..

تجاه كيانك الطيب وعيناك اللامعتان..

أمام تحولك المضيء لكل ما تريده

أشعر أنك ما زلت في أول طريق الانطلاق للبحث عن كيانك الذي يرضيك،

الذي تشعر معه أنه أنت!

أشعر بالسعادة أن عامك الجديد سيبدأ وأنا هنا..

بدايات الأشياء هي الأروع على الإطلاق!

كل عام وأنا البداية والختام.

أكتب لكِ ثانية لأنني وحيد، ولأنه يزعجني أن أناقشك في رأسي من دون أن تعرفي عن هذا النقاش شيئًا أو حتى تتمكني من الحديث معي.

ماركس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإدمان والكثير من الهزائم

كلنا مدمنون لشيء ما، كلنا خذلنا يومًا شخص ما
كلنا نعاني بطرق مختلفة

في أحد الأيام الرمضانية كان بيننا موعد على الإفطار، أنا وصديقة لم أرها منذ فترة وأصرت أن نلتقي، كنت سعيدة فالحياة اليومية تأخذنا بعيدًا عمن نحبهم ويأتي رمضان ليجمعنا بكثير من البهجة.

ثم قالت لي وأنا في فمي كمية كبيرة من محشي ورق العنب اللذيذ..

غادة لو سمحتي فيه صديقة ليا جاية دلوقتي وعايزة تقابلك، هى بتحبك وعندها مشكلة كبيرة ولوسمحتى ما تغلسيش كالعادة وتقولي مش هسمع ومش عايزة أقول رأي، هى بجد محتاجة منك شوية دعم وبس.

كنت قد اعتدت مؤخرًا أن أغلق أذني ولا أستمع لحكاوي البشر لأسباب كثيرة منها أنني غير مؤهلة نفسيًا لذلك فأنا كاتبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولست طبيب نفسي ولأن الحدوتة من طرف واحد يدعي دائمًا أنه المظلوم والطرف الآخر ليس هنا لأعرف مدى صدق القصة والسبب الأهم أن ضميري لا يحتمل اتخاذ قرار مصيري في حياة إنسان لا أعرفه جيدًا.

ولكن من أجل عيون صديقتي وافقت وابتلعت المحشي وتبادلنا الأخبار وضحكنا والتقطنا الكثير من الصور مع ديكور رمضان في المكان لأني أدركت مؤخرًا أهمية الصور، أنها تحفظ الذكريات والأماكن والمشاعر.

كان قدري في الماضي أن أمرض كثيرًا وفي ليلة ما في سرير مستشفى كنت أبكي من الألم وحيدة واسأل نفسي هل عشت حياة جميلة؟!

هل لو غادرت العالم الآن سيتذكرني أبنائي وأصدقائي؟!

قررت في تلك الليلة لو خرجت مجددًا للحياة سألتقط صورة لنفسي كل يوم في مكان ما أو مع أشخاص أحبهم، فكلنا راحلون وأن لم نرحل فالعمر سيأخذ منا شبابنا وجمالنا حتى لو رشونا الزمن فقانون الحياة أنها تتغير إذن فلتبق الصور دليل أننا يومًا عشنا الحياة.

دخلت صديقتها من باب المطعم وهنا أدركت أن وقت المرح انتهى!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تركت هاتفي وتبادلت معها السلام، جلست أمامي هادئة لدقائق وطلبت من النادل قهوة مظبوطة ثم بدأت حديثها قائلة..

- أنا بحبك أوي

- شكرًا حبيبتى.. ربنا يزيد قلبك بكل أنواع المحبة.

- أنا عارفة إنك بتسمعي كلام حلو كل يوم وأن كتبك ومقالاتك ساعدت ناس كتير في أزماتهم سواء العادية أو غيرالعادية لكن أنا أزمتي مختلفة ومحتاجة أتكلم معاكي جدًا

- طبعًا.. اتفضلي

- أنا جوزي مدمن

فكرت لثوان داخل عقلي ..

ماذا ترك لها هذا الرجل من حياتها لم يقض عليه بعد!

بدأت في حكاية قصتها منذ البداية فقالت..

- اتجوزت الراجل اللي بحبه وكان طبيعي وفجأة اكتشفت إنه بيشرب مخدرات، في الأول قالي عادي مجرد وقت حلو مع أصحابي إلا أن الموضوع كبر وأصبح يوميًا وبصورة أكبر وأصناف مختلفة ودخل في سكة الإدمان.

مكانش بيصرف علينا أنا وبنته وفضلت مخبية القصة عن أهلي وأهله وبعدين بدأ يضربني وياخد فلوس من شنطتي أو حاجة دهب من الدرج بعد علقة سخنة وأنا بقاوم وينزل يبيعها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بأى تمن، يشرب بيها ويرجع مهدود والصبح يعتذر ويبوس إيدي أسامحه وأساعده واستحمله.

هنا وقد بدأت المرأة في البكاء، كانت هناك سحب تمر في عينيها وهي تحكي لكن تلك السحب قررت الانتحار أمامي وهي تخبرني عن الموقف الذي هز قلبه وقرر بعدها أن يخوض مشوار العلاج بجدية.

حاول تهديدها بأنه سيذبح طفلته الصغيرة ووضع سكينًا كبيرًا فوق رقبتها عندما هربت من تحت يده بشنطتها وما تبقى من مرتبها لتمنعه من أن يأخذ ما ستطعم به الطفلة لباقي الشهر.

هذا الموقف كان بداية انهياره واتخاذه قرارالعلاج فكيف ذهب عقله وقام بتهديد طفلته بعمرالأربع سنوات ولم يشفع لها خوفها ودموعها وتوسلها إليه بأن يتركها.

آلمنى قلبي كثيرًا وقفزت من الكرسي وذهبت للبحث عن مناديل على طاولة بعيدة وأنا أحاول أن استجمع شجعاتي كي لا أبكي معها أنا الأخرى وأحضرت المناديل، وضعتها أمامها ووضعت يدي على كتفها قائلة..

- ممكن ماتعيطيش.. ربنا موجود

وكل واحد عنده مصيبة في حياته لكن بشكل مختلف .. صدقيني الدنيا هتبقى كويسة، كملي حصل إيه من غير دموع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– هو بقاله سنين بيتعالج وينتكس وأنا بنتي بتكبر وعمري بيضيع، بحاول كل مرة أصدق إن الكابوس انتهى وأن اللى عشت فيه مش هشوفه تانى وبرجعه البيت أمام توسله ودموعه ووعوده أنه بقى أحسن وهيعوضنا عن كل يوم وحش عشناه، وفي أقرب فرصة بيثبت لي أنى حمارة وبيخذلني.

مش عارفة أعمل إيه؟

اسيبه ويبقى ذنبه في رقبتي أني اتخليت عنه؟

ولا أكمل يمكن ينصلح حاله؟

أشعر بالمرارة في حلقي وأنا اتخذ «قرار» نيابة عن البشر.

جاءت غارقة وتظن أني القشة الأخيرة التي ستمنحها الأمل في الاستمرار أو الانسحاب، هى تريد من يمنحها قرارًا لا تستطيع أن تصنعه وحدها.

يا عزيزتى الإدمان أنواع ودرجات، كلنا مدمنون لشيء ما

لكن السؤال هل بنغرق لوحدنا ولا معانا ناس في المركب؟

– ليا صديقة مدمنة قهوة قفشتها من يومين في نهار رمضان بتشرب فنجان، فاطرة بس علشان مش قادرة عايزاها حالًا من غير تفكير في العواقب، هى ضعفت بس مأذتش حد.

– شفت ناس مدمنين علاقات جنسية لازم يعمل كل يوم علاقة وبيعاني مع نفسه لكن لو متجوز فهو بيأذي مشاعر زوجة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملهاش ذنب وبيقهرها معاه نفسيًا ويمكن كمان عضويًا لما ينقلها مرض خطير أو فيرس أو حتى إيدز.

– أنا مثلًا مدمنة شيكولاتة جدًا وممكن كنت آخدها من شنطة ابني مع أني عارفة إنه هيعيط الصبح وحاولت أسيطرعلى القصة لحد ما وصلت لنص الطريق أن لو في شيكولاتة في البيت مش بنام غير لما أكلها لكن تبقى بتاعتي، أبدًا عمري ما همد إيدى على بتاعة ابني علشان دموعه غالية عندي، في النهاية أنا بأذي نفسي لكن ابني لا.

هل جوزك بيعمل كده ولا بيسرق عمرك وبيكبر بنته بالذكريات السيئة البشعة؟

بيغرق لوحده ولا بيدمركم معاه؟

اسألي نفسك.. هل لو وقعت العربية من على كوبري وهو سايق هتستنى تغرقي معاه ولا هتنطي وتحاولي تنقذي نفسك وبنتك؟

هو مش محتاج مساعدتك بالعكس هو محتاج انسحابك، علاجه فعلًا مش هيبدأ غير لما يكون مقتنع إنه خسركم تمامًا ومهما حصل بعد كده فهو المسئول مش أنت، الذنب ذنبه كله صدقيني ما تحمليش نفسك فوق طاقتك وأنت حاولتي وادتيله فرص كتيروهو كل مرة ضيعها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا هو بيساعد نفسه إنه يتعالج وما يبقاش مدمن

ولا أنتِ بتساعدي نفسك تبقى أم وإنسانة مش بتضرب يوميًا ويتسرق فلوسها

أنا مقدرة مشاعرك تجاه ومدى تعاطفك معاه لكن اسمعي الجملة دي وحطي تحتها مليون خط أحمر..

«اللي ما بيعرفش يساعد نفسه يا عزيزتي مش هيعرف يساعد أي حد»

بكت كثيرًا وبكت صديقتي معها وقبل سقوط دموعى استأذنت في الانصراف بعد أن احتضنتها وهمست في أذنها أن التجارب الصعبة تمنحنا الصلابة والنضج وأنها لا يجب أن تحصل من تجربة الزوج المدمن إلا دعاء السكينة الذي يردده المتعافين من الأدمان..

«اللهم امنحنا السكينة لنتقبل
الاشياء التي لا نستطيع تغييرها،
الشجاعة لتغيير الأشياء التي
نستطيع تغييرها، والحكمة
لمعرفة الفرق بينهم»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أم على سور البلكونة

الأم كالعمر لا تتكرر مرتين

-١-

أكبر نقطة ضعف عند أي حد «عياله»

أي حد بيخلف بتتكسر شجاعته ويتهد جبروته مهما كان أمام الكائن الصغير اللي بيخطف قلبه ويجري..

بعد الخلفة بنتغير ونعقل ونستغني عن جزء من شجاعة القرار وجموح اللحظة..

بنرتب حياتنا علشان تبقى مريحة أكتر لحياتهم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-٢-

بتفرج على برنامج في التليفزيون ومشاهدة اتصلت وقالت للدكتور النفسي أنا أم لطفلتين توأم عندهم سنتين ومكتئبة، من جوايا كغادة، أنا مدركة تمامًا أنها مش مكتئبة هي فقط مرهقة حتى النخاع.

كمية التفاصيل اللي المفروض عقل الأم يفكرفيها يوميًا مهولة عايزة كمبيوتر بسعة تخزين خرافية.. مليون تفصيلة بين..

– فطار وغداء وعشاء ولانش بوكس

– الغيارات والشرابات وترنجات التمرين ولبس المدرسة وهدوم البيت ولبس الخروج وايه صغر وايه ضاع وكل اللي فات كوم والغسيل كوم مرعب بكتير.

– طلبات المدرسة وحل الواجب والمذاكرة والقلم ضاع ونبري الألوان عشروميت مرة وبين الشقاوة في الإجازة ومواعيد التمارين وغيري وقلعي ولبسي في النادي وكلمي الكابتن ما بيردش

– مواعيد الأدوية والفيتامين والعسل على الريق والتطعيمات

– عيد ميلاد صاحبي في المدرسة انزلي هاتي هدية وشوفي هنلبس إيه، وارغى مع أمهات كتير على جروب الواتس آب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– مين هيحلق شعره وفين الشبشب والكوتشي والشرابات بتختفي ليه في الغسالة وهل هى نفس الفجوة الزمنية اللي بتختفي فيها توك الشعر!

كله كوم في التفكير جوا دماغ الأم.. بينما التنفيذ كوم تاني خالص مزعج جداااااا

طاقة صبر وسيطرة وتحمل، والأهم هتجيبي وقت وصحة منين؟!

وبجانب المليون تفصيلة مطلوب منك تهتمي بجوزك وبشغلك وتصبغي الشعرتين البيض اللي طلعولك من الهم!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

- ٣-

منذ أيام وأنا أحاول الحصول من طفلتي على عينة لإجراء تحليل والصغيرة تراوغني باستمرار وتفعلها بعد وقت طويل من الانتظار بعيدًا عن «البوتي» الذي يحاول مساعدتها في أولى خطوات الاعتماد على النفس ككائن حي مستقل يستطيع تنظيف نفسه بنفسه.

واليوم أخيرًا انتصرت في الحصول على العينة وفي طريقي للمعمل كنت أفكر كيف لامرأة بحجم عقلي أن يكون أكبرانتصار لها اليوم هذا البرطمان المليء بالفضلات وتكون في قمة السعادة لإنهاء المهمة!

الأمومة تفصلنا عن العالم..

تفاصيلها تجعل رئيسة وزراء تفكر في الخضار المسلوق

ونائبة برلمان في الرضاعة

ومديرة بنك في ملابس التمارين

وكاتبة في برطمان مليء بالفضلات

نشعر بتلك الانتصارات اليومية الصغيرة والتحديات التي نقهرها وكأن الحروب انتهت والاختراعات توقفت والكتب لا وقت لقراءتها وليس هناك متسع من الخلايا داخل العقل إلا فقط لتلك الكائنات المرهقة التي تقطر حبًا على القلب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-٤-

ابني النهاردة لما أختي حضنته وهي مسافرة، فجأة بعد ما مشيت عيط بصوت وحرقة شديدة، فكنت أمام اختيارات كتير..

- احضنه

- أقوله ما تعيطش أنت راجل (أغبي مقولة على الأرض والكواكب المجاورة لقتل الإنسانية داخل الرجال منذ الصغر)

- أتعصب عليه

الأمومة من وجهة نظري ذكاء في أي موقف صعب

مش أكل ودش وتمارين وبس

جبته قعدته جنبي ومحضنتهوش لأنه هيعيط أكتر..

قلتله زعلان ليه؟ كل الناس بتسافر يا حبيبي بكرة أنت كمان يا عم تسافر وتسيبني هقعد أعيط كده فضحك قالي هاخدك معايا..

قلتله لا أبقى بس افتكر ترد على تليفوناتي كل يوم وأنت مشغول.

قلتله الدنيا صعبة مش كل موقف هنعيط جامد ونتشحتف، هى هتوحشنا وكلنا عيطنا بس بلاش دراما.. اتعلم تبعد عن أي دراما في حياتك وتفكر بعقلك.. علشان أهم حاجة في الدنيا وقت ما مشاعرك تشحتفك أنك تسيطر عليها بعقلك اتفقنا؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

روح اغسل وشك ولما تبطل عياط تعال احضنك افعصك وأعضك.. ضحك.

سيبقى دائمًا أفضل دواء في العالم هو حضن الأم.

الأمومة = سندة نفسية وعقل بيكلمك ويعلمك.

الأكل والشرب وتسريح الشعر وتوصيل التمارين كل دى حاجات مهمة ولطيفة ومسئوليات يومية للأم لكن ممكن أشخاص يساعدونها فيها لكن المهمة الحصرية والأكثرأهمية هى الحضن والسند النفسي لأن أول سبع سنين في حياة طفلك هما اللي بيشكلوا شخصيته وخريطته النفسية للأبد.

ذات يوم قالت لي أمي إذا صرت جنديًا
سوف تصبح جنرالًا
وإذا صرت راهبًا سوف تصبح بابا الفاتيكان ..
بدلًا من هذا كله صرت رسامًا وأصبحت بيكاسو.

بابلو بيكاسو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-٥-

لا أحد يريد أن يضع يده في مؤخرتك لتنظيفها أبدًا

لذلك أتذكر دائمًا صورة الطفل الصغير الذي يجلس على التواليت وتجلس أمه أمامه في انتظار أن ينتهي لتنظفه وتحت الصورة مكتوب..

«أمي تحبني والبقية يدعون».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأشخاص

شخص واحد يمكنه أن يمنحك سعادة تكتفي به
عن الآخرين على الكوكب
وربما أيضًا شخص واحد قادرعلى هزيمة الكون وإطفاء
مصابيحه بعينيك

بعيدًا عن الأشخاص الدائمة على خط العمر ولو أن لا أحد يدوم، حتى العمرنفسه، لكن هناك بشرًا تقابلهم في الرحلة سواء عرفتهم بعمق أو ربطتك بهم صدفة، يجب أن تفكرأن كل شخص تقابله يحمل لك علامة وسيضع داخل عقلك فكرة لم تختبرها من قبل، إذن اقرأ الأشخاص والعلامات جيدًا.

سأحكي لكم من خلال الأشخاص عن التجارب، الإدراك، الشغف، الأمل، الدعم.

– قيس بدران

صديق العمرمنذ قرابة عشرين عامًا يعمل مدربًا للأفراد والمؤسسات ليساعدهم على رؤية الأشياء بطريقة أفضل، رأيته في العشرينيات من عمره يعتلي مسرح ويحاضرون طوال سنوات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأيته يجول العالم ويستكشف، ساعدتني صداقته في تخطي أزمات مباشرة بدعمه لعقلي ليسيطر على مشاعري الغاضبة وبطريقة غير مباشرة مؤخرًا بملاحظتي له عن قرب عندما قررنا أن نتعاون في بث مباشر يساعد البشر في تجاوزالطاقات السلبية.

قيس منطلق «روح حرة» يكره القيود ويعيش فقط في الأماكن المفتوحة داخل عقله، يخوض كل التجارب بثقة، التجارب التي تشعربالخوف من مجرد التفكيربها خاضها ليكتب عنها أو يرويها للبشر، خاضها ليتطورفيصبح قادرًا على تطوير الآخرين.. فلنترك أرواحنا للتجارب.

– نور

تركت زوجها بعد قصة حب طويلة وتحاول ترتيب أوراق القلب من جديد ومن حيث لا تدري وقعت في غرام شخص مصري أمريكي كان في زيارة عمل للقاهرة وعندما قررت أن تحكي القصة كانت مدركة أنها وضعت لها نهاية ناعمة رقيقة بالفعل.

بدأت حديثها بكلمات صادمة..

أنا عارفة يا غادة أنها علاقة بلا منطق ولا مستقبل ولكن مش كل علاقة لازم يبقى ليها خطة ونتيجة

ساعات بنحس إحساس مع حد دوره يتلخص إنه يوصلك رسالة كان فايتك إيه في الدنيا وإنه لسه موجود..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عارفة الراجل ده يملك نصف احتياطي مخزون الأمان على كتفه لما سندت رأسي عليه حسيت إن الأمان مش وهم وإني ممكن أحس بالسلام الشديد في علاقة مرنة تسعدني مش تسحب طاقتي.

وإن علاقات الحب مش معقدة، لكن الأشخاص اللي بنقابلهم هما اللي معقدين.

طبعًا عارفة إنك بتقولي إنها علاقة عابرة فكانت لطيفة، يمكن!

لكن في حاجة ربطتنا للأبد غيرالمشاعروهي فكرة السلام والونس اللي بنحس بيهم، فكرة اللا حرب في العلاقة اللي بتخليك مبسوط بسلاسة وعارف مهما اتعقدت هتتحل.

الرسالة اللي الكون بعتهالي من خلاله إنه ببساطة فتح عيني في الدنيا أنا عايزة من راجل أحبه في المستقبل إيه؟!

أن يبقى عقله مثير وحضنه أمان.

توقفت أمام القصة مدركة أننا نخوض الكثير من التجارب دون أن ندرك المغزى ولكن صديقتي المتصالحة مع تجربتها العشقية تحت مسمى الحب أو الصداقة أدركت.

أعتقد أن الحب لا يمكن شراؤه إلا بالحب.

جون شتاينبك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- محمود

في تجمع كبير لدى صديق مشترك تعرفت على د. محمود الذي ترك كندا وترك الطب وصارمديرا لأشهرالمستشفيات الكبرى في مصر وعندما سألته لماذا ترك كندا حلم كل البشر في الهجرة وما الذي اختلف بين الطب والإدارة.. قال:

«الشغف«كلمة توقفت عندها كثيرًا، من في الحياة يتبع شغفه وهو يسكن العقد الرابع من عمره، ولماذا نترك الحياة المريحة والبلد الأنيق البارد من أجل الشغف، ما الذي يجنيه الأنسان من تلك الكلمة.. وأدركت بعد حديث طويل مع الرجل أنه نضج وأصبح أكثرإدراكًا لمطالبه في الحياة وقرر أن يحصل على مكأفاة النضج وهي الاستمتاع بالشغف.

وتكلمنا عن الكتابة قال إن نظريات البيزنس لو طبقناها في الحب لصارالعشاق أنجح، فالحب أيضًا يحتاج نظريات علمية ودراسات ليستمر وأوافقه جدًا فأنا منذ سنوات أدرك أهمية الشغف الناضج وصرت أزرع للبشربعقولهم نظريات عشقية تحول أي عاشق فاشل إلى محترف فيخوضون الحرب بأسلحة داخل عقولهم أكثرمن مجرد إحساس يسكن القلب.

- أمل

قررت أن تظهرعلى بابى فجأة دون استئذان، فتحت الباب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وارتمت في حضني دون مقدمات تحكي عن الرجل الذي قابلته في العمل، شخص لديه القدرة على قراءة الطاقات «العين الثالثة» أخبرها عن اضطرابها مؤخرًا بسبب فشل علاقاتها العاطفية ولكنها صارت أنضج وأخبرها أنها ستقابل قريبا رجلا لا يرى منه إلا أنه قوى البنية ولديه عقل أقوى من عقلها، صديقتي تجد مشكلة كبيرة مع الرجال، إنها تحتل معهم مقعد القيادة وتقود العلاقة تارة بالصبر وتارة بالعمل على حل المشكلات ولكنها ملت القيادة هى تريد رجل وقت الأزمات يخبرها أنه سيعتني بها وسيحل الموقف، تريد أن تجلس في المقعد المجاور له وهو يقود.

رأيت عينها تلمع وربما ستقابل صديقتي قريبًا هذا الرجل لأننا نجذب من الكون تحديدًا ما نريد عندما نفكر به بإيجابية أنه سيحدث «تفاءلوا بالخير تجدوه».

- إيمان

كما أحب أن أناديها «ميما» صديقتي صاحبة النظرية الشهيرة «ادفن في الرملة يا محمد» التي طرحتها على الهواء مؤخرًا في برنامج تليفزيوني وكتبت عنها مقال في كتابي السابق «كتالوج الحب» وكيف أنها ساعدتني على تخطي أشباح الماضي، نحن نتوهم أن الحدث السيئ انتهى ولكننا نتذكره في أوقات سعيدة ونفسد اللحظة الحالية، لا نملك أن نغير الماضي فلا يجب أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نتذكره بألم فقط نركزفي الدرس المستفاد ولا نملك المستقبل فالله يقرربالنيابة عنا، بين أيدينا تستلقي اللحظة الحالية ويجب أن نستمتع بها وما سوى ذلك.. ادفن في الرملة يا محمد فورًا.

ميما لديها قطة مصابة بفشل كلوي وتذهب بها للطبيب أسبوعيًا، تجلس القطة دائما على أريكة في منتصف الغرفة ولا تذهب للبشر بل كل من يمر بجانبها يحتضنها كل خمس دقائق، قالت لى ميما إن الطبيب يخبرها في كل مرة أنها معجزة أن القطة ما زالت حية كان يجب أن ترحل منذ سنوات وأخبرتني رغم أن البشر يلقون باللوم عليها كيف تدفع كل هذا المال والوقت للاعتناء بقطة مريضة، قالت وعيناها تلمع نحبها بشدة يا غادة، إنها روح وأحد أفراد عائلتنا لن ندعها ترحل بتلك السهولة وهنا أعتقد تكمن المعجزة في الدعم والحضن، العمرقدر يعلمه الله وحده ولكن الحب في الحياة يهزم المرض ..

فربما أحيانًا الحب يطيل العمر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ماكيت الحياة

تأمل البشريمنحنا تجارب لم نعشها بعد أو يذكرنا بتجارب مضت عشناها من قبل، كل خطوط العمر تتشابه.

في الصباح قررت الخروج للكتابة خارج المنزل التقطت أوراقي وقررت أن أقفزداخل بنطلون رياضي وانتعلت حذاءً رياضيًا مريحًا، ألا تبدو الملابس الرياضية عملية أكثر صباحًا وتساعدك على السيطرة على كمية الأكل المغري الذي ستجوب العالم خارج منزلك بحثًا عنه.

ذهبت إلى ذلك المطعم القريب الذي أحبه لأنهم يعزفون كل مساء على البيانو ورغم أنهم لا يعزفون صباحًا إلا أن شكل البيانو الممدد في الزاوية يمنحني البهجة، ويبدو أيضًا أن رائحة الموسيقى تتكثف على المقاعد الأنيقة بالمكان.

جلست في آخر طاولة هناك لأنعم ببعض الهدوء، المكان هادئ ولطيف، معظم الأماكن في الصباح لطيفة لأنها غير مزدحمة، بدأت في الكتابة وأقلعت جميع الأفكار المسافرة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقلي متجهة إلى ورقة الكتابة وفي منتصف الرحلة فجأة تنبهت لصوت النادل يسألني عما أحب أن أتناوله؟!

بينما أقرأ في قائمة الطعام دار في عقلي ذلك الصراع المعتاد بين الشيكولاتة والسلطة وساعدني كثيرًا بنطلوني الرياضي على اتخاذ القرار وتذكرت كل العناء في الجيم من أجل أن أنتصر في معركة فقدان الوزن، فانتصرمعي قرار السلطة بالخس والفراخ وعصير الليمون بدون سكر مع فرع النعناع الطازج بالضربة القاضية على كيكة الشيكولاتة رغم رائحتها الشهية الطازجة التي تملأ المكان بشدة.

ثم عدت للكتابة وعلى متن الطائرة المتجهة من داخل عقلي إلى الورقة، وعقدت هدنة مع الأفكارعند حضورالسلطة وقد بدأ المكان في الازدحام فألقيت نظرة سريعة أمامي على البشر.

هناك طاولة عليها مجموعة من الشباب معهم أوراق كثيرة وكمبيوتر، يبدو أنهم يعملون معًا في مشروع مشترك ولكنهم يتبادلون الضحكات من وقت لآخر، العمل الجماعي أما أن يصبح متعة أوعقابًا جماعيًا سخيفًا.

«الموهبة تجعلك تكسب المباريات، ولكن العمل الجماعي يجعلك تكسب البطولات» مايكل جووردان

وعلى طاولة أخرى مجموعة من النساء تعدين الستين من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العمر وتخيلت ماذا سيصبح شكلي في الستين، وهل ما نفعله الآن في الثلاثينيات هو ما سيحدد كيف سنبدوعندما يتقدم بنا العمر ولكن بعيدًا عن الشكل فبناء الروح هو الأهم في كل محطات العمر.

كن يضحكن، سندرك يومًا أن تفاهات اليوم التي تحزننا زائلة وهموم العالم لن تحل بالدموع التي تحرق القلب، سيصبح كل شيء يؤلمنا اليوم مجرد ذكرى غدًا وربما يتلاشى من الذاكرة ونتمسك بما تبقى من الحياة بعنف لنشاركه مع من أدركوا هذا المعنى أيضًا فنشاركهم إفطار صباحي ونحتفل.

طاولتي المفضلة التي تجلس بها امرأة أنيقة ورجل وسيم، ارتدى كل منهما أجمل ملابسه ورائحتهما الجميلة أقوى من رائحة كيكة الشيكولاتة الطازجة يحملان رائحة البهجة، لا أعرف هل هما عاشقان أم مجرد أصدقاء بينهما الكثير من السكينة والمحبة ولكن في هذا العمر تبدو كل العلاقات مع الآخرين يكسوها الشغف، يضحكان بصوت عالٍ ويأكلان كثيرًا وكل منهما يحمل هاتفه ويقترب من الآخر ليشاهد معه بعض الصوروبتكلمان بألفة شديدة، هما صديقان بالفعل حتى إن لم يكونا عاشقين فهما يملكان أجمل ما تنطوي عليه علاقة حب «المشاركة».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المطعم ماكيت للحياة، الماكيت هو النموذج المصغر الذي يصنعه المهندس للبيوت قبل بناءها، رأيت هناك جزء مصغرمن الحياة بين أعمار ومراحل كثيرة يمربها البشر، ثم عدت إلى الكتابة حتى انتهت الرحلة عندما تأكدت أن كل أفكاري وصلت واستقرت على الورق بسلام، فجمعت أوراقي وذهبت.

«ببطء لكن بثبات، وبنفس الطريقة التي يحول بها الخريف شكل الغابة،
حولتني آلاف التغييرات الصغيرة إلى شخص آخر»

أحمد خالد توفيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جينات فنان

مقولة إليزابيث جيلبرت صائبة ..
قرار إنجاب طفلٍ هو قرار الحصول على وشم دائم في وجهك

أشعر أن الفنان لا يشتهى الإنجاب، ربما طفل واحد وربما لا تثيره الفكرة من الأساس، دائمًا يقتلنى الفضول وأسأل:

هل يقرر الإنسان عدد أطفاله،

أم أنه يظن هذا وفي النهاية القدريخدعه ويقرر نيابة عنه ؟!

الفنان إنسان استثنائي له طبيعة خاصة، إنهم يرزقون من الوحي كل يوم بأفكار وليدة؛ فتغدو القصيدة طفلة واللوحة طفلة والمقال طفل جميل.. الإبداع ينتمي للمبدع ويحمل اسمه، وأحيانًا لا يدرك الشريك طبيعة شريكه في الحياة، ويشتهي إنجاب أطفال كثيرة، وتبدأ الخلافات.

ولأن الفنان أكثر وعيًّا لهذا الكوكب البائس؛ فهو ابن معاناة وأحد أجداده الألم؛ فيصير محملًا بالإشفاق على تحمل مسئولية إنجاب كائن تعيس؛ وهكذا صرَّح البعض كسناء جميل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنيس منصور يقول..

إن الأولاد، الاقتراب منهم وجع دماغ والبعد عنهم وجع قلب،

قال محمود درويش..

لا أريد أن أُخلَّد من خلال ذريتي؛ فقصائدي هي أولادي وذريتي،

قرأت لفريد الأطرش ..

الفنان لم يخلق للزواج؛ هو تزوج فنه وأنجب ألحانًا وأغنياتٍ وأفلام.

بينما اشتهى آخرون الإنجاب ولم يمنحهم الله النعمة، كعبد الحليم حافظ الذي أثرى الفن ودخل التاريخ من أنعم أبوابه الموسيقية – رحم الله تلك الروح الجميلة المعذبة – لم ينجب، ولكنه تمنى أن يرزقه الله طفلة، وعندما وُلدت في عائلته طفلة أسماها «أماني»؛ كان يشتاق إليها كثيرًا عندما يسافر ويشتري لها ملابسها من لندن قبله، كانت تحتل قلبه وتغذي أبوته.

الإنجاب في النهاية مسئولية؛ أن تهدي قلبك قدمين وتسمح له بالقفز خارجك لينمو أمامك وتلاحقه، هناك من لا يريدون تحمل تلك المسئولية، أو شاهدوا مأساة أب يفقد طفله، أو لا تحتمل قلوبهم ذلك التعلق المرضي بقطعة من ورحك تنمو بعيدًا عنك.

نحن نسعى لأن نتجنب الألم
أكثر من سعينا لأن نجد السعادة.

فرويد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أين السعادة

تبدو مرهقًا في يوم عادي بالنيابة عن
اليوم القاسي الذي أدعيت به أنك بخير !

لم أرد اليوم أن أكتب، أتألم كثيرًا وأحاول أن أقف في مفترق الطرق وحدي قوية، هكذا خلقنا الله وحدنا ومهما تآلفنا مع البشر سنرحل عنهم ونستقر وحدنا.

تمنيت ألا أقرأ ألمي بهذا الوضوح، تمنيت أن أكون كائنًا غير مفكر غير حزين لا يكترث بتفاصيل الحياة ليعيش ولا يحمل قلبه ذاكرة تخزن تفاصيل الوجع بكل تلك دقة.

يذهب المسيحيون إلى الكنائس للاعتراف، ربما يدركون أن نصف الراحة في «الفضفضة» وربما يريدون النصيحة، كلنا نجلس على طرف الكرة الأرضية حائرون بين الإيمان والشك، نذهب للاستشاريين النفسيين ليدركوا أين الألم بداخلنا وربما فقط ليتعاطفوا معنا أكثر من هؤلاء الذين نعيش معهم، لكنهم في النهاية بشر يتمنى لو يزيل أحد آلامهم أيضًا.

سأكتب لأتحدى الألم فهي ليست المرة الأولى التي أقف فيها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكتئبة لقد عشت طفولة يجب أن يخجل الزمن لإهدائي إياها أو تكون ذاكرتي أكثر رحمة وتسقطها، تخبطت في الحياة كثيرًا حتى تزوجت الرجل الذي دافعت عن حبي له سنوات طويلة لأكتشف أن الكثير من زيجات العالم كالحذاء المثقوب مملة وفقط يختلف حجم الثقب وموقعه ولكننا كلنا نعاني بطريقة ما في إطار الزواج مهما أحببنا.

ما كل تلك النساء المعذبات بالألقاب،

لقب عانس وكل ما تحلم به أمان وطفل،

لا تدرى أن لقب متزوجة يجعلها تطارد يوميًا رجلًا يمل من الزواج بينما تحمل هي أعباء الحياة وحيدة

وإن كانت لديها الشجاعة أن تحمل لقب مطلقة، لن يتركها البشر تعيش في سلام ستواجه كل يوم مشكلة من الماضي والحاضر،

حتى لقب أرملة يجعلها مطمعًا في عين الرجال،

كلنا لا نملك الاستمتاع بأي لقب فجميع النساء تعاني في صمت.

تذكرت كل حياتي لأرى عيونًا حولي بلا دموع وتألمت من كثرة الأسى الذي رأيته في عيون الآخرين، رأيت اليوم امرأة حاولت الانتحارمرتين لأن لديها أطفالًا يعانون من إنيميا البحرالمتوسط ولا تملك تكاليف نقل الدم ثم تمرض هي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأخرى بالسرطان ولا تملك تكاليف العلاج ما أقسى المرض !

أين صديقتي التي رحلت للسماء وكانت أحلى النساء هل تحللت جثتها بعد أم ما زال نصفها يستمتع به دود الأرض، كان عيد ميلادها أمس فلترقد أجمل صديقاتي في سلام ونتألم نحن من الفراق، ما أقسى الموت!

لماذا يجب أن أحلم بمستقبل مختلف عن جدتي التي أنجبت أربعة ولديها من الأحفاد عشرة، تعيش وحيدة مات جدي وهي في أواخر العشرينيات من العمر، عانت طوال عمرها، نحمل لها كل الحب ولكننا جميعًا نعيش مبعثرين على الخريطة نصدر لها الحب إلكترونيًا من بلاد أخرى وهل سأحلم أنا بمستقبل مختلف وأنا التي أنجبت أقل!

في كل يوم جديد منحه لي الله بصحتي وفي سريري وليس سريرًا مستشفي كما عانيت في صغري، أدرك أن الاستيقاظ في غرفتي منتهى سعادتي، لكن الإنسان ينسى الألم بمجرد وداعه للمرض وفي ذلك حكمته سبحانه أن نمرض ونشعر بالعبرة مجددًا.

لم أتمن من الحياة شيئًا فالشهرة لم تعنيني بل أخافتني فسعاد حسني التي عشقها جيل بأكمله ماتت وحيدة من شرفة صديقتها في بلد بعيد في جسد خذلها كما الجميع، الجمال خلقه الله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الأرض وصب نصيبي في عيني يراني الناس جميلة العينين وأرى أنا بهما جمال العالم، المال لا يسعدني أيضًا وأفكرأن كل الأشياء الأخرى لا تغني امرأة عجوز بكف تملؤه التجاعيد يمثل كل خط ذكرى مع من تحب، فقط أهتم على كوكب الأرض «بالبشر».

ما أجمل السقوط بين ذراعي إنسان من على شجرة الحياة، لقد مات الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام على صدر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لنتعلم كيف يجب أن نقضي حياتنا وكيف لنا أن نموت.

أين حضن أخي الوحيد الذي ذهبت به لقمة العيش إلى بلد آخربعيدًا وأشعرأن حياتي باردة من دونه، أستمع لصوته وأفكرهل سنعيش كل أيامنا المقبلة على الهاتف، نصنع الذكريات عن بعد وأرى بناته يكبرن في الصور فقط وليس لدي القدرة على احتضانهم سوى أيام معدودة كل عام.

كنت دائمًا على يقين أن شيئًا ما على الأرض يستحق الحياة كما قال محمود درويش، جميعهم خدعونا بأشعارهم وصدروا لنا وهم السعادة في الحب، أين هو درويش لأعاتبه بشدة ربما يفيق ولكنه ذهب مع كل هؤلاء الذين همسوا في أذني يومًا بالحب ورحلوا وبقيت خلايا قلبي محترقة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لماذا يجب أن أعمل ؟

ما قيمة نجاحي الذي يسرقه الآخرون ومن يتذوق الفن وأين هو الفن وسط مجتمع يتحدث جميع نسائه على بعضهن البعض ويهتممن بالمظاهر البراقة ويتصارع رجاله على المال أو الآراء السياسية كل مساء.

أتعامل يوميًا مع أشياء قابلة للكسر كشموعي وقلوب البشر، أصب الشموع وأعاملها كالأطفال، أخشى عليها الكسر وأخزن فيها إبداعي وأحذر من يشتريها من عدم الاهتمام بها، أصبحت مولعة بنشر ثقافة تلك الأوعية المنيرة التي احتلت حياتي منذ زمن ثم أصبحت مولعة بالكتابة أتعامل مع قلوب البشر، أعشق أن أجمد لحظة من يوم إنسان، أشعل أنا النورفي قلبه ويشعرهو بالدفء.

ومع الوقت أصبحت كائنًا حساسًا يجلب له إبداعه المتاعب كلما أحسست أكثر كلما تألمت أكثر وكم أتمنى أن أفيق يومًا لأجد نفسي «حجرًا».

ورغم كل ما سبق سأظل مؤمنة أن يومى سيئ وتراكمت فوق قلبي منذ الصباح الأحداث البشعة والذكريات السيئة، أبدو مرهقة في يوم عادي بالنيابة عن اليوم القاسي الذي ادعيت به للجميع أنني بخير!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم وضعت الحياة على عيني نظارتها السوداء وغدًا حتمًا تتغير الأيام وستضع نظارة وردية أستمتع من خلالها برؤية مبهجة أخرى للحياة..

«إننا نحزن كأننا لن نفرح أبدًا، ثم تدور الأيام لنفرح وكأننا لم نحزن أبدًا»

«أتمنى أن أبكي وأرتجف، التصق بواحد من الكبار، لكن الحقيقة القاسية هى أنك الكبار! ..أنت من يجب أن يمنح القوة والأمن للآخرين.»

أحمد خالد توفيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حبل إلى السماء

كل إنسان لديه درب مختلف يسلكه
ليصل في نهايته إلى الله

كنت أشاهد بالأمس حوارعلى التليفزيون مع شخص ملحد، واستوقفني كثيرًا كيف يسعى الأنسان ألا يؤمن بشيء، دفعت الفطرة إبراهيم عليه السلام إلى البحث عن رب هذا الكون وخالقه.. فكيف بعد أن اهتدى البشر وأنعم الله علينا بالرسالات السماوية نذهب نحن إلى العتمة من جديد!

كيف يعيش إنسان حالة لا إحساس بحب الله

ينام وتصعد إليه روحه ويردها إليه في الصباح ليزعم أن لا رب بعثه، ثم يعطيه الرزق في صحته وعمله وأولاده فيزعم أن لا أحد أعطاه ذلك

كيف لإنسان يمشي على قدمين أن ينكر فضل من خلقهم له !

وهناك أيضًا من يحملون ديانات ولكن لا يمارسون العبادات ويجهلون أين الطريق إلى الله داخل المساجد والكنائس والمعابد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحن من نحتاج أن نغسل قلوبنا بالصلاة وأن نقترب بالدعاء فنشعر بألفة مع هذا الكون وخالقه.

نحتاج أن نجدل يوميًا الحبل الذي يقربنا من السماء، حتى أن زارك الموت شعرت بالراحة مع المصيرالحتمى للإنسان وأن الحبل الذي جدلته بأعمالك الصالحة سيمنح لروحك السلام بعد أن تحررت لتصبح أخف خارج هذا الجسد.

استيقظ الفجر كل صباح وأتوضأ، أشعر بالبهجة وكأني على موعد مع الحبيب وكيف لا أشعر وفي النهاية رب هذا الكون فوق سبع سموات يحبني ويرعاني ويرزقني ويسمعني، أدعوه فيستجب لي ..

أليس الله هو الحبيب الأبدى الذي نثق أنه لن يخذلنا أبدًا مهما حدث، فأين نحصل على هذه الثقة وسط البشر.

همست في أذني صديقة تملك الكثير من الحكمة وصفاء الروح قائلة إن الحياة كتلك اللعبة في الملاهي التي ندخل فيها بالقطار فنشاهد العفريت نصرخ ونشاهد من يهدينا وردة فنبتسم وتكسونا مشاعر مختلفة مع كل لقطة وتتعدد اللقطات حتى تنتهي اللعبة وننزل من القطار.. هكذا هي الحياة أقصر وأتفه من تخيلنا اليومي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا تكن بلا حُبٍّ، كي لا تشعر بأنَّك ميتٌ،
مُت في الحب وابق حيًّا للأبد.

جلال الدِّين الرُّومي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صديقتي التي لا ترى النور

اعتدنا النعم ونسينا حمد الله عليها لتدوم

سأشارككم أكبر أسراري..

عندما تضيق الدنيا في وجهي أغلق عيني،

أتخيل للحظات أني «كفيفة» وأغزل في عقلي كل السيناريو الكامل لحياتي، لعشر دقائق أعيش حالة من التخيل المزعج لكافة التفاصيل وقبل أن أصل للأنهيارأفتح عيني وأحمد الله.

ربما يؤلمك المرضى أو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو كبار السن في دور العجزة، لا أدري عما يعتصر قلبك حتى آخر خلاياه ولكنني أشعر أن ذهاب البصرمن أصعب الأشياء التي يمكن أن يتعامل معها إنسان.

عندما كنت صغيرة ذهبت مع أمي لزيارة دار تهتم بالكفيفات ورأيت كيف تعيش الفتيات ذوات البصيرة فاقدات البصر وكيف يتعلمن ويدرسن ويتزوجن، يدركن المعنى الحقيقى للحياة، وكيف يهذب أرواحهن الألم وكانت لدي الكثير من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأسئلة في ذهنى ظللت أتتبع إجاباتها لسنوات لاحقة.

كنت أتساءل كيف يتعلمن، كيف نجح «برايل» في منحهن لغة للقراءة والكتابة لوصلهن بعالمنا، فأدركت أنهن ذكيات، يتعاملن مع العالم بطرق منحنية أطول وليست قصيرة مستقيمة مثلنا، لديهن روح المثابرة للتعلم والتنفيذ، يملكن حياة كاملة ملونة فقط باللون الأسود، لكنها ما زالت حياة كتلك التي نملكها تمامًا.

لدي صديقة من أجمل ما يكون كانت زميلتي بالعمل في مكتبة الإسكندرية، تعمل بمكتبة طه حسين، كنت أراقبها كل يوم لأشاهد كيف تنتقي هذه المرأة ملابسها بعناية وكيف تكون هكذا أنيقة كل صباح.

كنت أتعامل معها بود شديد لأنها ملائكية الطباع، كل من حولها مفعمون بطاقة الحب التي تنشرها، نشيطة في العمل ولديها طفلة مبصرة من أجمل ما يكون .. دفعتني صديقتي إلى التأمل من جديد عن هوية هؤلاء النساء..

لهن عالم مختلف مظلم من الخارج ومشع من الداخل.

وبعد مرور سنوات وتركي للمكتبة واحترافي الكتابة أرسلت لى صديقتي رسالة وأثنت على مقالاتي فرقصت فرحًا أنها تهتم بمتابعتي فأنا دومًا من أشد معجبيها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت لي هل يمكنك الكتابة عني

والسطور القادمة هي من كتبتها لي في رسالة ..

«إنسان على الهامش» أغنية قديمة للفنان إيمان البحر درويش، لطالما استمعت إليها وأنا صغيرة وكنت أتساءل: كيف يكون الإنسان على الهامش، وعلى هامش ماذا، وكيف يكون الإنسان عايش ومش عايش.

الإجابات لهذه الأسئلة يا غادة وصلتني كلها بس متأخرة حبتين، حسيتها من معظم الناس الذين أقابلهم في حياتي اليومية.

أول مرة أتصدم بالواقع لما وصلت الجامعة

قبل الجامعة مكنتش أعرف من الدنيا غيرأسرتي الصغيرة ومدرستي.

مدرسة النور للبنات الكفيفات، كنت فاكرة الدنيا زي ما صورتهالي أمي، إني زي أي حد، أنا بنت ولازم أهتم بشكلي ومظهري وأنها فخورة بيا وحاسة إني أحسن بنت في الدنيا.

لكن الحياة والمجتمع كان ليهم رأي تاني.

عرفته أيام الجامعة، كانت أول مرة في حياتي أكون مع شباب وبنات مش مكفوفين، كنت عايزة أثبت لهم إن كلام أمي صح وأني بنت زيهم بالظبط.

مكنتش عايزة أعمل زي زمايلي المكفوفين وطول النهار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقعد عند مركز المكفوفين في الكلية بكلم مكفوفين وبس.

لكن حسيت بالأحباط مع أول مواجهة!

كانت أول كلمة بتتقالي من شاب أو بنت «محتاجة مساعدة؟»

كأني فقط فايدتي في الحياة أكون مصدر لثواب هؤلاء البشر.

الإحباطات والمحاولات لاغتيال الأنثى داخلي لا تزال مستمرة مرة بعروض المساعدة التي لا تنتهي ومرة بفشل أي محاولة ارتباط حتى بالشباب المكفوفين أنفسهم عشان البنت الكفيفة «يا حرام» مش هتعرف ولا هتقدر تكون زوجة.

كان أقسى درس لما تعرفت على شاب مبصر وقال لي أنه عايز يتقدملي

كان ذلك بمثابة حلم، أنا في شاب عايز يتقدملي وإيه كمان مش كفيف

لكن على رأي اللي قال.. خرج ولم يعد، مع أول صدام مع أهله اختار الطريق السهل وباع ومكملش

الموقف ده كان السبب إني أغلط أكبر غلطة في حياتي وأتجوز أول حد عرفته بعدها، كان بيشوف شوية ومن مستوى اجتماعي راقي

ولكن الحب والتفاهم مكانوش في حسبتي

قلت لنفسي هو أنتِ كمان هتنقي؟

وكانت النتيجة طلاق بعد سنتين فقط من الجواز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دلوقتي أنا مش بس كفيفة لكن كمان مطلقة

المجتمع مش متخيل إني ممكن أكون أمًا مسئولة لوحدي عن بنتي من غير مساعدة حد.

الناس في الشارع بيقولوا لبنتي خلي بالك من أختك الكبيرة ولو أنا عندي الشجاعة وقلت إنها بنتي، تنتابهم حالة من التبليم لمدة دقيقة وبعدين يقولوا.. خلي بالك من ماما، كأن ماما هي الطفلة اللي محتاجة يتخاف عليها.

مش عارفة ده يستاهل يتنشر وتوصليه للناس يا غادة أو لا؟

لم يكن من الممكن أن أتجاهل اعتراف شجاع من صديقة بتعافرمع مجتمع مؤذى نفسيا إلى هذا الحد.

كان يجب أن أكتب عن هؤلاء الذين يمسكون يدها ليعبرون الشارع دون أن تطلب منهم، الذين يستكثرون أن تكون أمًا وأنا أعرف كم تحب طفلتها وتمنحها الثقة كما منحتها إياها أمها منذ ولادتها وحتى رحيلها.

هاتفتها بسعادة ورحبت كثيرًا بتوصيل رسالتها، قالت لى على الهاتف ..

أخبريهم أنى عندما أتكلم مع البائع لماذا يرد على صديقتي المبصرة ويتجاهل أسئلتي؟!

أخبريهم أني أستمع جيدًا لما يقولونه وأنا وسطهم فأنا لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أرى ولكني أسمع جيدًا.

أخبريهم عن تلاعب الرجال بمشاعر النساء الذي يزيد مع فقد البصر.

أخبريهم أنني امرأة وأم وأعمل، إنسانة فقدت البصر ولكنها ما زالت ترى بقلبها وعقلها.

لذلك كتبت لأنقل لهذا المجتمع الكفيف قوة صديقتي التي ملأتها البصيرة ويملأ قلبي كل الحب لها، ربما نستطيع أن نقدر نحن نعمة البصر ونقدر شجاعة من فقدوها.

متى يستكشف العلم هذه الجراثيم المعنوية التي
تفسد الود، وتفتك بالحب،
وتقطع أمتن ما يكون بين الناس من صلات.

طه حسين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عذابات الوحي

الفنان يخوض ولادة مؤلمة لينجب أفكاره
الإبداع بالفعل يعتصرالقلب

حاولت كثيرًا أن أقلع عن الكتابة وكأنها إدمان يجب أن أشفي منه، حاولت أن أغلق الأبواب السحرية المفتوحة في عقلي على مدن العجائب فأنا لست «أليس» في تلك البلاد.

أنا سيدة مصرية لديها فوضى من الزواج والعمل والأطفال تكفيها، لا تريد فوضى الإبداع وصوت الوحي الزنان، أريد أن أبدو كائنًا عاقلًا لا يمسه جنون الوحي في أى وقت وكأني أعيش داخل عقلي معه ويرفض أن يتركني أعيش في سلام كالآخرين.

يبدو الإبداع شيئًا رائعًا لجميع المتلقين له، يصفقون ويهللون لكل من يملك صوتًا داخل عقله، لا يرهق الجمهور شيئًا كما يرهق الفنان.

قررت اليوم أن أفضح الوحي وأعترف كم يمارس تعذيبه على المبدعين كل صباح ومساء.

أشعر بالارهاق الشديد طوال اليوم وما أن أستلقى في سريرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حتى تقفز الأفكار وتتسابق أيها يجب أن أكتب أولا ومهما حاولت التجاهل والصراخ أنني لن استيقظ فأنا أبحث عن النوم، أرغب في الراحة.. فينظر الوحي إلى الفراشات بعقلي التي تتطاير يمينًا وشمالًا وتتسابق للفرار على ورقة ويضحك لأنه انتصر.

أرهقتني الكتابة كثيرًا..

جعلت مشاعري أمامي عارية، كنت أتجاهل الألم بالجري وراء الحياة السطحية اللطيفة حتى أجبرتني الكتابة على التأمل فمنحتني منتهى التألم!

أجلس بين صديقاتي أراهم يضحكون ويتبادلون الحكايات عن المجتمع والرجال وقصات الشعر والغسيل اليومي ومن تريد الزواج ومن تريد الطلاق، بينما أجلس بينهم تائهة صامتة أكتب داخل عقلي ما يقولون.

كل الأشياء يجب أن يحولها الوحي لمادة للكتابة، هكذا هو!

يستنسخ لعقلك عقلًا جديدًا لا يبحث عن الراحة بل يبحث عن ممارسة فعل الكتابة الفاضح في الطريق العام ويغريك أن تتسلل إلى موبيلك لتدون فكرة وتترك الجميع.

أشعر بكل ما كتبت يوما، لم تكن تجربتي ولكني اختزنت ألمها لأكتب عنه، فالبنت المغتصبة التي كتبت عنها تمزقت من داخلي مثلها والمرأة التي ضربها زوجها ما زالت آثار كفه على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلمي تؤلمني والأخرى التي فقدت طفلها، أتذكرها كلما أردت الإنجاب من جديد.

أجبرني الوحي أن أعيش تجارب الآخرين المؤلمة لأكتب عنهما، كنت أتمنى أن أقلع يومًا ولكن لعنة الوحي تطاردني أينما ذهبت!

أصبحت أعافر وأقاوم كل شيء في الحياة.. بالكتابة.

أبق عينيك مفتوحتين دائمًا وراقب،
لأن كل ما تراه حولك يمكن أن يلهمك.

غريس كودينجتون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صديقتي تسكن عقلها

حتى النساء التي تدعي أنها بلا قلب يؤلمها عقلها!

تلقيت الأسبوع الماضي دعوة من صديقة للتحدث عن فكرة تراودها، لديها حماس لتحويل العلاقة بين النساء في المجتمع من «النفسنة» على حد قولها إلى الأخوية.

تريد أن يتعلم النساء مساندة بعضهن البعض، ترى أنني من خلال كتاباتي أساعدهن لكنها تملك فقط الحماس ولا تكتب وأرادت مساعدتي لنكمل الدعم بقلبي وبعقلها، أعجبتني الفكرة.

وبعيدًا عن كيف سيتم تنفيذها فصديقتي كائن منظم جدًا له آليات تريد للفكرة النجاح من خلال قناة شرعية وموقع على الانترنت بينما أنا أردت للفكرة أن تكون أكثرواقعية واحتكاكًا بالبشر فاقترحت إقامة ندوة أو لنسميها «قعدة فضفضة» تحت عنوان لمناقشته، ربما تنجح تجربة امرأة في الفضفضة لمساعدتها على تخطي أزمتها أو مساعدة أخرى تمر بنفس المشكلة على إيجاد حل، في كل الأحوال يظل المجتمع يدفع النساء لإيجاد حلول جديدة للتعايش بداخله كل صباح.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صديقتي تسكن عقلها

حتى النساء التي تدعي أنها بلا قلب يؤلمها عقلها!

تلقيت الأسبوع الماضي دعوة من صديقة للتحدث عن فكرة تراودها، لديها حماس لتحويل العلاقة بين النساء في المجتمع من «النفسنة» على حد قولها إلى الأخوية.

تريد أن يتعلم النساء مساندة بعضهن البعض، ترى أنني من خلال كتاباتي أساعدهن لكنها تملك فقط الحماس ولا تكتب وأرادت مساعدتي لنكمل الدعم بقلبي وبعقلها، أعجبتني الفكرة.

وبعيدًا عن كيف سيتم تنفيذها فصديقتي كائن منظم جدًا له آليات تريد للفكرة النجاح من خلال قناة شرعية وموقع على الانترنت بينما أنا أردت للفكرة أن تكون أكثرواقعية واحتكاكًا بالبشر فاقترحت إقامة ندوة أو لنسميها «قعدة فضفضة» تحت عنوان لمناقشته، ربما تنجح تجربة امرأة في الفضفضة لمساعدتها على تخطي أزمتها أو مساعدة أخرى تمر بنفس المشكلة على إيجاد حل، في كل الأحوال يظل المجتمع يدفع النساء لإيجاد حلول جديدة للتعايش بداخله كل صباح.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبعيدًا عن المشروع تأملت صديقتي التي تتكلم بمنتهى الحماس عن الأفكار فهي امرأة جميلة على هيئة عقل، أطال الله شعراتها وقصر في الطريق المؤدي إلى قلبها، تبدوعملية جدًا، سألتها في وسط يومها المزدحم بالعمل من السابعة صباحًا إلى تمارين الأطفال والمناسبات والمشاكل والتفكير..

متى تسقط كإنسان متعب؟

قالت لا أسقط..

سألتها بطريقة أخرى مما يعاني جسدها؟

قالت أشعر بصداع نصفي صاخب لدرجة البكاء وأخبرها الطبيب أنه إنهاك شديد للمخ والأعصاب.

سألتني كيف عرفت أن جسدها به شيء ما !

قلت لها .. أدرك جيدًا أن كل الأرواح تعاني وتلك الدوامة التي تدورين بها دون تفكير، لو انقطع الحبل ستتألمين كثيرًا، إن لم تجبري نفسك على التعامل يوميًا مع ما يؤلمك وعدم تجاهله وجعله يتراكم فوق قلبك المثلج.

أملك قلب فنان لديه حساسية لكل شيء وعقلي يختبئ بداخل هذا القلب المنهك وتلك لعنة الفن أن أملك أيضًا عددًا لا نهائي من أمراض المعدة التي تتأثر بإحساسي طوال الوقت بينما صديقتي يسكن قلبها داخل عقلها فمن البديهى أن الصداع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النصفي أقرب إلى سكنها.

أعجبت بتلك المرأة وشجاعتها في خوض الدوامة دون ملل أو الكثير من المشاعرالمنهكة وأضفت إلى أصدقائي «كائن مقاتل» في هيئة امرأة جميلة .. كل منا يتألم على طريقته الخاصة لكي نصل إلى نفس النقطة وهي «الشغف» للحصول على روح أقوى لمساعدة أخريات.

إن لم تستطع أن تفعل شيئًا حيال أمر ما فاتركه،
ولا تكن سجينًا لأشياء لا يمكنك تغييرها

توني جاسكنز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الصلاة لا تعالج الاكتئاب

الاكتئاب مرض يحتاج لعلاج
ومنتهى الجهل التعامل معه على أنه نقص إيمان

أحسست بالاكتئاب مرتين في عمري، هذا المقال هو أشجع كلمات بكتبها في حياتي، اعتراف كامل لوصف سرطان الروح.

يمكن أساعد إنسان على هزيمته لأن كتابي الثاني «رسائل حريمي جدًا» بدأت فكرته برسالة من ست قالتلي إن مقالي عن الاكتئاب في كتابي الأول «علامات الحب السبعة» ساعدها على معرفة مرضها وقررت هزيمته وبدأت رحلة العلاج.

الاكتئاب بيخنق روحك ويصيبك بالعمى عن الحياة وتقع في بير ضلمة لوحدك، سامع الناس بس مش شايفها ولكنه في النهاية مرض زي أي مرض حسب أحدث النظريات العلمية نتيجة خلل في كيمياء المخ أو وجود جينات اكتئاب وراثية أو ظروف تربوية أو بيئية.

– الاكتئاب ملوش علاقة بالدين والناس التي تتهم المكتئب إنه بعيد عن ربنا ولو صلي أكتر هيخف فكلامها مؤذي نفسيًا جدًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأنه بيزود إحساسه بتأنيب الضميراللي بيبقى عالي في الأساس وممكن يبعده أكترعن العبادة.

أى حد ممكن يكتئب بغض النظرعن ديانته وصلاته وصومه، أصلًا المكتئب لو مواظب على الصلاة احتمال يبعد عنها وعن نفسه وعن أي نشاط في الدنيا لأن فيه مرض مسيطرعلى تصرفاته.

إذن لهزيمته محتاج علاج فعلى وقوة إرادة، عمرك رحت المستشفى بزيادة منفجرة فالدكتور قالك أنت مطلعتش الزكاة السنوية فالزيادة انفجرت!

فرق كبيرجدًا بين..

- الاكتئاب.. هو فعليًا مرض.
- الحزن.. حالة تصيب البشر نتيجة حدث مؤلم أو هموم الحياة.
- الطاقة السلبية.. كلنا نتعرض لها في محيطنا يوميًا وبنقاومها.

إذن ما تبقاش موهوم بعد قراءة تلك الكلمات إنك مكتئب لأن كلنا مضغوطين وأحيانًا حزانى جدًا لكن مفيش مرض مسيطر على دماغك بيدفعك للانتحار، الناس اللي بتصحى من النوم تقول أنا مكتئبة النهارده دي بتدلع لأن ببساطة المكتئبين ما بيقدروش يشتكوا.

- الاكتئاب بيخليك أحيانًا بتفكرتنهي حياتك، ساعات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بيبقى عرض من أعراض المرض إنك تبقى عايز تتخلص من الوجع وحاسس مفيش أمل في بكرة والأمل هو اللي بيخلي الناس عايشة ومستحملة، بيخليك حاسس إن محدش هيقدر يساعدك ولا يطلعك من اللي أنت فيه، بيحسسك إن كل الطرق اتسدت وكل ده مش حقيقي ربنا رحمته وسعت كل شيء وفي خلال شهور بيبقى حال الإنسان اتبدل وأبواب جديدة اتفتحت في وشه، ربنا كريم بعد كل عسر يكافأ الإنسان بيسر شديد، تغيير الأحوال نظام ثابت.

- الناس المتعاملة مع مريض اكتئاب لازم يبطلوا يغلسوا عليه بكلام من نوعية..

انزل اتمشى شوية

قوم فرفش واتفرج على مسرحية حلوة

قرب من ربنا

سافر الهند

قصي شعرك واقري كتاب مفيد

أنتِ محسودة

اتهدوا كفاية عذاب المرض نفسه مش لازم سخافتكم فوقها، دي مش مساعدة دي مناهدة.

- الاكتئاب مرض شائع بين البشر صديقة الإبداع زي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشعراء والأدباء والرسامين والموسيقيين لأن العملية الإبداعية مرتبطة بالمشاعر، ولأنهم كائنات حساسة بزيادة وعندهم أبعاد وخيال وحياة كاملة جوا دماغهم، الناس اللي عندها أفكار بتتولد في دماغها عندها أوجاع كمان جواها.

- الاكتئاب مرض نفسي يصاحبه عرض جسدي بيختلف من شخص للآخرمثل الصداع المزمن، التهاب الأعصاب، أمراض المعدة، غير لخبطة الأكل والنوم وتشتت التركيز.

وأحيانًا نوبات الهلع اللعينة «panic attacks» لما تحس إنك خايف وقلبك بيدق بشدة وعرقان ومش عارف تتنفس .

الجسم بيدبل مع الروح !

- الاكتئاب ممكن يبدأ بصدمة نفسية، يعنى كأن مخك أخد خبطة جامدة فاتلخبطت كيمياء دماغك، زى أمراض الجهاز المناعي الروماتيد والذئبة الحمرا والصدفية ممكن تكون بداية المرض صدمة نفسية.

لذلك مريض الاكتئاب أثناء المرض أو بعده لازم ما ياخدش طاقة سلبية زيادة ولا يستهلك نفسيته، لازم ياخد باله إنه عرضه للمرض في أى وقت، يعني يحاول يبعد عن مصادر الصدمات قدر المستطاع.

- مريض الاكتئاب لما يخف بيبقى من أكتر الناس الفرفوشة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأنه بيقدر قيمة النوربعد ما عاش في البيرالضلمة كتير.

- الرياضة والجنس والشيكولاتة والكيوي، كله فشنك كلها مسكنات موضعية بتزود هرمونات السعادة بطريقة مؤقتة لأن الاكتئاب بيخليك ما تحسش بطعم الدنيا، اللي بيفرحك مبقاش فارق معاك، بتزق في حيطة علشان تروح الجيم وبتشعر بالملل من أول بوسة ولو أكلت محل شيكولاتة في مشكلة قائمة وصدمة مش هتعرف الشيكولاتة تلزق قلبك المكسور، المرض بيخلي الواحد لا عنده نِفس ولا نَفس يعمل حاجة.

- أدوية الاكتئاب عكاز من مرحلة لمرحلة لكن لو ما ساعدتش نفسك مش هتخرج ومش هتبطلها.

- هناك ثلاثة أنواع من الدكاترة النفسيين

دكتورينظرعليك.. ما حياتك كويسة وفي ناس تتمنى نصها.

دكتور يهريك أدوية من غير ما يسمعك ولا أنت محتاجها.

دكتورمحترم بيسمعك ويساعدك ويوجه تفكيرك ولو حالتك محتاجة أدوية بيكتبلك جرعة صح ويساعدك بخطة للعلاج النفسي بجانب الدوائي.

- الحاجتين اللي فعليًا بيعالجوا الاكتئاب بجانب الأدوية والجلسات والدعاء والصلاة هما «المحبة والشغل»

- مريض الاكتئاب يعانى مثل مريض السرطان ولكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأول لا يشعر بنصف التعاطف والرحمة والمحبة التي يشعر بها الثانى، لذلك حاوط نفسك بناس بتحبها، الحضن هو الدواء الحقيقي للاكتئاب، حضن ناس فعلًا بتحبك وبتحبها، العلاقات الإنسانية الصادقة هي اللزق اللي بيجمع الروح المفلوقة نصين.

قال فرويد..
الاكتئاب ليس علامة ضعف بل إشارة لمحاولتك أن تكون قويًا لفترة طويلة.

– اشتغل كل حاجة وأي حاجة وتفاصيل كتير وحاجات بتحبها وأعمال خيرية، اعمل عملية احلال للتفاصيل السلبية الحزينة في عقلك بأخرى إيجابية ومسببة للنجاح.

دائما في أذني مقولة
الكاتب الراحل د.أحمد خالد توفيق
عندما تقلع عن إدمان شيء ما، أول ما ستواجهه هو التفكير به في أوقات الفراغ .. فإن قتلت الفراغ، انتصرت!

ومقولة أخرى للكاتبة إليف شفق
يحدث أن يكون الاكتئاب فرصة ذهبية أعطتها لنا الحياة لنواصل التقدم في أمور تعنى الكثير لقلوبنا، إلا أنها جراء تسرعنا أو إهمالنا، قد أزيحت تحت السجادة، أخفيت فنسيت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الصلاة والإيمان مهمين في الصحة والمرض،

قربك من ربنا هيديك عزيمة تكمل الحياة لكن لوحده يبقي تواكل مش توكل، يعني تصلي وتنزل تشتغل مش ترجع سريرك تنام.

لو فضلت بين أربع جدران بتصلى الخمس فروض وترجع سريرك تعيط وتنام عمرك ما هتخف، في النهاية هتنتحرعلى سجادة الصلاة.

ادعي ربنا وقوله أنا بعمل مجهود وبروح لدكتور وبنزل اشتغل وبتعالج أنا مش يائس من رحمتك أنا ضعيف ومكسورأجبر قلبي فأنت الكريم الجبار.

كلنا ملناش غير ربنا.

إذن رغم صعوبة الأمراض النفسية إلا أنها بتقربك أكتر من إنسانيتك ومن روحك، فكلنا مرضى بطرق مختلفة ودرجات مختلفة .. كلنا بشر!

ملاحظة ..

تمت مراجعة المقال بواسطة ثلاثة من الأطباء النفسيين للتأكد من سلامة المعلومات العلمية وتعديل ما طلبوا تعديله ليكون مرجع لمرضى الأكتئاب وذويهم .. ليظل ضميرى يعترف أنها التجربة الصادقة علميًا وإنسانيًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللياقة النفسية

لا يمكنك أن تصب شيئًا من قدح فارغ !
اعتن بنفسك أولا

- ١ -

– أهم سمات البهجة في العلاقة أن يجعلك الآخر في كامل لياقتك النفسية معه.

– «السلام النفسي» أهم ما يمكن أن تعطيه لأحد كل صباح وهو أيضًا أبشع ما يمكن أن تأخذه منه لتدمر حياته!

– ابتعدوا عن البشر الذين يلاعبونكم نفسيًا لأنهم لاحقا سيدمرون نفسيتكم.

– لا تعاشر إنسانًا يجعل قلبك «وحيدًا» لأنه مهما منحك من ألقاب تبدو في عينيك مهمة سيبقى لقب بائس أهمهم.

– يمكنك التمييز بسهولة بين العلاقة الصحية أو المدمرة بالنظر لما أصبحت عليه «أنت» كل صباح.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-٢-

- حدد طاقتك قبل الدخول في علاقة من أي نوع هل أنت أرنب أم سلحفاة؟

المأساة التي تفسد نفسيتك أن تكون طاقتك غير مناسبة لطاقة من تحب.

ربما أنت طاقتك مرتفعة ووقعت في غرام إنسان طاقته أقل، فيمتصها منك ويحبطك باستمرار ويستهلك وقتك.. فتشعر في النهاية معه بالإحباط الشديد.

ربما أنت طاقتك قليلة ومن تجلس بجانبه طاقته أعلى كثيرًا فيجعلك تشعر أنك كسول أو تحت ضغط رهيب وأنت تدفع نفسك لمجاراته فتشعر في النهاية بالإرهاق.

أمثلة للطاقة اليومية للأشخاص..

- منسوب الأحلام

(شخص طموح جدا للسفر وشخص لا يغريه الطيران)

- نوع المجهود الذي يبذله يوميًا جسدي أو عقلي

(شخص فنان وآخر رياضي)

- درجة الإيمان

(شخص حريص على الصلاة وآخر لا يهتم بها في يومه)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٣ -

اللياقة نفسية هتساعدك تعيش سعيد ومستمتع وعندك وقاية من الصدمات.

أنواع الصدمات فى حياتنا ثلاثة..

- صدمة وأنت لسه واقف على رجلك توجعك بس ما تكسرش ضهرك وتتعلم.

- صدمة توقعك أرض أرض وتوجع قلبك، ربما تكتئب وتخف بعد شهور وتتعلم درس مهم من دروس العمر.

- كسرة قلب.. حد من أهلك مات.. مرض خطير.. شيء يبدل عالمك فى ثانية لسواد وضلمة.. ومحدش هيساعدك.. دى اللحظة اللي بتمرعلى البشر وكل شيء بعدها ليه طعم مختلف للأبد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إزاي تمرن نفسيتك
كل يوم في عشر خطوات ؟

١ – قول لنفسك كلام إيجابي

(كن كالثلج المنصهر، تغسل نفسك بنفسك)

مهما كنت غرقان في الضلمة دايما حوارك مع روحك هو اللي بيقويها..

ما تقوله لنفسك كل صباح في المرآة هو ما يشكل نفسيتك

دور على نعم ربنا

دور على صورة شكلك فيها حلو

دور على حد بتحبه وكلمه

دور على كتاب جديد واقراه

دور على جيم وانتظم في الرياضة

دور على ناس ايجابية وصاحبهم

دور على أي نقطة سعادة وأمسك فيها بإيدك وسنانك

قول لنفسك في المراية إنك زعلان وبتعافر..

أفضل من أن تتفادى تبص في المراية لحسن تعيط على حالك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تعامل مع عقلك كما تتعامل مع معدتك، توقف عن تغذيته بالنفايات.

٢- ما تخليش حد يقولك علشان أنت مختلف إنك معيوب ولا يقنعك إن اختلافك هو سر ضعفك، ربنا خلقك مختلف علشان ده تفوقك وقوتك.

- لمجرد أن طريقي مختلف لا يعني إني ضائع.

٣- صاحب الناس الناجحة والناضجة والمتوازنة نفسيًا..

الناجحون هيلهموك

الناضجون هيفهموك

المتوازنون نفسيًا هيسندوك

٤- إبعد عن المشاكل بكل أنواعها بقدرالأمكان، بتسحب وقت من عمرك وطاقة من نفسيتك.. العمر قصير حط وقتك ومجهودك في أحلامك.

٥- لازم يبقى عندك هدف وحلم وخطة

هدف إنك توصله في خلال السنة

حلم حاجة توصلها في عمرك

خطة يعني استراتيجية هتعمل كده إزاي للاتنين؟!

٦- أنت ببساطة بتشكل نفسك تمامًا..

شكلك باللي بتاكله من أكل مقلي وسريع أو صحي ومتوازن.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عقلك باللي بتقراه وتتفرج عليه على الفيسبوك والتليفزيون والكتب.

نفسيتك باللي بتقوله لنفسك وطريقة تعاملك مع المشاكل.

إذن (شكلك وعقلك ونفسيتك) في إيدك ومفيهومش هزار.

٧- اشتغل.. اشتغل كتير.. كل الشغل اللي بتحبه ومش بتحبه علشان تاخد خبرة وفلوس وتعرف شغفك فين.

٨- خليك مستقل ومعتمد على نفسك لإسعاد نفسك

الحب بيفشل علشان الناس معتمدين على حد يظهر يسعدهم ويخرجهم ويدلعهم ويدعمهم ولو اختفي بينهاروا

- العلاقات العاطفية الاعتمادية أسوأ أنواع العذاب النفسي للطرفين !

الناس الناضجة بتعرف تكون متصالحة مع نفسها وناجحة وبتدخل حياة بعض لمشاركة السعادة، بيقطفوا ورد مش بيزرعوه من الأول.

اتعلم تفرد طولك بنفسك محدش عايز يدخل حياة حد يبقى خشبة في ضهره !

٩- قبل الصلاة خلي عندك إيمان

قبل ما تكلم اسمع

قبل ما تصرف اشتغل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل ما تكتب فكر

قبل ما تمشي حاول

قبل ما تموت عيش.

١٠- عيش.. دي أهم نصيحة (حب نفسك)

أنا صحيت فجأة لقيت نفسي في نص التلاتين وبقابل ناس بتقولي حضرتك في العشرينات.. اتخضيت!

هل أنا عشت كل اللي فات

وهل عندي خطة تسعدني وأنا مقربة على الأربعين ؟!

كلنا بنصحي ونعيش ويخلص اليوم لكن كام حد فينا مبسوط

اكتشفت أن لازم تطور أفكارك ومشاعرك

علشان تعرف «تحب نفسك» وتحب الناس حواليك.

لتعيش بلياقة نفسية تمكنك من الاستمتاع بما تبقى من حياتك.

علىك أن تعلم بأن المرء
يخوض صراعًا كبيرًا بينه وبين نفسه كل يوم،
مع ألف هم، وألف حزن،
وألف ضغط ليخرج أمامك بكل هذا الثبات.

أنطوان تشيخوف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قانون الجذب

أنت مغناطيس عملاق يجذب الأشياء الجيدة أو السيئة
ما تكون عليه اليوم هو ما كنت تفكر به بالأمس

عزيزي د. أحمد خالد توفيق

كيف حالك بعد الرحيل؟

كيف أيامك الأولى في العالم الآخر الأكثر سلامًا؟

دعني أخبرك أن الحياة هنا ما زالت فوضوية حتى رحيلك آثار بعض الفوضى ولكن ما كتبته عن ميعاد رحيلك آثار فوضى إنسانية أكثر!

سأفتقد مكالماتنا الهاتفية وصوتك البسيط ومواقفك العفوية، أرقد بسلام وسنقرأ لك أنا ومن يقرأ تلك الكلمات الفاتحة.

كتب د. أحمد في مقال منذ سنوات

«كان من الوارد جدا أن يكون موعد دفني يوم ٣ أبريل بعد صلاة الضهر»

في عام ٢٠١١ توقف قلبه بالفعل ثم عاد إلى الحياة وكان هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوم الثاني من أبريل ومن الممكن أن يكون الثالث من أبريل بعد صلاة الضهر موعد دفنه وتمر سبع سنوات ويتحقق ما كتبه حرفيًا.

قرأت في كتاب مؤخرًا أن المطرب الراحل محمد فوزي رحمه الله قد كتب أيضًا قبل أن يموت أنه سيدفن يوم الجمعة وقد حدث.

من المخيف جدًا أن يحدث ما نكتبه ..

بدأت في إدراك أننا بالفعل مغناطيس عملاق نجذب الأشياء من الكون عندما تحقق بعض ما كتبته في كتبى السابقة من خير أو شر، آمنت أن ما نقوله لأنفسنا يتحول إلى واقع.

- «ما تفكر به.. تصبح عليه» غاندي
- «كل متوقع آت فتوقع ما تتمني» سيدنا على بن أبي طالب
- «تفاءل بما تهوى يكن» بيت شعر
- «إن الأقدار معلقة بالنطق بها»

إذن ما تنطق به يحدث إذن احترس لما تتمنى،

ما تفكر به داخل عقلك هو ما تجذبه من الحياة لأن أفكارك مغناطيس عملاق !

قانون الجذب كان يُدرّس قبل مئات السنين، ما يكون عليه الإنسان اليوم هو ما كان يفكر فيه بالأمس، وهذا هو جوهر قانون الجذب.

ومع انتشار المصطلح في الثقافات الغربية، ظهر أيضًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مصطلح «الكارما» بمفهوم شبيه بقانون الجذب، فكرة أنّ كل ما يعطيه الانسان للعالم من حوله سواء كان محبة أو كراهية أوغضب، سوف يعود عليه هو في نهاية المطاف.

هنالك ثلاثة أشياء تفعلها لكي تطبق قانون الجذب وتحصل على مبتغاك وهي:

- الطلب

أن تكتب على ورقة ماذا تريد وتمعن النظر فيها، وأيضًا تفكر بها بشكل دائم لتنطبع في مخيلتك.

- الإيمان

اليقين بالله بشكل كامل ومطلق، والإيمان بأنّ ما تطلبه سوف يتحقق.

- الاستجابة

يجب أن تشعر وتتعامل وكأنّ ما تمنيته قد حدث وتمّ جذبه بشكل كامل، وهنا تكمن الاستجابة الحقيقيّة.

قانون الجذب ليس جديدا ولكنه قديم قدم الحضارة نفسها، المصريون القدماء اعتقدوا بوجوده واستعملوه في حياتهم اليومية وتبعهم اليونانيون القدماء ونسي العالم بشأنه لفترة طويلة حتى أواسط القرن العشرين حين بدأ علم «البرمجة اللغوية العصبية» يشق طريقه إلى العالم وبدأ علماء هذا العلم بإحياء القانون وهم يصرون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على أن جميع من أنجزوا شيئا مهما في حياتهم أو بلغوا مستويات عالية من النجاح قد طبقوا هذا القانون في حياتهم بشكل أو بآخر.

هناك مجموعة من العادات التي يمكنك استخدامها يوميا لبدء تفعيل الطاقة في تحقيق أحلامك وكل ما تتمنى من خلال استدعاء قانون الجذب الذي يمنحك شعورا أفضل، ويحسن مزاجك، ويعزز طاقتك الإيجابية.

١- التفكير والتركيز

الخطوة الأولى تكمن في تفكيرك بطريقة أكثر إيجابية، يمكنك جذب النجاح أو الفشل باستخدام مغناطيس «عقلك»

لأن الفكرة تتحول إلى شعور ثم إلى فعل،

المشاعر عبارة عن ذبذبات تحدث في الروح نتيجة أفكارك،

أذن كل الأشياء تبدأ فيما تفكر به وتخبره لنفسك كل صباح.

التركيز يساهم في جذب جميع الطاقات فبمجرد التركيزعلى كل شيء سلبي كافٍ لمنحك الشعور بالقلق والخوف والاكتئاب، وفي نفس الوقت إذا أردت أن تشع حياتك بالأمل والتفاؤل لا يتطلب سوى التركيز على كل شيء إيجابي وناجح في حياتك وكل ما حولك والاستمرار في استدعاء ذلك يوميًا.

كن إيجابيًا لدرجة تجعل السلبيين لا يرغبون بقربك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٢ - تجاهل الماضي

ألم الماضي يتسبب في خلل لمسارات طاقتك

لن يستطيع أحد أن يشعر بالأمل للغد وهو محمل بجراح ورواسب مزعجة، لا تفكر فيما حدث في الماضي، دعه يتلاشى داخل مربع النسيان بعقلك بعدم استدعائه بمشاعره السلبية.

٣- التأمل والتنفس

التأمل لا يعني التوقف عن التفكير، ولكن دخول العقل في حالة من الهدوء والسكينة من خلال التركيزعلى الأمورالإيجابية ويساعدك على سحب الانتباه عن شعورك بالإجهاد والقلق، بينما التنفس يساعدك على الاسترخاء.

٤- اليوجا والرقص والرياضة

يمكنك التخلص من التوترمن خلال الحركة سواء بإتباع التمارين الرياضية أو الرقص أو الجرى أو ممارسة اليوجا أو حتى الذهاب في نزهة على قدميك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

٥- كتابة أهدافك وقراءتها

كتابة أهدافك لن يحققها، ولكنه سوف يساهم في خلق الخطوات وتحديد الأولويات وإيجاد طرق لتحقيقها.

قراءة أهدافك المكتوبة أول شيء في الصباح وقبل الذهاب إلى الفراش في الليل لن تستغرق خمس دقائق ولكنها تساعدك على تخزينها في عقلك الباطن.

الله هو من يكتب قدرالإنسان، والقدر يستلزم التفاؤل والعمل، ويبقى في النهاية أهم قانون جذب مع العمل والإرادة هو التوكل على الله وحسن الظن، فهو لن يضيع مجهودك، كما قال في الحديث القدسي..

(أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنت تجذب نصفك الآخر

أنت لا تدرك أن ما تريده من الحياة تجذبه
بتغيير ما بداخلك.. فالقلوب على أشكالها تقع

كنت في النادى بلف التراك ووقفتني واحدة صاحبتي وبعد السلام والرغي قالتلي مباشرة..

غادة تفتكري أنا ليه بفشل في الحب وبتعرف على الرجالة الفاشلة اللي بتظلمني وبس؟

فضحكت وقلتلها..

علشان حضرتك «بائسة» يا أستاااااااذة

أنتِ بتجذبي من الكون ما تستحقي لحالتك بمعني..

لو أنتِ قاعدة في البيت تندبي حظك على حالك ومين كسر قلبك وتراقبي مين بيحب ومين اتجوز ومركزة تقولي لنفسك أنا ماستهلش كده.

أي راجل هيقولك إزيك؟ هتقوليله «بحبك» وهيمرمطك.

لازم تبقى ناجحة نفسيا ومتصالحة مع روحك فالقلوب على أشكالها تقع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خليكي عصفورة مش بطة بلدي في خمس خطوات..

١ - اشتغلي.. يبقى عندك كيان مستقل وفلوس وهوية

٢ - العبي رياضة.. فضي عقلك وجسمك من الطاقة السلبية

٣ - اخرجي وسافري واتبسطي.. الحياة قصيرة ومش واقفة على راجل يسعدك أو ينكد عليكي

٤ - استمعي للوقت، امنحي أي علاقة عدة أشهر ثم امنحيها لقب..

هل أصبحت حب أو مجرد إعجاب واختفي أو صداقة فشنك أم حقيقية.

٥ - لازم تتخلصي من التفكيرالسلبى وجلد الذات عن العلاقات السابقة وتفكري بايجابية أنك اتبسطتى وزادت خبرتك وتوقفي الصراع بين أن قلبك يبقى مشتاقًا لإنسان لكن عقلك بيديكي بالجزمة ومطلعلك ورقة بجرايمه.. إقلبي الصفحة تمامًا.

اتعلمي لما يرجع يبص عليكي كمان كام شهر أو كام سنة يجب أن يدرك أنك تجاوزتي أحمق بجدارة.

كتبت من يومين في جزء من مقالي الأسبوعي..

عندما تترك يد أحدهم لا تتوقف عن المشي!

أن حاول اللحاق بك تكون تجنبت ألم انتظاره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وإن لم يلحق بك تكون تقدمت

وستتمسك بيد أخرى متقدمة في طريق الحياة

فقط استمر في المشي مهما حدث لا تتعطل بالحزن.

ساعتها بس الراجل اللي هيدخل حياتك هيبقي عارف أنك مش محتاجة غير حبه ، مش بائسة وراء علاقة حب والسلام وهيعملك ميت حساب لأنك ممكن تستغني عنه لو مقدرش مشاعرك وهتقدري تشدي من الكون راجل ذكي، وسيم، متطور وبيفكر شبهك لأنك اشتغلتي على حالك وطريقة تفكيرك اختلفت وغيرتى منظورك للحياة وتحولتي من بطة بائسة لعصفورة محلقة.

ضحكت وقالتلى تصدقي يا دودو أنتِ عندك حق

حضنتها وقلت لها..

ساعات الصدف بتبقى رسايل من ربنا بيوصلها لعقلنا في الوقت المناسب.

الحياة تشبه ركوب الدراجة،
لكي تحافظ على توازنك عليك أن تستمر في الحركة.

ألبرت إينشتاين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

Let it go

عندما تتوقف عن عتاب الآخر
اعلم أنك توقفت أيضًا عن محبته !

حاولت داخلي البحث عن الترجمة الحرفية أوالفعلية لهذا المصطلح ورغم أنى قادرة على فعل ذلك إلا أني قررت أن أتركه بالإنجليزية لأسباب كثيرة، منها أن البشر في الطرف الآخر من العالم أكثر قدرة على التخلي عن ما يؤلمهم وأكثرإيمانًا بالبدايات الجديدة بعد أن استنفذوا كل المحاولات لإصلاح القديمة.

الكراكيب فن أساسى في تركيبة حياتنا اليومية، نحن لا نملك القدرة على التخلي عن الأشياء حتى ولم نكن بحاجة إليها، لا ندرك ثقافة أن كل المساحات الخالية في الغرفة حولنا أو في القلب داخلنا تجعلنا نتنفس أكثر.

أعجبتني صورة منذ أيام كان هناك شخص ممسك بخمس بالونات ويحررها في الهواء تعبر عن «الألم – الخوف – الغضب – الندم – الكراهية» تلك التي تجعلنا بوزن أثقل، بقلب أثقل، بروح أثقل لا نستطيع البحث بخفة عن السعادة بالحياة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

«يُمكِنُ تلخيص كل شيء تعلمتُه
في هذه الحياة في ثلاثِ كلماتٍ :
كُلُّ شيء يمُر.»

روبرت فروست

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ١ -

هناك طريقة سهلة لصيد القرود ..

يصنعون فتحة صغيرة على مقاس يد القرد بداخل ثمرة جوزهند، ويضعون بداخلها فاكهة ثم يدفنون الثمرة بداخل حفرة.

يستطيع القرد ادخال يده وهي فارغة بداخل الثمرة ولا يستطيع إخراجها وهي ممسكة بالفاكهة ولأنه يصبح مهتمًا فقط بعدم ترك الثمرة يتم اصطياده بسهولة!

لا تكن قردا واترك الأشياء التي تمكن الحياة من اصطيادك تمضي let it go

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٢ -

قرأت جملة رائعة للكاتبة أحلام مستغانمي..

«أحبيه كما لم تحب امرأة وانسيه كما ينسى الرجال»

الرجال لديهم قدرة أسرع على الرحيل والنسيان وأيضًا على القضاء على جلد الذات هل ظلمتها وهل هي الآن حزينة ؟!

يخبرون أنفسهم أنها ستتجاوز المحنة قريبًا وأنها ستجد رجلًا أفضل منه.

بينما تتخيل المرأة أنها ستصبح عجوزًا مع حب المراهقة وأن أول حب هو كل الحب، ابن الجيران يجب أن يكون جد أحفادها، بينما كم رجل يتخيل أن بنت الجيران هى أول وستكون آخر امرأة بالقلب؟!

أشعر بالأسف على امرأة تتمسك برجل يؤلمها لأنها فقط لا تستطيع أن تنفصل عنه وترحل وتؤمن أن هناك من يأتي ليسعدها، تخبر نفسها بكل البؤس أن كل الرجال ستؤلمها أذن فلتبق مع الشيطان الذي تعرفه.

حتى وإن رحل تظل تطارده وتعاتبه، «العتاب للأحباب» مبدأ في حياتك لا تعاتب إنسانًا خذلك أو خانك أو رحل عنك، العتاب هنا عبث فارغ بلا قيمة لأن من فعل بك ذلك مدرك أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كسرك عمدًا مع سبق الإصرار، والعتاب لن ينتج منه شيئًا سوى شعوره أنك ما زلت تكن له مشاعر.. حتى الكراهية مشاعر مضادة للحب ولكن عكس الحب حقًا هو» التجاهل».

ادخر المناهدة والعتاب والنقاش لعلاقات تكبر.. لعلاقات ما زال جدرها في أرض قلبك ينمو !

- بعض الأحيان يجب أن تعطي الفرصة الثانية لنفسك وليس لشخص آخر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٣ -

شاهدت فيديو لعمرسمرة الشاب المصرى الرائع متسلق الجبال رحلت زوجته وهي تهب الحياة لطفلتهما، وجد نفسه في المستشفى أمام جسد يحبه رحلت عنه الروح ولم يعرف كيف يفلت كف يدها.

كان يتسلق الجبال ومعه دمية صغيرة كانت هدية من زوجته الراحلة لتبقى معه دائما وفي أحد المرات سقطت الدمية من على الجبل واختفت، بلغت درجة الغضب داخله أقصى حد، حتى الدمية قد فقدها.

أطلق عمرسمرة مبادرة بأسم زوجته الراحلة غيرهادفة للربح لجمع لعب الأطفال المستعملة وتغليفها وإعادة توزيعها في دورالأيتام في مصر.

كان على المسرح يحكى عنها ثم روى قصة سمعها في الامازون عن «قوة ترك الأشياء» تقول القصة..

في أحد الأيام وجد طفل رجلا عجوزا يبكي من الألم فسأله لماذا؟

قال العجوز.. أمسك في يدي سكينة تتسبب في جرحى وكل من حولى

فسأله ولماذا لا تتخلص منها؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقذفها بعيدا ولكنها لم تختفي وعادت تؤلمه من جديد

وتكررالموقف مع طفلة صغيرة ولكنها لم تنصحه تلك المرة واصطحبته مباشرة إلى جدتها حكيمة العقل وطبيبة القرية لتعالجه

وعندما رأته الجدة قالت له يجب أن تجلس وتمد يدك للامام وتدرك داخلك أن لديك القوة لافلاتها ولتركها تمضي وتؤمن أنها لن تعود لتؤلمك من جديد، ارتعش الرجل وبكى وصرخ كثيرًا ثم تركها بهدوء تلك المرة تفلت من يده الممتدة وذراعه المرتعش وفجأة اختفت في الهواء وتحولت إلى نور.

هذا ما يحدث عندما نؤمن أننا قادرون على التخلي عن الألم داخلنا يتحول فجأة إلى «نور» حولنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جميعنا نسأل الله «لماذا»؟

الثقة في الله ملاذ

الفتنة أشد من القتل.. هكذاعرفنا دائمًا،

لكن هل كل أنواع الفتنة بالفعل أشد من القتل أم أن هناك استثناء لو كانت تلك الوشاية على أنفسنا أن داخلنا شخص ضعيف، هل يمكن أن نفتن أنه يكون أحيانًا مكسورالظهروموجوع القلب !

أحسست داخلى بطوفان من الألم، قررت أن أصنع قهوتى بيدى وأقف في شرفتي العالية التي اقترب بها من السماء، نظرت إلى أعلى والهواء البارد يخبط في تقاسيم وجهي العابث واستنشقت رائحة القهوة بهدوء ..

ثم أمطرت السماء فبكيت،

انتصرت الدموع ووقفت أبكى تحت المطر، من علمنا أن البكاء ضعف وأن الوشاية أننا نتألم جريمة لا يمكن اقترافها من حين لآخر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منذ سنوات كنت أنظر للسماء واسأل (لماذا؟)

اقترب من الله لاسأل ماذا فعلت؟ وهل أنت غاضب؟ وهل هذا عقاب؟

لم أكن أنتظرالإجابات كنت أهوى فقط التواصل مع الله، ثم أدركتني الإجابة لاحقًا في تدبرأحوال العباد، منذ الرسل والأنبياء مرورًا بالملوك وعامة الشعب والأغنياء والفقراء جميعهم تألموا.

الألم يطهرالروح ..

يجعلنا نلمس بشدة أن الحياة زائلة، كل لحظات الضعف تطهرغباءنا الإنسانى أننا لا نقهر، عندما نملك سلطة، جمال، مال، شهرة، لا نقهرلأننا ملكنا لحظات سعيدة وقوية، فتأتي لحظات مؤلمة ترغمنا على إدارك أننا زائلون، مجرد جثث متحركة ستتحلل وتفني يومًا ما.

أتذكر مشهد من فيلم لبناني للمخرجة نادين لبكي،

كانت هناك سيدة قتلوا ابنها وبعد أن دفنته بنفسها في البئرذهبت غاضبة مخترقة أبواب كنيسة لتصرخ أمام تمثال للعدرا وتسألها وهي تبكي ..

«أنتِ ما إنك أم لتاخدي ابني مني؟!»

ظلت تعاتبها بحرقة قلب لماذا لم تحميه من القتل، رغم جرأة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المشهد دينيًا إلا أنه مذهل إنسانيًا ظهر فيه انهيار إنسانة فقدت عقلها أمام وجع فقدغيرمحتمل.

زميلي بالعمل متدين جدًا وعندما مرضت ابنته بالسرطان انتقل إلى القاهرة لعلاجها وكان يجب أن التقط هاتفي واطمئن عليه ولم تواتيني الشجاعة مرة لسؤاله.. «كيف حالك؟»

كنت اتوقف بعد أن اضغط على رقمه لأني في الحقيقة لا أريد أن أعرف كيف حاله في أروقة مستشفى الأطفال للسرطان وطفلته خانتها السعادة ورحلت وتآمرعليها المرض وذهب بشعرها الذهبى بعيدًا عن رأسها ولا يعود، بعد فترة تعافت ابنته ورأيت شعرها الذهبي يطول من جديد.

في أحد المرات أردت الاعتذار له عن ضعفي في مواساته، فقرر أن يشي بالإنسان بداخله قائلًا..

لا تقلقي كلنا ضعفاء يا عزيزتي مهما بلغت درجة إيماننا، أنا كنت أغلق باب الحمام في المستشفى بعد أن ينام الجميع وأبكي وحيدًا.

صديقتي عندما يكسرها زوجها وتشعرأن الحياة سوداء تذهب إلى قبرأبيها تبكى، هل حقا مايزال راقدا هناك؟

هل يكسرنا الأحياء ويسمعنا الموتى؟!

هل تشعربالأمان أكثر في المقابر وهي تبكي على الأرض؟!

هل تراب الموتى يبدو أكثر دفئا من سريرها بجانب رجل حي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اكتشفت أننا جميعًا نسأل الله بطرق مختلفة (لماذا؟)

من أروقة كنيسة أو حمام بمستشفى ليلًا أو في وسط هدوء الموتى أمام قبر من نحب أو حتى في صباح ممطرمن شرفة قريبة من السماء.

في النهاية كلنا بشر أمام الألم متساوون في الذبول كأوراق خريفية تسقط ببطء، نلجأ إلى الله لأنه ليس هناك لنا ملاذ إلا أن هناك بالسماء يسمعنا ليرحمنا.

«لا أريد أن أعني لأحد شيئًا، إني أريد السلام، السلام الداخلي الذي يكون دون مدد من أحد، بل من الله يسكب في القلب»

إليف شافاق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المرسي أبو العباس

الصداقة عصير مصفي من المصالح
ومحلى بالكثير من الونس

أداعب صديقتي قائلة..

«أنا عارفة لما تختفي أنى هجيبك من قدام مسجد قاعدة عند ولي من أولياء الله الصالحين» فتضحك كثيرًا.

ولُدت بالإسكندرية وعشت عمري كله في تلك المدينة الساحلية الرائعة، أزور القاهرة كثيرًا، أحبها حيث الليل الساحربينما زحام الصباح دون رائحة البحر يزعجنى، صديقتي قاهرية قررت أن تقضى نهاية الأسبوع معي بالإسكندرية، الصداقة عصيرمصفي من المصالح ومحلي بالكثير من الونس، طلبت أن تزور جامع المرسي أبو العباس وبالفعل ذهبنا.

نشأ أبو العباس في بيئة دينية أعدته للتصوف، درس وأخذ العهد على يد شيخه أبي الحسن الشاذلي، أقام في الإسكندرية ثلاث وأربعين سنوات إلى أن مات سنة ٦٨٦ هـ ودفن في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإسكندرية في مقبرة باب البحر، وفي سنة ٧٠٦ هـ بنى الشيخ زين الدين بن القطان كبير تجارالإسكندرية عليه مسجدًا.

يتبارك البشر بزيارة الأضرحة وأولياء الله الصالحين بمجرد الدخول لحرم الضريح وقراءة الفاتحة، ليتباركوا بهم ويدعوهم لصلاح أحوالهم.

كانت تلك المرة الأولى لزيارتي لهذا المكان، وقفت اراقب عندما يأتي البشر ليقفوا أمام المقام ويحرروا أمنياتهم من داخل القلب حوله.

لكنها لم تكن المرة الأولى التي تصطحبني صديقتي معها لضريح فمنذ سنوات بعد مروري بأزمة نفسية عنيفة، اصطحبتني للحسين ووقفت أدعو الله وكانت تحتضن يدى بشدة في وسط الزحام كى لا تفقدني أو لأعلم جيدًا أنها هنا من أجلي، بكيت أمام الضريح من ثقل ما كنت أشعربه داخلي.

الجلوس بصمت إلى جانب صديق يتألم يمكن أن تكون أفضل هدية نقدمها له.

لم أنس تلك المرة أبدًا لأني أذكرأن ما دعوت الله به قد تحقق في ذات اليوم بصدفة عجيبة ومنذ ذلك الحين وأنا أقول أن فيها حاجة لله كلما دعت لي في مسجد يحدث شيء مبهر بحياتي.

يظن البعض أن زيارة أضرحة الموتى لأكثر من التدبر في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الموت حرام وليس هناك بركات يمنحونها لهم وربما يبدو لى فعلًا أن البشر الذين يصرخون هناك من الألم يتواجدون في المكان الخاطئ.

لكن من منا لا يشعر بالسلام عندما يشعل شمعة في كنيسة مباركة أو يزور بيت الله الحرام ويدعو أمام الكعبة، الأمر بالنسبة لقلبى هو زيارة مسجد ودعوة في مكان طاهر يرقد به جسد طاهر يمنح لأرواحنا السلام.

لا أحد يستحق دموعك،
ولئن استحقها أحد فلن يدعك تذرفها.

غابرييل غارسيا ماركيز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مريم

المطارات تفوح منها رائحة الدموع بقسوة

اليوم سافرت مريم..

كانت ابنة خالي - التي أعتبرها أختي الصغيرة - تقضي ثلاثة أشهر بمصر ورغم أني كنت أعرف أنها حتمًا ستسافر إلى البلد الثلجي البعيد مجددًا حيث هاجرت مع خالي منذ سنوات طويلة إلا أني احتضنتها طويلًا وبكيت!

من يسافر يذكرنا بكل من سافروا قبله ...

هذا الحضن حصلنا عليه بقسوة من قبل من شخص آخر

وقفنا هنا ونظرنا إلى أمتعته وبها جزء من ذكرياتنا الماضية وأحلامنا القادمة

نظرنا إلى عينيه التي لن نراها بعد ساعة من الآن

واحتضناه بشدة فلن نصنع معه الونس غدًا إلا عبر الهاتف أو الانترنت.

يقهرنا البعد..

يقهرنا تماما مهما تماسكنا ولم نبك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شيء بداخلنا يتألم
لم تسافرمريم فقط الآن!
سافر أخي وتألمت أمي..
سافر خالي وتألمت جدتي ..
كل ما يدور بعقلي هل سيسافر ابني ويتركني يوما ..
هل سأتألم مثل كل الأمهات؟!

عدت إلي منزلي وقررت تجاهل الأحداث، اختفيت داخل مغطس مليء بالماء الساخن وسكبت زجاجة زيت لافندركاملة به، رفعت صوت فيروز لتغني فتغسل شيء ما من الحزن بقلبي ولكن رائحة اللافندر لم تغط أبدًا على رائحة قلبي المحترق !

ما زلتُ أبحث عن شيءٍ حين ضاعَ ضيّعني .

محمود درويش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليه في عامه السابع

استمع لمن هم أكبر منك سنًا، ليس لأنهم على حق
بل لأن لديهم خبرة أكثر في ارتكاب الأخطاء.

ابني الحبيب.. اليوم تتم عامك السابع بالحياة
كل عام وأنت حبيب القلب أكثر من كل الأشياء التي تسكنه!
أنا وأنت على صراع يومي لأني أبدو شريرة بنظرك كلما دفعتك للنوم أو الأكل أو التوقف عن ضرب أختك الصغيرة أو المذاكرة أو النوم مبكرًا.

يبدو كل ذلك مزعجًا، لكنى علمتك أشياء أخرى ..

- أن تقول كلمة «أحبك» لكل من حولك.. وسيشكرنى من ستحبهم لاحقًا.

- علمتك التلوين بطريقة صحيحة ثم تركتك وحدك تختارالألوان التي تحبها، حتى تصبح قادروحدك أيضًا على اتخاذ قرارات ربما تغير لون مستقبلك.

- حرصت على تعليمك القرآن حتى يسكن الله قلبك فينمو لك ضمير.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– وضعتك بالسرير كل يوم وأنا أروى لك قصة أو اكتفي بأن أحتضنك ليظل العالم آمنًا حتى الصباح.

العالم يا صغيري سيتحول بالتدريج من فيلم كرتون ملون به وحش ضاحك إلى فيلم رعب حقيقى به وحش ضخم وربما سيحاول التهامك.

كل ما أحاول زرعه داخلك الآن ستسخدمه لاحقا، أعرف أنني لست بحنان الآخرين في العائلة، لست من يدلل يومك بالمصاصات والملابس الغالية واللعب دائما، لكن الله خلقنى كائن مختلف يحوم حول قلبك وعقلك وضميرك الداخلى، خلقنى الله «أمك» تلك التي تصنع المعجزات داخلك، لا أملك حيلة في تفكيري.

أنت طفل غاضب لا يرضى عن شيء، لكنك ستدرك عندما تكبر كم أضعت الوقت في الغضب وأنك الآن من ستعطى للآخرين ولن تصير مدللًا كالسابق، لن تملك رفاهية الغضب.

أراك ستكبر يوما ولن تصارع الوحش بالمصصات الملونة يا صغيري ..

أنا خائفة وأحاول تسليحك اليوم.

كانت أصعب الأشياء التي خضتها بالحياة ولادتك، كنت أصرخ من شدة الألم ورغم أن أبيك كان حنونا ظل يدعمنى وظل الطبيب يدللني بالمسكنات إلا أني تألمت كثيرًا ولم أتجاوز الألم عندما رأيتك ولم أعرف لماذا تكبدت كل هذا العناء من أجل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الكائن المزعج الصغير.. حتى احتضنتك.

بكيت من رائحتك، شعرت بالحياة تدب في قلبي وكأن فيضان من المحبة أغرقه في ماء الحب، أنت تستحق لأنك منذ تلك اللحظة وحتى الآن عندما تبتسم أو تحتضننى يزول كل الألم وأنسى كل شيء.

أكتب إليك لأخبرك عن الحياة يا صغيري، أخبرك أن المعرفة قوة.

كلما تعلمت في الحياة صرت قويًا ليس بالخضروات وحدها تصبح قويًا، يجب أن تغذى عقلك ليصبح لك كيان مستقبلى، اقرأ عن كل شىء وجرب أن تفعل كل شيء وأنا سأدعمك وعندما تخطئ سأحتويك لن أحاول أن أكون الرقيب سأكون الصديقة التي تعرف أنها لا تمتلكك بالحياة ولكنها هنا فقط لمساعدتك بها.

هل تعرف أننى مدينة لأمى بنجاحى لأنها علمت عقلى وقلبي وضميري فأشعلت بكل منهم شمعة، نحن نتذكر ما كانت تقوله لنا أمهاتنا دائمًا حتى ولو أخبرناهم أننا نعرف ذلك وحدنا ولا نهتم، لكن عندما نكون بمأزق نسترجع كل شيء.

تلك هي أسلحتي الحقيقية التي أهاجم بها الوحش..

ما قالته لي أمي.

سأحبك للأبد

غادة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حواديت تدعو للتأمل

في النهاية جميعنا نصبح مجرد قصص!

- ١ -

قال جون لينون المغني الإنجليزي الشهير..

عندما كنت في الخامسة من العمر قالت لي أمي أن الهدف من الحياة أن تكون سعيدا

عندما ذهبت إلى المدرسة سألوني ماذا تريد ان تكون عندما تكبر؟

كتبت «أريد أن أكون سعيدًا»

قالوا لى أنى لم أفهم الهدف من السؤال

وأنا أخبرتهم أنهم لا يفهمون الهدف من الحياة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٢ -

كنت أجلس في الطائرة بجانب صديقي الكاتب «تامر عبده أمين» في طريق عودتنا من الأقصر بعد ندوة رائعة تحدثنا فيها مع الشباب عن الأحلام والكتابة والشغف.

قالى عارفة يا غادة اللى شبهك بيتعبوا في الدنيا ليه؟

لأني بحس أنك بتعملي كل حاجة بذمة، بتحبي بذمة وبتكتبي بذمة وبتحسي بذمة ولما بتتعبي أو تكسري أو تغضبي كمان بتعملي ده بذمة.

الناس مش زيك، الناس ذمتهم في الحزن والفرح مرنة أكترمنك.

هحكيلك حكاية

شفت مرة واحد بيلوم على واحد أنه طيب ومجدع بزيادة مع كل الناس،

رد عليه وقاله ..

«إحنا بياعين حنية يا عم .. اتعودنا نبيع حنية وحب وتقدير، صنعتنا المحبة واللي يشترى يبقى كسب واللي مش حابب يبقى خسر صنعتنا»

اوعى تتغيرى يا غادة مهما الدنيا وجعتك، دايما خليكي من بياعين الحنية اللي يبعد عنك يخسر محبة واللي يقرب منك ينور.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-٣-

رافاييل نوبوا «إسبانيا»

لم أسامح أبداً أخي التوأم الذي هجرني لِستّ دقائق في بطن ماما، وتركني هناك، وحيداً، مذعوراً في الظلام، عائماً كرائد فضاء في ذلك السائل اللزج، مستمعاً إلى القبلات تنهمر عليه في الجانب الآخر.

كانت تلك أطول ست دقائق في حياتي، وهي التي حدّدت في النهاية أن أخي سيكون الابن البكر والمفضَّل لماما.

منذ ذلك الوقت، صرت أسبق بابلو في الخروج من كل الأماكن: من الغرفة، من البيت، من المدرسة، من القدّاس، من السينما - مع أن ذلك كان يكلِّفني مشاهدة نهاية الفيلم.

في يوم من الأيام، التهيتُ، فخرج أخي قبلي إلى الشارع، وبينما كان ينظر إليّ بابتسامته الوديعة، دهسته سيارة.

أتذكر أن والدتي، لدى سماعها صوت الضربة، هرعت من المنزل ومرت من أمامي راكضةً تصرخ اسمي، ذراعاها ممدودتان نحو جثة أخي.

وأنا لم أصحّح لها خطأها أبدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-٤-

قالت لي صديقتي لم أشعر معه يومًا أنني امرأة ولم أصادف في سريري «الوجع الحلو» الذي تتحدث عنه النساء ويقودهم للنشوة.

كان كل ما يفعله هو التذمر والشكوى لكل البشر ابتداء من أهله أو أهلي أو الأصدقاء حتى الطبيب النفسي الذي لجأنا إليه في بعض الأوقات.

كنت أشعر أن نصفي السفلي عاري وهناك الكثير من البشر حول سريري يشاهدون تفاصيله ويتساءلون باستغراب لماذا لا أجيد الجنس رغم أنني أبدو

«مزة» .

لم يكن بيني وبينه من الوجع الحلو إلا الوجع فقط!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٥ -

عندما رأيتها للمرة الأولى في المطار بعد سنة كاملة من التواصل عن بعد عبر الانترنت والهاتف احتضنتها وعرفت أنها هى!

هى تلك المرأة الصديقة والزوجة والأم القادمة لأولادي والعشيقة الأبدية.

عرفت فورًا أنني لن أحتاج أن أسأل أحدًا هل أتزوج فلانة؟

عرفت أنني حتى إن لم يوافق أحد من عائلتى لن أهتم.

عندما نسأل أحدًا هل تعتقد أنني أحب هذا الشخص؟

أو ما رأيك به؟

إذن أنت لا تحبه، أنت تحاول أن يقنعك شخص أن تقع في غرامه.

من يحب يستمع فقط إلى صوت قلبه!

ما يصنع بحب، يصنع على أكمل وجه.

فان جوخ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٦ -

عندما خانها زوجها وقررت أن تسامحه طلبت منه كل يوم في طريق عودته من عمله إلى المنزل أن يشترى لها وردة حمراء واحدة لمدة سنة.

تعجبت كثيرًا من طريقة العقاب ومن موافقة الزوج

وسألتها هل حدث ذلك بالفعل؟!

قالت: نعم.

ظل لشهور يفعل ذلك حتى وقت المطر أو التعب أو ضيق الوقت..

ظل يفعل ذلك باستماتة

وكلما اشترى لي وردة تعافت خلية في قلبي محترقة من الألم

ودبت بها الحياة من جديد وزرعت بها تلك الوردة.

«ثمة لغة قد تتخطى واقع كل الكلمات»

باولو كويلو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ٧ -

قرأت تلك القصة بالصدفة وأعجبتني كثيرًا، قررت أن أختم بها الكتاب لأننا جميعًا اليوم نعانى من القلق الزائد والتوتر المدمر لأرواحنا.

هناك مثل سويدى يقول «القلق يعطى الأشياء الصغيرة، ظلالًا كبيرة»

في يوم من الأيام كانت هناك غزالة تحمل داخلها جنينها وعندما شعرت بألم الولادة ذهبت إلى مكان بعيد في أطراف الغابة بجانب النهر.

وأثناء الولادة بدأ ظهور الغيوم في السماء وحدث برق أشعل حريقًا بالغابة.

نظرت عن شمالها رأت صيادًا يحاول اصطيادها بسهامه

وعن يمينها أسد جائع يفكر في افترسها

أذن الغزالة ستموت من الأسد أو الصياد أو ربما تحترق في الغابة أو تغرق في النهر.

أصبحت كل أبواب الأمل في النجاة مغلقة.

ماذا تفعل؟

تحزن وتكتئب؟

تهرب رغم ضعفها؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تستسلم للنهاية؟

قررت الغزالة أن تترك كل ما يحدث حولها وتركز طاقتها على ما يجب فعله الآن وهو الولادة.

ثم حدث الآتي..

البرق أعمى الصياد فخرج السهم الموجه للغزالة فأصاب الأسد الجائع

والأمطار أغرقت الغابة بغزارة فاطفأت الحريق

والغزالة ولدت بسلام!

ستمرفي حياتك لحظات تشعر أنك محاصر من كل اتجاه..

- أفكارشريرة
- بشرمؤذية
- أطفال مرهقون
- مشاكل تسيطرعلى قلبك أقوى منك

كلها أشياء خارج دائرة إرادتك.

ركز تفكيرك فيما تستطيع فعله فقط،

دع الأقدار حولك بيد الله يرتبها لك صانع الخيروضابط الأمور

لا تفقد رجاءك وثقتك وإيمانك به.

قبل أن تقفز من سريرك كل يوم في الصباح لمواجهة العالم..

تذكرتلك القصة وكن مثل «الغزالة».

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فهرس

إهداء ٥

المقدمة ٧

الحب للشجعان ١٣

الانتقام الكبير ١٨

ماذا لو حاول قليلًا ! ٢٢

حماقة سعيدة جدًا ٢٥

الوصايا العشر للحفاظ على حب الزوج ٢٩

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

+١٨ ..... ٣٣
إله التعويضات ٣٩
حدوتة تحت المطر ٤٢
فارس الأحلام ٤٧
مناورة عشقية في خانة الأصدقاء ٥٤
اعتراف ست في دائرة الخيانة ٥٩
نظرية الكهف ٦٤
قارئة الفنجان ٦٨
على باب القلب ٧٤
حكاية راجل يقهر القلب ٧٨
وسقط رجل من قلب امرأة ٨٧
امرأة هاربة بلا هوية ٩٠
عقد ونس ٩٦
حب ضد المنطق ١٠٠
خطابات المحبة ١٠٣

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإدمان والكثير من الهزائم ١٠٦
أم على سور البلكونة ١١٣
الأشخاص ١٢٠
ماكيت الحياة ١٢٦
جينات فنان ١٣٠
أين السعادة ١٣٢
حبل إلى السماء ١٣٨
صديقتي التي لا ترى النور ١٤١
عذابات الوحي ١٤٧
صديقتي تسكن عقلها ١٥٠
الصلاة لا تعالج الاكتئاب ١٥٣
اللياقة النفسية ١٦٠
إزاي تمرن نفسيتك كل يوم في عشر خطوات ؟ ١٦٣
قانون الجذب ١٦٧
أنت تجذب نصفك الآخر ١٧٣

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

Let it go ١٧٦
جميعنا نسأل الله «لماذا»؟ ١٨٣
المرسي أبو العباس ١٨٧
مريم ١٩٠
إليه في عامه السابع ١٩٢
حواديت تدعو للتأمل ١٩٥

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com